دراسات الطفولة والصحة النفسية

جودة البيئة وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي للطفل



دكتور. محمد علي السعيد





الدكتور / محمد على السعيد السيد

*ليسانس آداب - جامعة عين شمس

*دبلوم علاقات عامة وإعلام -جامعة عين شمس

*دبلوم فى العلوم البيئية والانسانية.جامعة عين شمس

*ماجستير فى العلوم البيئية (قسم العلوم الإنسانية)جامعة عين شمس

*دكتوراه الفلسفة في العلوم الانسانية والبيئية - جامعة عين شمس

*مشاركا ومكرما فى المؤتمر الأول للبحث العلمى بجامعة عين شمس

*متخصص فى دورات التنمية البشرية والدورات التأهيلية للتوافق النفسى

*مشاركا فى العديد من ورش العمل للتطويرالتعليمى و التكنولوجى داخل مصر وانجلترا والبرتغال

*مؤلفا لكثير من المقاييس والبرامج النفسية والبيئية منها مقياس الجودة البيئية ، مقياس التوافق النفسى والاجتماعى والبرنامج المعرفى السلوكى لخفض الاندفاعية – وغيرهم من المقاييس والبرامج النفسية والبيئية

جودة البيئة وعلاقتها
بالتوافق النفسي والاجتماعي للطفل

إعداد

د / محمد على السعيد السيد

الناشر

المكتب العربي للمعارف

عنوان الكتاب : جودة البيئة وعلاقاتها بالتوافق النفسي

اسم المؤلف: د / محمد على السعيد السيد

تصميم الغلاف: محمد حمدي

الناشر

المكتب العربي للمعارف

٢٦ شارع حسين خضر من شارع عبد العزيز فهمي

ميدان هليوبوليس – مصر الجديدة – القاهرة

تليفون/ ماكس: ٢٦٤٢٣١١٠-٠١٢٨٣٣٢٢٢٧٣

بريد إلكتروني : Malghaly@yahoo. com

الطبعةالأولى يناير ٢٠١٤

رقـــم الإيداع :٢٠١٣/١٤٣٢٣

الترقيم الدولي : I. S. B. N. 978-977-276-639-0

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله

والمؤمنون }

صدق الله العظيم

إهـــــداء

إلى أصحاب الفضل في وجودي **والدي ووالدتي**
إلى من أتعــــلــم على أيديهم **أساتذتي الأفاضل**
إلى شريــكــــة حــــياتي **زوجتي الغالية**
إلى امتــدادي فـــــي الحياة **إبني وإبنتي**
إلى طـــعــم الحــــياة **أختي وأبنائها**
الى كل من أشار على بنصيحة ومد يده الى بالخير

مقدمة

تعتبر قضايا الطفل من أحد أهم الموضوعات التي تشغل اهتمام الفكر العالمي المعاصر، حيث أن المجتمع الآن يقاس تقدمة بمدى اهتمامه بالطفولة، ويعتبر إساءة معاملة الطفل واستغلاله من الظواهر غير الحضارية، وتدل على تدنى مستوي الرعاية لأي مجتمع من الناحية النفسية والاجتماعية، فاحترام قيمة الطفل وتعزيز مكانته الاجتماعية في أسرته ومدرسته ومدى توفير مناخ سوى من الصحة على كافة المستويات الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية من المؤشرات الرئيسية التي تدل على ارتفاع المستوى الاجتماعي الثقافي للأسرة والمجتمع بمؤسساته المختلفة .

وبناء على ذلك بدأت الدول التي ترغب في تنمية حقيقية وشاملة تهتم بذخيرة الوطن وثروته القومية متمثلا ذلك في قطاع الطفولة ذلك القطاع العريض في التكوين العمري على المستوى العالمي، وبصفه خاصة في المجتمعات النامية، لأن ذلك الاهتمام والرعاية أصبح مطلبا ليس فقط على المستوى المحلى بل أصبح مطلبا عالميا لما يمثل هذا القطاع من أهمية قصوى كما ذكرت وقد تعاظم هذا الاهتمام في الآونة الأخيرة حتى في المجتمع المصري، ولا شك أن معدلات النمو السكاني العالية، تمثل أحد أسباب انتشار المناطق الفقيرة والمناطق العشوائية، وهي من الظواهر التي تعانى منها المجتمعات، لأن الإقامة في بيئة تفتقر إلى الحد الأدنى من الأمان قد ينتج عنها أساليب معيشة غير مرضية وأنماطا سلوكية وأخلاقيات تتوافق مع المظاهر السائدة في هذه البيئة، التي تتفاقم فيها الأوضاع المتردية من الناحية الصحية، والتعليمية، والأخلاقية... ومن الطبيعي أن تنعكس هذه الظروف السيئة على الطفل أخلاقيا وعلميا وصحيا كما ستوضح لنا هذه الدراسة .

وجد أن جودة البيئة لها تأثير مباشر على الإنسان والحياة البشرية ونوعيتها بشكل عام فما بالك بتأثيرها على الطفل وتنشئته،لأننا سوف نجد أن المناطق الفقيرة ليست مشكلة إسكان فقط، بل أن المشكلة أكبر من ذلك بكثير، فالمناطق الفقيرة بؤرة تتحد فيها المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية، ويتناول الباحث في هذه الدراسة الراهنة جودة البيئة وعلاقتها بالتوافق النفسي

والاجتماعي للطفل حيث تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تقوم على معرفة العلاقة بين جودة البيئة والتوافق النفسي والاجتماعي للطفل وقد استخدم الباحث في تلك الدراسة (مقياس التوافق النفسي والاجتماعي – مقياس جودة البيئة – مقياس الحالة النفسية) .

هذا ويرجوا الباحث من الله أن تكون دراسته هذه موضع اهتمام ورعاية المهتمين كما يرجو أن يكون قد وفق في تقديم دراسته بالصورة التي قد يستعان بها في إجراء المزيد من البحوث في ميدان العمل مع الطفل .

الله ولى التوفيق،،

المؤلف

الفصل الأول

مفاهيم الكتاب

- **مفهوم البيئة :**

مع بداية التسعينات من هذا لقرن لقيت كلمة البيئة رواجا وانتشارا واسعا نتج عنه وجود برنامج للأمم المتحدة أتخذ نيروبي مقرا له وكان الهدف الأساسي في إنشاء هذا البرنامج هو تحديد وتقييم المشكلات البيئيـــة الهامـــة والأنشـــطة المتعلقة بإدارة البيئة وتقديم المساعدات الفنية للحكومات في مجال التخطيط كما يعنى أيضا تدريب الأفراد على شتى المجالات المشاركة في عملية التنمية كمـــا يقوم البرنامج بتقديم الدعم المالي للمؤسسات الإقليمية كما هي الإجراءات التـــي يتطلبها البرنامج لكي يحقق الهدف المرجو من تحديد وتقييم المشكلات[١].

أما مفهوم البيئة قد تعرض له العلماء من وجهات نظر متعددة منها كلمـــة بيئة في الأصل العربي مشتقة من كلمة (بواه) أي اتخذ له منزلا ومسكنا وهيـــأه له ويقال تبوءوا منزلا أي اتخذ له مكان ونزل وأقام وعاش فيـــه، إلا أن لفـــظ البيئة يعنى مكان يتمكن منه الإنسان ويصلحه ويهيئه ويعيش فيه[٢] .

ويعرفها قاموس (Webster"s) بأنها " كل ما يحيط بالكائنات الحية من جوانب مادية وروحية تؤثر في النمو والتطور لأي كائن[٣].

كما يعرف أحمد العتيق البيئة بأنها " كل العناصر الطبيعية التـــي توجـــد حول وعلى وداخل سطح الكرة الأرضية فالهواء ومكوناته الغازيـــة المختلفـــة والطاقة ومصادرها ومسارها والمياه والأمطار والأنهار والبحـــار والمحيطـــات والتربة وما يعيش عليها وبداخلها من نباتات وحيوانات والإنسان في مجتمعاتـــه المختلفة المتباينة كل هذه العناصر ومجتمعه هي مكونات البيئة "[٤].

---

(١) الوثيقة رقم (٨) : الترتيب في مواجهة مشكلات البيئة، المؤتمر الحكومي للتربية البيئيـــة (منظمة اليونسكو) بالتعاون مع بامبيه في نبلس بالاتحاد السوفيتي ١٩٧٩ – ص ٣٠ .

(٢) أحمد رضا : معجم في اللغة العربية – موسوعة لغوية حديثة المجلد! الأول لبنان مكتب دار الحياة،١٩٨٥،ص٦٣.

(3) New Websters . s d Dictionary and Thesaurus of English Lang rage L. N. Y. Lexicon PublicationInc1991P31

(٤) أحمد مصطفى العتيق : الآثار النفسية للتلوث بعادم الأسمنت بمنطقة حلـــوان . رســـالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٨٧، ص ٤٠ – ٤١ .

وهناك وجهة نظر أخرى ترى أن البيئة " هي مجموع الظروف الخارجية والتغيرات البيئية المحيطة بالفرد في لحظة ما، والتي تؤثر على سلوكه في تلك اللحظة تأثيرا يمكن قياسه(١) .

وفي حين يرى (أحمد العتيق) و (حاتم عبد المنعم) أن البيئة هي : " الإطار الذي يعيش فيه الفرد سواء كان هذا الإطار فيزيقي أو اجتماعي والإطار الفيزيقي يمثل الأساس الطبيعي لكل الكائنات بما فيها الإنسان والإطار الاجتماعي يمثل الأفراد والجماعات والمجتمعات والنظم المختلفة بما في ذلك التوقعات الاجتماعية ذات الطبيعة الفردية التي تجعل لكل عضو في المجتمع بيئته الخاصة المناخية(٢) ".

ويعرفها القصاص بأنها : " الإطار الذي يمارس فيه الإنسان حياته بما فيه من ظروف وأحوال وموارد وأحياء تؤثر عليه ويتفاعل معها(٣) ".

في حين تعرفها الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية البيئية بأنها "مجموعة الظروف الخارجية التي تؤثر في حماية وتطور الكائنات"(٤).

ويعرف (حاتم عبد المنعم) البيئة أيضا بأنها : " كل ما هو خارج ذات الإنسان ويحيط به بشكل مباشر أو غير مباشر وجميع النشاطات والمؤثرات التي تطبق والتي تستجيب لها والتي يدركها من خلال وسائل الاتصال المختلفة المتوافرة لدية "(٥).

ويركز أحمد العتيق على النقاط التالية عندما يتناول البيئة :

---

(١) سهير محمد اليماني : ديناميات التوافق النفسي والبيئي لدى أطفال الأسر البديلة . رسالة ماجستير، غير منشورة معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥، ص ١٥١ .

(٢) أحمد مصطفى العتيق، حاتم عبد المنعم " دراسة بعض الخصائص الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالسلوك العنيف نحو البيئة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٤، ص ٤ .

(٣) هشام إبراهيم القصاص : أنواع التلوث البيئي وأثره على الطفل ندوة حق الطفل في الحياة في بيئة طبيعية – وزارة الشئون الاجتماعية . ١٩٩٤ ص ١٤٨.

(4) David L. Sills: International Ency Lapedua of the social scienes 0 vol. 5 (N. Y. TheMacmillan Company The Freepress 1988P91)

(٥) حاتم عبد المنعم أحمد: مقدمة في علم الاجتماع البيئي . معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة . ٢٠٠١ . ص ١٣ .

- تمثل البيئة الإطار الذي يحيى فيه الفرد سواء كان هذا الإطار اجتماعيا أو ثقافيا أو طبيعيا أو بيولوجيا أو من صنع الإنسان داخلية كانت أو خارجية .
- أن مفهوم البيئة ديناميكي متغير بحكمة مفهوم الإشارة والتأثير المتبادل فرعا ما هو بيئة الفرد اليوم لا يكون بيئة الفرد غدا .
- لا يتحقق مفهوم البيئة إلا من خلال انتشار داخلي وخارجي(١) .

٢-مفهوم الأيكولوجيا:

تعنى كلمة أيكولوجيا: دراسة المنزل، أو البيت وما يحتويه هذا المنزل من كائنات حية (إنسان)، ومدى تأدية هذه الكائنات لوظائفها ونشاطها، للإبقاء على الحياة، وضمان الحصول على مواردها(٢).

أما التعريف الإجرائي للأيكولوجيا:

هو ذلك العلم الذي يدرس العلاقة بين الإنسان والعوامل المحيطة به، من عوامل طبيعية، واجتماعية، والتأثير المتبادل بينهم .

٣ - مفهوم التوافق :

ترجع نشأة مفهوم التوافق إلى القرن التاسع عشر وكان في البداية يستمد من العلماء بمعنى التكيف وهناك تباين واضح في استخدام المصطلحين وقد استعر السيكولوجيين مفهوم التكيف من علم البولوجيا على نحو ما حددته نظرية تشارلز وداروين بنظرية النشوء والارتقاء وأسموه التوافق .

ولقى مفهوم التوافق اهتماما كبيرا لدى الباحثين في علم النفس والاجتماع والطب النفسي وكان لا زال محدد للعديد من الدراسات التي تصدت له بالبحث والدراسة ولكنه ليم يسلم من التعدد والاختلاف يصرف التوافق لغويا بأنه : "مشتق من الفعل وفق التي تقضى القبول والالتقاء(٣) ".

---

(١) أحمد مصطفى العتيق : محاضرات منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣ . ص ٤ .

(٢) محمود جاد: التضخم الحضري في البلاد النامية، القاهرة، دار العالم الثالث، ط٢، ١٩٩٣، ص٢

(٣) عبد الحميد عبد الرحيم :علم النفس التربوي-المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة-الطبعة الثانية١٩٩٣

يعرف التوافق بأنه أسلوب عن طريقه اتخذت نوعين من التــوازن لــدى الفرد في حياته أحداهما بين الفرد ونفسه يسمى بالتوافق الشخصي وفيه يشــعر الفرد بالسعادة لإشباعه معظم حاجاته وبسهوله دون أن اتخذت له صراعا، أمــا النوع الثاني في التوازن فهو الفرد وبيئته ويسمى التوافق الاجتماعي ويعر الفرد فيه برضا وسعادة مع الآخرين لاتبعه تقليد المجتمع والتزامه بالعرف والقــوانين ومسايرته للمعايير الاجتماعية وتقبله للتغير الاجتماعي[١] .

في حين يرى (Freydenbery ,1997) :

أن التوافق هو وجود ظروف معينه بها متطلبات تــؤدى إلــى انســجام الشخص معها لا، وكلما كان الفرد قادرا على التأقلم مع ظروف ومواقف عديدة، كلما استطاع أن يتوافق مع الحياة التي يعيشها[٢] .

ويعرف التوافق أيضا على أنه : حالة من التوائم والانسجام بــين الفــرد ونفسه وبينه وبين بيئته تبدو في قدرته على أرضاء أغلب حاجاتــه وتصــرفه تصرفا مرضيا إزاء مطالب البيئية المادية والاجتماعية ويتضمن قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعادته عندما يواجه موقفا جديدا أو مشكله ماديــه واجتماعيــة أو خلقيه أو صراعا نفسيا يناسب الظروف الجديدة[٣] .

إذن التوافق في أبسط تعريفاته " هو محاوله من الفرد لمواجهة متطلبــات الذات ومتطلبات البيئة فحين يواجه الفرد حاجه معينة فانه يسعى عادة بنشاط أو عدة أنشطة – لسد هذه الحاجة وهذا النشاط الذي يقوم به الكائن الحي لسد تلــك الحاجة هو عادة ما يمكن أن نسميه بالتوافق "[٤].

---

(١) هناء يحيى أبو شبهة: مدى الرضا لدى أبناء قرية (sos) عن أساليب الرعايــة البديلــة وعلاقته بالتوافق الدراسي، بحث منشــور، مجلــة مركــز معوقــات الطفولــة، العــدد الأول،١٩٩٢، ص٢٨٤ .

(٢) أحمد عزت راجح، أصول علم النفس –دار المعارف– القاهرة . الطابعة الحادية عشــر. ١٩٩٩ – ص ٥

(٣) مصطفى محمد الصفطى : الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربيــة الصــحية . كلية التربية . جامعة الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية – ٢٠٠٠ . ص

(٤) مدثر أحمد سليم – علم النفس العام، المكتب العملي للنشر والتوزيع، القاهرة – الطابعــة الأولى . ٢٠٠٢ ص ١٦٣

ويعرف التوافق النفسي بأنه " العملية التي يحاول الفرد بمقتضاها يحقق علاقة متناغمة مع البيئة التي يعيش فيها عن طريق تقبل ومسايرة الظروف البيئية بالإضافة إلى مراعاة حاجات ومشاعر الآخرين[١] .

ويعرف (حامد زهران، ١٩٧٩) على أنه " عملية دينامية مستمرة يتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغير والتعديل حتى اتخذت توازن بين الفرد وبيئته وهذا التوازن يتضمن إشباع الحاجات للفرد وتحقيق متطلبات البيئة[٢]".

وإذ أننا نجد أن الآراء اختلفت حول تحديد أبعاد التوافق لكن الباحث وجد أن أهم الأبعاد التي تغطى التوافق النفسي والتي تشمل الصحة النفسية الشاملة للطفل.

تتمثل في الأبعاد التالية :-

التوافق الشخصي والانفعالي

التوافق الصحي (والجسمي)

التوافق الأسرى

- **التوافق الاجتماعي**

ويمكن أن نلخص مفهوم التوافق في شقين :-

أحداهما توافق الفرد مع نفسه والآخر توافق الفرد مع بيئته التي يعيش فيها وهذا ما يهمنا في دراستنا الحالية وهو توافق الطفل مع نفسه ومع البيئة التي تحيط به والظروف الاجتماعية التي تطرأ على حياته .

أما التوافق الاجتماعي :

يعرف معجم العلوم الاجتماعية بأنة " العلاقة الجيدة والانسجام الكلى بين الفرد والبيئة المحيطة به وتنمية التفاعل الدائب المستمر بينهما للوصول إلى العلاقة المتبادلة[٣] .

---

(١) أميرة عبد العزيز . سيكولوجية التوافق النفسي، المجلس القومي للسكان . الطابعة أولى. ١٩٩٠ ص ٣٦

(٢) حامد زهران – الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطابعة الثالثة ٠ عالم الكتب القاهرة . ١٩٩٧ ص ٢٧

(٣) أحمد زكى بدوى : معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الطابعة الأولى، ١٩٩٠، ص ٣٨٠.

ويشير (حامد زهران، ١٩٧٩) بأنه " التوافق الاجتماعي يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال بقواعد الضبط الاجتماعي ويقل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة مما يؤدى إلى تحقيق الصحة الاجتماعية مع الآخرين[١].

٤ – الجودة البيئية :

الجودة البيئية لفظ اختلف الكثير في كيفية تحديده ووضع معايير ثابتة يمكن قياسه بها ولكنه من الضروري للنهوض بالمجتمعات سواء الحضرية أو العشوائية، وتحديد معيار ثابت للجودة البيئية ولو لفترة محدودة يمكن من خلال توجيه الجهود المحلية والحكومية نحو الرقى بحياة المواطن وما يترتب على ذلك من استقرار واتزان نفسي علاوة على توافقهم النفسي والاجتماعي والذي يؤثر على سلوكيات الأفراد وزيادة انتمائهم لوطنهم[٢].

ولا أستطيع أن أخفى سرا ما راودني عندما تناولت مفهوم جودة الحياة من تداخلات كثيرة والخلط بين مفهوم جودة البيئة ومفهوم نوعية الحياة ومفهوم مستوي المعيشة ولكن في نهاية الأمر جميعهم الهدف منه قياس مستوي الحد الأدنى من الأمن والخدمات وإشباع الحاجات الأساسية والمادية والمعنوية للفرد من خلال رصد الظروف المحيطة بالفرد والعمل على إيضاح النتائج التي توضح ايجابيات معينة فنعمل على تنمية هذه الايجابيات، ونوضح السلبيات التي لها تأثير على الفرد وعلى الطفل على وجه الخصوص فنعمل على تفاديها وإصلاحها داخل البيئة لكي نصل إلى جودة بيئية معقولة يستطيع أن يعيش فيها الإنسان سواء كان كبيرا أم صغيرا .

---

(١) حامد زهران : مرجع سبق ذكره

(٢) اشرف عبده عبد الخالق : الجودة البيئية ودورها في تعزيز الأمن، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية،جامعة عين شمس، ٢٠٠٤ .

٥- مفهوم الثقافة:

تعريف تايلو للثقافة: هي الهيكل المعقد الذي يتضمن المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والمعارف والعرف، وأية قدرات أخرى، وعادات يكتسبها الإنسان، باعتباره عضوا في المجتمع. وهذا الاستخدام الشامل لمصطلح الثقافة قد استخدمه بواس ومالينوفكسلي والأنثروبولوجيون[1].

٦ -المكون الثقافي:

هو الذي يتكون من عدد من المكونات وهي: المكون الديني، والمكون الاجتماعي (التنشئة الاجتماعية)، والمكون الإعلامي (وسائل الإعلام)، والمكون التربوي والتعليمي[2].

٧ -المنطقة العشوائية:

هي المنطقة ذات الكثافة السكانية المرتفعة، والتي تنشأ على أطراف المدينة، والتي لا تخضع لقواعد وأسس التخطيط العمراني العام من قبل الدولة، وتمثل تعديا على أملاكها وأملاك الغير، وغير متكاملة المرافق والخدمات، ولم يملك سكانها الحد الأدنى لقوت يومهم،بل يعتمد اغلب سكانها على الدخل اليومي من خلال عملهم في الحرف المختلفة[3].

٨ - الأسرة :

يلاحظ أنه من الشائع لدى شعوب العالم المختلفة توقع أن يؤدى الزواج إلى تكوين أسرة، أي إلى إنجاب ذرية. فالإنجاب هو النتيجة المعتادة للزواج، إن ليم تكن الضرورية بالنسبة له، بل البعض يعتقد أن الزواج الذي لا تصاحبه

---

(1) Singer Milton: The concept of culture, International encyclopedia of social sciences; edited David sills the Macmillan company& the frees; New York; 1972, p:521.

(٢) مها شوقي يعقوب، اثر الإعلام على المكون الثقافي للطفل وعلاقته بالسلوك العدواني- دراسة بيئية ونفسية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية- قسم الإنسانيات- جامعة عين شمس، ٢٠٠١، ص٢١

(٣) محمد حسين أبو العلا: إيديولوجيا الفئات الاجتماعية بالمناطق العشوائية، وعلاقتها بالعنف الديني، دراسة ميدانية بمحافظة القاهرة، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية- قسم إنسانيات، جامعة عين شمس، ١٩٩٧

ذرية، لا يكون أسرة[1]. هذا بالإضافة إلى أن مثل هذا الزواج العقيم، من السهل أن تنفصم عراه، وهذا ما يجعل كلا من القانون والعرف يميز تمييزا اجتماعيًا هامًا، بين الزواج الذي ليم يأت بأطفال، وبين ذلك الذي أنتج أطفالا[2].

أي أن الأسرة: هي التي تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما، وهي تعد المؤسسة التربوية، التي تحتضن الطفل، وتمارس عليه أول وأعمق تأثير، من خلال ما يكتسبه من عادات وقيم واتجاهات[3].

٩- مراحل الطفولة

نجد أن الطفل يتحدد بسن معينة، تبدأ من الميلاد، وحتى الثانية عشرة.

يوجد ثلاثة مراحل للطفولة هي على الوجه التالي:

مرحلة الطفولة المبكرة: وتبدأ من لحظة الميلاد، حتى نهاية ٦ سنوات.

مرحلة الطفولة المتوسطة: من بداية ٧ سنوات، إلى نهاية ٨ سنوات.

مرحلة الطفولة المتأخرة: من بداية تسع سنوات، إلى نهاية ١٢ سنة.

مرحلة المراهقة: من بداية ١٢ سنة إلى نهاية ١٨ سنة، أو ٢٠ سنة.

وذلك على أساس أن كل مرحلة من هذه المراحل الفرعية، تتسم بمظاهر نمو معينة، ولها متطلبات مختلفة. وسوف تكون عينة الدراسة الحلية للأطفال الذين يقع متوسط أعمارهم بداية من عشر سنوات إلى نهاية ١٢ سنة وهي المرحلة التي يمكن للطفل أن يستجيب للإجابة على الأسئلة أثناء الدراسة[4].

١٠- التنشئة الاجتماعية:

إن التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل السلوك الإنساني للفرد، وأنها عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وأنها العملية التي تتعلق

---

(١) على عبد الواحد وافى، الأسرة والمجتمع، ط١، القاهرة، ١٩٦٨، ص١٥. (١٢)عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨، ص١

(٢) نادية رضوان، بحث عن أثر الواقع الاجتماعي الاقتصادي على الدور التربوي للأسرة المصرية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ١٩٨٨

(٣) حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، ط٥،القاهرة، ١٩٨٤، ص٢٤٣

(٤) سهير عادل محمد صبحي العطار، "الأسرة كنظام للضبط الاجتماعي، بحث في التنشئة الاجتماعية في الأسرة الحضرية المصرية"، رسالة دكتوراه، قسم اجتماع، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٩٤، ص ٢٠٦

بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد، كيف يسلكون في المواقــف الاجتماعيــة المختلفة، على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشأون فيه، كما أنها عمليــة إكساب الفرد ثقافة المجتمع[١]

□□ □□ □□

(١) عبد الباسط محمد حسن، "المدخل في علم الاجتماع"، القاهرة، مكتــب غريــب، ١٩٧٧، ص٢٠٦

الفصل الثانى

التوافق النفسي والاجتماعي للطفل

مقدمة

يحظى مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي بأهمية كبيرة في علم النفس والصحة النفسية لما له من دور فعال في طبيعة العلاقة بين الأفراد والجماعات في أي مجتمع، فظهور أشخاص غير متوافقين في جماعة معينة حكم يقف أمام بلوغ الأهداف التي تنشدها هذه الجماعة كما أن الشخص القادر على التصرف في مواقف الحياة المختلفة بطرق ذات قيمة وفاعلية للمجتمع الذي يعيش فيه يعتبر على درجة عالية من التوافق النفسي والاجتماع ولا شك أن هذه الطرق تختلف من مجتمع لآخر طبقًا للتقاليد والقيم السائدة فيه . والتوافق لدى الطفل عبارة عن وجود نوع من الثقة في النفس وفي الآخرين المحيطين به داخل الأسرة وخارجها. ويحظى بالتقبل والرضا عن نفسه وعمن حوله، كما يتمتع بعلاقات اجتماعية مستقرة تتسم بالاعتماد على النفس وتحمل المسئولية في مراجعة الأمور وعدم التردد بصرف الوصول إلى علاقة متناغمة مع البيئة .

ويتناول الكتاب هذا الموضوع من عدة زوايا من أهمها مفهوم التوافق ومفهوم التكيف والفرق بين التوافق والتكيف وأبعاد التوافق وخطوات عملية التوافق وسوء التوافق .

***

مفهوم التكيف والتوافق :

من أصعب القياسات في جميع العلوم المختلفة، هو قياس النفس البشرية، وذلك لصعوبة ثباتها على موقف محدد أو ضبطها على اتجاه محـــدد، ومممـــا لا شك فيه أن الحالة المزاجية للفرد مرتبطة ارتباطا وثيقا بمدى التوافق والتكيـــف لما حوله، لذلك يعتبر مفهوم التوافق والتكيف من أكثر المفاهيم شيوعًا واستخدامًا وتباينًا في علم النفس والاجتماع على السواء، ويرجع ذلك لاختلاف العلم الـــذي يستخدم هذه المصطلحات بالإضافة إلى تداخل عـــدد مـــن المفـــاهيم الأخـــرى كالموائمة والتكامل مع مفاهيم التكيف والتوافق[1]. وفي البدايـــة ســـوف نقـــوم بالتعرف على المفهوم العام للتوافق، ثم نحدد مفهوم التكيف وما هو الفرق بـــين المفهومين .

☒ التوافق :

يشير مفهوم التوافق في اللغة إلى التقارب والتآلف، وهو ضـــد التنـــافر، وتعتبر عملية التوافق عملية ديناميكية مستمرة تهدف إلى التغير فـــي الســـلوك الشخصي لأحداث علاقة أكثر توافقًا مع البيئة .

يرجع مفهوم التوافق إلى نظرية دارون للنشوء والارتقاء حيث يمكن فهم السلوك الإنساني من خلال التكيف لكل المتطلبات الفسيولوجية أو التوافق لكـــل المتطلبات النفسية وذلك بالنسبة للإنسان فقط، وهناك نوعين للمتطلبات إحـــداهما خاص بالمتطلبات الاجتماعية الناجمة عن تفاعل الفرد مع الآخـــرين والأخـــرى ترتبط بالتكوين البيولوجي وعلى ذلك فالتوافق كمفهوم سيكولوجي لـــه علاقـــة بالمفهوم البيولوجي[2].

ويعرف التوافق في قاموس علم النفس بأنه علاقة متجانسة متناغمة مـــع البيئة التي تتضمن القدرة على إرضاء أغلب الحاجات للفـــرد ومقابلـــة أغلـــب

---

(١) نجيب أحمد الخضري : قياس ضبط التوافق النفسي عند طلبة الجامعة، بحوث المـــؤتمر الثالث لعلم النفس، مركز التنمية البشرية، ١٩٨٧، ص ٢٠٣ .

(٢) عباس محمد عوض : الموجه في الصحة النفسية، كلية الآداب، جامعة الإســـكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧ .

المطالب سواء كانت فسيولوجية أم اجتماعية المفروضة عليه لتحقيق علاقة متجانسة (سوية) مع البيئة والتي تتطلب بالضرورة إحداث التغيرات والتعديلات السلوكية الضرورية لإشباع تلك الحاجات ومقابلة المطالب .

يرى كميل يونج أن التوافق هو المرونة التي يشكل بها الكائن الحي اتجاهاته وسلوكه لمواجهة مواقف جديدة بحيث يكون هناك تكامل بين تغير الكائن الحي عن طموحه وتوافقاته ومتطلبات المجتمع(١).

ويرى عطية هنا (١٩٩٦) أن التوافق العام للطفل هو أن يثق الطفل في نفسه والآخرين المحيطين به داخل الأسرة وخارجها ويحظى بالتقبل والرضا من حوله، كما يتمتع بعلاقات اجتماعية سعيدة تتميز بالاعتماد على نفسه وتحمل المسئولية ويتسم بالموضوعية في مواجهة الأمور وعدم التردد(٢).

كما يرى ولمان بنجمان أن التوافق هو علاقة منسجمة مع البيئة تشمل القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد ومواجهة معظم المطالب الطبيعية والاجتماعية كليهما والمفروضة على الفرد .

وأشار زكريا الشربينى (١٩٨٤) أن التوافق يتضمن إحداث التعديلات والتغييرات الضرورية في السلوك لإشباع الحاجات ومواجهة المطالب، كما يستطيع الفرد تثبيت العلاقة المنسجمة مع البيئة .

وأوضح سيدني جوراد أن التوافق للفرد ينقسم إلى قسمين :

١ - توافق بالتأثيرات في الذات Auto Plastic Adjustment .

٢ - توافق بتعديل الظروف الخارجية Allo Plastic Adjustment (٣).

كما يرى مصطفى فهمي (١٩٧٩) أن التوافق يتضمن الانسجام والمشاركة والتضامن .

---

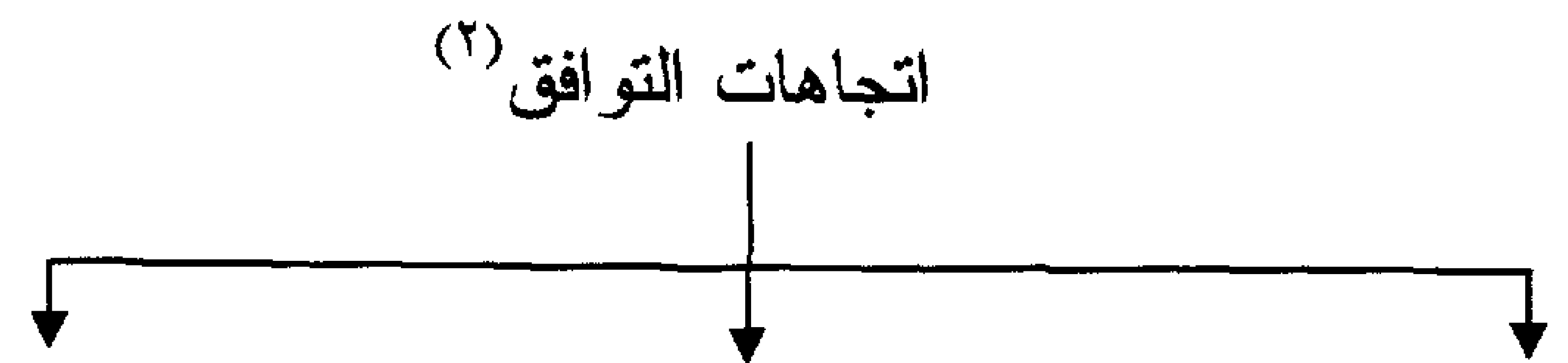
(١) زكريا الشربينى : علم نفس الطفولة والأسس النفسية والاجتماعية، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٥٩ .

(٢) عطية هنا : اختبار الشخصية للأطفال، كراسة التعليمات، الكويت، دار العلم، ١٩٩٦، ص ٥ .

(٣) زكريا الشربينى : التوافق النفسي، ١٩٨٤، ص ١٥٩ .

بينما أكد صلاح مخيمر (١٩٨٧) أن التوافق تلاؤم وتناغم على مستوي الأعماق بين الفرد وبيئته، وهو خاص بالجنس البشري بوصفه الكائن الحي الذي يمتلك قابلية التأثير والتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه[١].

وأشار عباس محمود (١٩٨٨) أن التوافق هو شعور نسبي بالرضا والإشباع الناتج عن الحل الناجح للصراعات للفرد في محاولته التوفيق بين رغبات الفرد والظروف المحيطة به، ويوضح الشكل رقم (١) ما يأتي :



اتجاه فردي شخصي لإشباع الفرد دوافعه

اتجاه جمعي اجتماعي يصف التوافق عن طريق ارتباط توافق الفرد بإرضاء الجماعة من خلال تمثل الفرد للتطبع الاجتماعي وضبط النفس وتحمله للمسئولية الاجتماعية والاعتراف بحاجات الجماعة .

اتجاه تكاملي نفسي اجتماعي لتحقيق التكامل والتوفيق بين رغبات الفرد وظروف مجتمعه .

ومن خلال العرض السابق نرى أن هناك ثلاث اتجاهات رئيسة لتعريف التوافق :

- اتجاه نفسي : يرى أن التوافق يتحقق بإشباع حاجات الفرد ودوافعه .

---

(١) صلاح مخيمر : الإيجابية كمعيار لتشخيص التوافق عند الراشدين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٤، ص٨ .

(٢) عباس محمود عوض : علم النفس الصناعي والمهني، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٨، ط١٤، دار المعرفة الجامعية .

▪ اتجاه اجتماعي : يرى أن التوافق يتحقق بمسايرة الفرد لمعايير المجتمع الذي يعيش فيه ومسايرة مواصفاته الثقافية .

▪ اتجاه تكاملي نفسي اجتماعي : ويوضح عدم إمكانية حدوث التوافق إلا بواسطة التكامل والتوفيق بين حاجات الفرد والظروف البيئية المحيطة به(١).

ومن ثم يمكن تحديد مفهوم التوافق في النقاط التالية :

- يعتبر التوافق عملية تجانس بين الفرد والبيئة المحيطة به .
- يعتبر التوافق عملية ديناميكية مستمرة تهدف إلى تحقيق الانسجام .
- يعتبر التوافق أحد مظاهر الصحة النفسية السليمة .
- تهدف عملية التوافق إلى خلق علاقة متناغمة بين الفرد والبيئة المحيطة به لإشباع احتياجات الفرد ودوافعه من خلال تفاعل مستمر ومرن مع مطالب الحياة المتغيرة حتى يصل لحالة الإشباع والاتزان.
- التوافق يؤكد استمرارية عملية التنشئة الاجتماعية خلال مراحل الحياة المختلفة . (٢)

ويعرف عباس محمود عوض (١٩٨٧) التوافق بأنه " تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الشخص إلى تغير سلوكه لإحداث علاقة أكثر توافقًا مع البيئة تشمل كل المؤثرات والإمكانيات والقوى المحيطة بالفرد والتي يمكنها أن تؤثر على جهود الفرد للحصول على الاستقرار النفسي والبدني في معيشته .

والتوافق مع البيئة يتضمن إما تغير في البيئة نفسها أو تعديلات في علاقات الفرد مع البيئة، كما أن سوء التوافق يرجع إلى الصراع بين الدوافع وإحباطها بينما التوافق السوي يرجع إلى العلاقة المنسجمة بين الفرد والبيئة لإشباع الحاجات للفرد مع قبول ما يفرضه المجتمع والبيئة وعدم التوافق يرجع

---

(١) سمية فهمي : التوافق الشخصي والاجتماعي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩، ص٣.
(٢) حامد عبد السلام زهران : الصحة النفسية و العلاج النفسي، عالم الكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٣٢ .

لعدم القدرة على مقابلة مطالب البيئة . . بينما التوافق يتضمن العلاقة الحسنة بين الفرد والبيئة والتي تتضمن تعديلات وتغيرات للأحسن . [(١)]

كما أشار دسوقي (١٩٩٣) إلى أن التوافق يتضمن وجود توازن ثابت بين الكائن الحي والبيئة، فلا يكون ثمة تغير كيفية لأكثر استجابة بهدف إشباع جميع الحاجات بحيث تقوم في جميع وظائف استمرارية الكائن الحي من خلال علاقة انسجامية مع البيئة يكون فيها الفرد قادر على إشباع معظم حاجاته ويستطيع مواجهة متطلبات النمو الجسمية والاجتماعية ويقوم بإحداث التغيرات المطلوبة في نفس الفرد والبيئة . [(٢)]

☒ التكيف :

يعتبر التكيف اصطلاح بيولوجي الأصل استعاره علماء النفس من نظرية داروين للتطور والتي تقرر فيها أن الكائنات الحية التي تبقى هي الأكثر قدرة على ملائمة ظروف البيئة التي تعيش فيها . [(٣)]

واستخدام علماء النفس اصطلاح التكيف للإشارة إلى عملية التوافق بين أفراد متعارضين وجماعات متنافرة . [(٤)]

يعرف مصطفى فهمي (١٩٧٨) التكيف على أنه ذلك العملية الديناميكية المستمرة التي تهدف إلى تغير سلوك الشخص لإحداث علاقة أكثر توافقًا مع البيئة، فالتكيف هو القدرة على تكوين علاقات مرضية بين الفرد والبيئة تشمل كل المؤثرات والإمكانيات والقوى الضاغطة الاجتماعية والنفسية التي تؤثر على مجهود الفرد للحصول على الاستقرار البدني والنفسي في معيشته ويتضمن ذلك أبعاد البيئة الطبيعية والمادية والاجتماعية، ويتأثر استعداد الفرد وميوله واتجاهاته وفكرته عن نفسه. [(٥)]

---

(١) عباس محمود عوض : مرجع سابق .
(٢) كمال دسوقي : ذخيرة علم النفس، القاهرة، الدار الدولية للنشر، ١٩٩٣، ص ١٦٣ .
(٣) صلاح مخيمر : المدخل إلى الصحة النفسية، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩، ص٣٦.
(٤) نعيم الرفاعي : الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، مطبعة تربية دمشق، ١٩٩٦، ص ٣٧-٣٨ .
(٥) مصطفى فهمي : التكيف النفسي، القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٩٧٨، ص ٥ .

ومن التعريف السابق يتضح أن أبعاد البيئة الطبيعية وما يحيط بالفرد من أشياء مادية وطبيعية وكل ما يحتاج إليه الفرد من موارد وأدوات تساعد على الحياة، الكفاح، استمرار بقائه، والمناخ والزلازل والتضاريس كلها تمثل جوانب تؤثر على نمو الإنسان وتؤثر على قدرته على التكيف مع هذه المتغيرات لتحقيق الأمان، ويتضمن ذلك البيئة الاجتماعية التي تشمل المجتمع المحيط بالفرد والأسرة وما يكتسبه الفرد من عادات ومعايير تنظم علاقات الفرد بالمجتمع والبيئة النفسية التي تتضمن فكرة الفرد عن نفسه ومدى تحكم الفرد في نفسه وقدراته وميوله وإمكانياته وطموحه وأهدافه. (١)

ويتفق نعيم الرفاعي مع لازاروس حيث أن التكيف عملية ونتيجة في نفس الوقت – فحينما يكون شخصًا متكيفًا حسنًا مع البيئة الجديدة – يشار هنا للتكيف للفرد على أنه نتيجة بينما الوصول لعملية التكيف تمر بمراحل تبدأ عندما يشعر الفرد بحاجة معينة أو دافع معين، فيسلك سلوكًا معينًا لإشباع حاجاته والقضاء على التوتر الذي اتخذت للفرد دون إشباع حاجاته والتي تؤدي لتحقيق التوافق السوي أو عدم التوافق السوي، وكل تلك المراحل التي يمر بها الفرد للوصول إلى أهدافه يشار هنا للتوافق باعتباره عملية. (٢)

ويرى كارت Cart أن مصطلح التكيف يشير لمعنى اجتماعي حيث أن الشخص المجرم أو المتعاطي مثلاً غير متكيف حيث أن السلوك لكل منهما يتعارض مع مصلحة المجتمع.

فالتكيف يعني انسجام الفرد مع عالمه المحيط به. (٣)

أشار عباس عوض (١٩٧٦) أن التكيف يعني السلوك الذي يجعل الكائن الحي صحيحًا وفي حالة تكاثر وينمي ويغير الظروف الموروثة من السلوك بينما يؤدي التوافق إلى ظهور العادات والتغير فيها. (٤)

---

(١) عباس محمود عوض : مرجع سابق .

(٢) فؤاد أحمد إبراهيم : العلاقة بين السكن والتوافق الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، ١٩٩٩ .

(٣) كمال محمد دسوقي : علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة المصرية، بيروت، ١٩٧٦، ص ٣٢ .

(٤) عباس محمود عوض : مرجع سابق، ص ٣٩ .

ويـرى مصـطفى فهمـي (١٩٧٩) أن مصـطلح التوافـق والتكيـف Adaptation & Adjustment يشيران إلى معنى واحد يترجم إلـى موائمـة وهي تلك العملية الدينامية للفرد من جهة والبيئة من الجهة الأخرى.

وأوضح محمود الرخاوي (١٩٨٠) التكيف بأنه العملية التي يزداد بهـا عمله مع البيئة. (١)

وأكد صلاح مخيمر (١٩٨٤) أنه لفهم التكيف ينبغي أن نضع في الحسبان أن التكيف يعتبر عملية كلية دينامية ووظيفية تستند إلى وجهة النظر النشـوئية والطبوغرافية والاقتصادية

ويتضمن التعريف السابق للتكيف ما يلي : (٢)

١ - عملية كلية : حيث تنظر للتكيف على أساس طبيعة العلاقـة بـين الإنسان والبيئة المحيطة به حيث أن البيئة تتفاعل مع الإنسـان والإنسـان يتفاعل معها.

٢ - عملية دينامية : حيث إن التكيـف لا ينتهـي إلا بانتهـاء الحيـاة، فالتكيف مستمر والحياة سلسلة من الحاجـات ومحـاولات لإشـباع هـذه الحاجات حسب أهمية وإمكانية الإشباع، ومن ثم هناك محـاولات لإزالـة التوترات وإعادة التوازن، وبتلك الدينامية نتيجة الصراع القوي بين البيئـة والذات للوصول للتكيف .

٣ - عملية وظيفية : محاولات مستمرة لتحقيق الاتزان بـين حاجـات الفرد ومطالب البيئة.

٤ - عملية نشوئية : حيث إن التكيف يرتبط بمراحل التنشئة الاجتماعية وكل موقف يمر به الفرد يرتبط بتكيف معين ويختلف التكيـف بـاختلاف المراحل السنية حيث إن كل مرحلة سنية تـرتبط بسـلوك يلائـم طبيعـة المرحلة فيختلف السلوك باختلاف العمر.

---

(١) محمود محي الرخاوي : دليل الطالب في علم النفس والطب النفسي، دار عطوة للطباعة، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٤٩ .

(٢) صلاح مخيمر : الإيجابية كمعيار وحيد لتشخيص التوافق عند الراشدين، مرجع سـابق، ص ٣٣-٣٥ .

٥ - التكيف : يشير للطبيعة الطبوغرافية حيث يوجد صراع دائم بين الفرد والبيئة المحيطة به وبين متطلبات متناقضة في البيئة أو بين متطلبات متناقضة داخل الشخصية.

ويعرف محمد السيد الهابط (١٩٩٧) [(١)] التكيف بأنه سعي الفرد الدائم للتوفيق بين مطالبه وظروفه وظروف البيئة المحيطة به، فالفرد يجد نفسه في بيئة لا تشبع كل مطالبه وحاجاته وقد تكون هذه البيئة مصدر إعاقة لإشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية وهذه الأوضاع تحتم على الفرد ضرورة بذل جهود لمواجهة الصعوبات التي تعوقه ويعتبر السلوك الإنساني رد فعل لمواجهة مطالب الفرد وحاجاته من مسكن وغذاء، وتلك الحاجات تعتبر حافزًا لاستغلال ذكاء الفرد في التفاعل مع البيئة لإشباع مطالبه ولتحقيق ذلك يستلزم قيام الفرد بالعديد من الأدوار وفقًا لتوقعات المحيطين به، فالتكيف لذلك هو عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الشخص إلى تغيير سلوكه أو تغيير مجتمعه لتكوين علاقة أكثر توافقًا وتكيفًا بين الفرد ومجتمعه.

☒ **الفرق** بين التوافق واصطلاح التكيف :

يرى كمال الدسوقي (١٩٨٨) أن التوافق ينطوي على دورًا أكبر إيجابية من جانب الفرد بينما التكيف والامتثال أكثر سلبية ويقومان على التسليم من أجل تحقيق الانسجام [(٢)].

وأوضح المليجى (١٩٧٣) استخدام مصطلح التكيف للدلالة على المستوى البيولوجي والفسيولوجي أي تكيف مع البيئة بينما يشير مصطلح التوافق للدلالة على الجانب الاجتماعي، فالتكيف يشترك فيه جميع الكائنات الحية (إنسان - نبات - حيوان) بينما التوافق خاص بالجنس البشري نظرًا لما يمتلك من قدرة على التغير والتغيير والتأثير والتأثر [(٣)].

---

(١) محمد السيد الهابط : التكيف والصحة النفسية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٧، ص ٢٩-٣٦ .

(٢) كمال الدسوقي : مرجع سابق، ص ٥٦-٥٩ .

(٣) حلمي المليجي وعبد المنعم المليجي : النمو النفسي، الطبعة الخامسة، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٣، ص ٣٨٦ .

ومفهوم التكيف يعتبر بيولوجي مرتبط بدارون حيث التغير من جانب الفرد لملائمة البيئة لإشباع الحاجات، والإنسان يحيا ويعيش بهذا المعنى البيولوجي عليه أن يختار بيئته ويعدل فيها لسد أقصي ما يمكن من احتياجاته .

واستخدام ماكيفر التكيف بمعنى التوافق، ويحدث ذلك عندما تتدخل إرادة الإنسان وتقوم بعملية اختيار وتوافق دائم لتحقيق استمرار التوازن اللازم لمواجهة الحياة وذلك لتغير البيئة بصفة مستمرة وديناميه، الأمر الذي يؤدي للتغير في السلوك والذي يتبعه تغير في الاستجابة . [١]

ويرى كارل جار سون بين التكيف والتوافق إن التكيف البيولوجي يشير إلى التغير في البناء والوظيفة للكائن الحي بحيث يكون قادر على البقاء والاستمرار، وعندما ينجح الكائن الحي في تكيفه يقال أنه متوافق وهو تكيف بيولوجي[٢].

وأشار علماء النفس الفرنسيين أن التكيف يشير إلى الأفعال التي تتمخض عن أثر طيب للفرد والنوع بينما التوافق يشير على التخلص من التوتر دون اعتبار للقمة التكيفية وتشير كلمة توافق لتكامل حالة الاتزان، والتكامل يعني إدراك كافة النواحي المحيطة بالمواقف التي تواجه الإنسان والربط بين المواقف والخبرات السابقة بحيث تصلح لتكيف الاستجابة تكيفًا ملائمًا لطبيعة الموقف .

والتكيف يعني انسجام بين الفرد والعالم المحيط به والتحرر من الضغوط والصراعات النفسية، الأمر الذي يتطلب تغير الفرد لسلوكه وبيئته ليقيم علاقة أنسب وأصلح مع البيئة عن طريق التحكم في البيئة والامتثال لها وإيجاد حل وسط[٣].

ويستخدم علماء النفس أحيانًا مفهوم التوافق والتكيف بمعنى واحد أحيانًا، حيث إن التكيف هو إحداث تعديلات لملائمة التغيرات البيئية مما ينتج عنه إشباع للاحتياجات، الأمر الذي يؤدي لتحقيق التوافق، وبذلك يعتبر التوافق

---

(١) عباس محمود عوض : مرجع سابق، ص ٣٣ .
(٢) المرجع السابق .
(٣) سمية فهمي : مرجع سابق، ص ٢٣ .

محصلة ونتيجة لعملية التكيف، حيث إن هدف عملية التكيف هو إشباع الحاجات الأساسية والشعور بالرضا والسعادة [1].

وأشار عباس عوض (١٩٨٧) [2] أن التوافق العام هو طريقة الفرد الخاصة في حل مشاكله وتعامله مع الناس في كل سلوك يصدر من الفرد هو نوع من التكيف، والفرد يولد مزود باستعدادات جسمية وعقلية وعصبية ونفسية، وكلها تحتاج إلى شد وجذب وتهذيب أو يقوم الفرد بالاتصال والاحتكاك بالمجتمع في أجزاء من البيئة وتكون المادة الخام الثقافة والمعايير والتقاليد والعادات، وتعتبر الأسرة الخط الأول لعملية التطبيع والخلق الاجتماعي ومن خلال عمليات التفاعل تتعدل وتتغير دوافع الفرد ويتكون الضمير ويكتسب الفرد خبرات ومعلومات ومهارات ومعتقدات أثناء عملية النمو، ويتجه الطفل لتكوين أسلوب معين في تعامله مع الآخرين وهذا الأسلوب يستخدم في حل مشاكله هو أسلوب التوافق العام الذي يتكون من عوامل جسمية ونفسية واجتماعية، ويمكن تقسيم مستوي التوافق إلى :

١ - مستوي التوافق البيولوجي ويتضح من خلال المرونة في مقابلة متغيرات البيئة وهي عملية دينامية مستمرة يتوافق بها الكائن الحي مع البيئة.

٢ - مستوي التوافق السيكولوجي وهو توافق لخفض التوتر بينما زيادة التوتر تعني انعدام التوافق، والتوافق بذلك يتضمن اعتدال في إشباع الحاجات والدوافع وليس على حساب بقية الدوافع الأخرى، والتوافق بذلك هو ضبط ذاتي وتقدير مسئولية وضبط انفعالي .

٣ - إحداث تغير للأحسن في البيئة والفرد من خلال علاقة منسجمة مع البيئة وتزداد قدرة الفرد على الاستجابة للتلاؤم مع المواقف وتوافق الفرد اجتماعيًا وذاتيًا من خلال علاقة الفرد بالآخرين .

ويعرف كمال الدسوقي (١٩٧٦) التكيف والتوافق بأن التوافق أعم وأشمل من التكيف والذي بذلك يشمل التكيف السلوك الحسي والحركي، وتشير للجانب العضوي الإنساني والحيواني أيضًا وتوافق الإنسان ليس مجرد تكيف نفسه

---

(١) نعيم الرفاعي : مرجع سابق، ص ٣٣، ٣٤ .

(٢) عباس محمود عوض : مرجع سابق، ص ٤٧ .

بالمتغيرات البيئية فهو قد يغير في البيئة لتلائم توافقه، وبذلك التوافق أكثر إشارة للتكيف الذي يستهدف تحقيق الغرض وإشباع الحاجات، إما بالتغيير بإعادة تنظيم خبرة الشخص أو بالتغيير بإعادة تنظيم عناصر البيئة، والتوافق أكبر استهدافًا لغرض مقصود بطريقة التغيير والتغير [(١)].

وترى نجيبة الخضري (١٩٨٧) أن مفهوم التوافق يتداخل مع مفاهيم أخرى كالتكامل والتكيف، والموائمة ويرجع ذلك إلى اختلاف الزاوية والتي ينظر من خلالها التوافق، فمن ينظر للوجود البيولوجي للإنسان يتفق مع كافة الكائنات الحية في سد احتياجاته البيولوجية التي تتضمن للفرد والجنس واستمرار البقاء ويكون المصطلح المناسب هو التكيف الذي يستوي فيه الإنسان مع كافة الكائنات، وحين ينظر إلى الناتج المادي الآلي لنشاط الإنسان يكون الحديث عن جانب واحد من جوانب الشخصية الإنسانية وهو مدى تكيفها لمطالب الأداء في الحرفة والمهنة[(٢)].

ومن خلال العرض السابق للعلاقة بين التوافق والتكيف تتعدد الآراء حيث نلاحظ :

١ - التكيف أعم وأشمل من التوافق في بعض الآراء .
٢ - البعض الآخر يرى أن التوافق أعم وأشمل من التكيف .
٣ - مصطلح التكيف والتوافق يستخدمان أحيانًا بمعنى واحد .
٤ - يرى البعض أن التكيف هو تغير من جانب الفرد للاستجابة للظروف البيئية ولكن التوافق هو التغير في البيئة بمجهودات الفرد أو بالتغير في الذات بهدف الوصول للانسجام بين الفرد والبيئة، والتوافق ينطوي على دور أكثر إيجابية من جانب الفرد بينما

---

(١) كمال محمد دسوقي : علم النفس الاجتماعي، دراسة التوافق، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٦، ص ٢٢ .

(٢) نجيبة أحمد الخضري : قياس ضبط التوافق النفسي عند طلبة الجامعة، بحوث المؤتمر الثالث لعلم النفس، مركز التنمية البشرية، ١٩٨٧، ص ٢٠٣-٢٠٤ .

التكيف يكون أكثر سلبية حيث يقوم على الامتثال والتسليم ومسايرة البيئة من أجل تحقيق الانسجام .[1]

يعتبر مصطفى محمد الصفطى (٢٠٠٠) كلاً من التوافق والتكيف حجر الزاوية لفهم السلوك الإنساني حيث أن النظر إلى السلوك على أنه له وظيفة في التعامل والتحكم في الحاجات التي تفرضها البيئة على الفرد وبذلك يمكن فهم السلوك الإنساني باعتباره عملية تكيف مع الأنواع المختلفة من الحاجات الفيزيقية أو عملية توافق مع الحاجات النفسية .[2]

وتعتبر العمليات البيولوجية التي تقابل البيئة الطبيعية وتقاوم رد فعل مخاطر العالم نشاط تكيفي بينما يعتبر السلوك الإنساني الذي يقابل متطلبات البيئة الاجتماعية التي يعيش في ظلها الفرد هو نشاط توافقي .

وكلاً من التوافق والتكيف يتضمن عمليات أساسية لتحقيق الانسجام مع البيئة بطريقة فعالة وهما :

١ - التمثيل والاستيعاب Assimilation :

تتضمن عملية استخدام الفرد لما يعرفه من خبرات لمواجهة المواقف الجديدة، ويتم ذلك من خلال استفادة الفرد من السلوكيات الطبيعية المكتسبة لمواجهة المواقف الجديدة .

٢ - الملائمة Accommodation :

تحدث نتيجة للامتثال لشيء معين مثل استخدام سلوك متعلم ومكتسب، ويحدث نمو لدى الفرد في السلوك الجديد من خلال عمليات المحاولة والخطأ ويتعلم الفرد السلوك المناسب لمواجهة المواقف لتحقيق التوافق السليم .

كلاً من التكيف والتوافق يختلف باختلاف المكان والزمان باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية، والفرد السوي يتصف بالمرونة في محاولة

---

(١) مصطفى فهمي : التوافق الشخصي والاجتماعي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٩، ص ٢٣ .

(٢) مصطفى محمد الصفطي : الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠، ص ٤٥ .

تحقيق التوافق والتكيف السليم مما يغير من استجابته وينوعها بحيث يتلاءم مع المواقف المتغيرة في البيئة .

☒ **أبعاد التوافق :**

تعتبر أبعاد التوافق تلك العمليات المتعددة من التوافقات التي يحققها الفرد في مجالات حياته اليومية المختلفة سواء كانت هذه التوافقات بين الفرد وذاته أو كان التوافق بين الفرد والمحيط الذي يعيش فيه ويتعايش معه . (١)

ونظرًا لتعدد احتياجات الفرد اليومية في مراحل حياته فهناك أشكال من التوافق كثيرة منها ما يختص بوجوده وكيانه ومنها ما يتصل بذاته ومنها ما يتصل بعلاقته بالآخرين ومع دراسته مع مهنته ومع أسرته وهو ما يسمى بالتوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي والتوافق المهني والتوافق الأسري .

أولا : التوافق الشخصي النفسي :

يرى حامد عبد السلام زهران (١٩٧٢) أن التوافق الشخصي يعني السعادة مع النفس والرضا عن النفس والإشباع للدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والثانوية المكتسبة . (٢)

يعرف مصطفى فهمي (١٩٧٩) التوافق النفسي بأنه أن يكون الفرد راضيًا عن نفسه غير كاره لها أو نافرًا منها أو ساخطًا عليها، كما تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات التي تقترن بمشاعر الذنب والضيق والشعور بالنقص . (٣)

ويرى أحمد عزت راجح (١٩٨٥) : أن التوافق النفسي حالة من التواؤم والانسجام بين الفرد ونفسه وتبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفًا مرضيًا إزاء مطالبه المادية والاجتماعية، ويتضمن التوافق قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفًا جديدًا . (٤)

---

(١) فؤاد أحمد إبراهيم : مرجع سابق، ص ١٠٧ .

(٢) حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٢، ص٢٩.

(٣) مصطفى فهمي : التوافق الشخصي والاجتماعي، مرجع سابق، ص ٢٣ .

(٤) أحمد عزت راجح : أصول علم النفس، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥، ص ٢٧٨ .

يعرف سعد جلال (١٩٨٥) التوافق النفسي بأنه يتوقف على مدى إشباع الفرد لحاجاته، يتأكد ذلك عن طريق إشباع حاجاته الأخرى الفسيولوجية منها والاجتماعية إلا أنه قد يتعرض لعقبات تحول دون إشباع هذه الحاجات فتؤدي إلى عدم تكيف الفرد .[1]

يعرف ريتشارد كون Richard Coan (١٩٨٦) التوافق النفسي بأنه العملية التي يحاول الفرد بمقتضاها تحقيق علاقة متناغمة مع البيئة التي تعيش فيها عن طريق تقبل ومسايرة الظروف البيئية بالإضافة إلى مراعاة حاجات ومشاعر الآخرين .[2]

وأشار مصطفى أحمد مصطفى (٢٠٠١) أن التوافق النفسي هو تلك العملية التي تهدف إلى خفض التوتر عن طريق أساليب إيجابية تعيد إليه حالة التوازن مرة أخرى للفرد مما يؤدي إلى حالة من التوافق والاتزان الانفعالي مع مراعاة ألا يؤثر إشباع دافع معين على حساب بقية الدوافع، فالشخص الحسن التوافق هو الذي يستطيع أن يتغلب على الفراغ والصعاب التي تواجهه ويشعر بنوع من الرضا والهدوء النفسي .[3]

وتتفق معظم الآراء على أن التوافق النفسي يهدف إلى التوفيق بين دوافع الفرد المختلفة ومدى قدرته على مواجهة الصراعات الداخلية، وتهدف عملية التوافق إلى تحقيق الاتزان .

ويرى سميث أن التوافق هو اعتدال في الإشباع وهو إشباع عام للشخص لا إشباع لدافع شخصي فقط، والشخص الغير متوافق هو شخص غير واقعي وغير مشبع لدوافعه والشخص المحبط هو الذي يميل للتضحية باهتمامات الآخرين كما يميل للتضحية باهتماماته هو، بينما الشخص حسن التوافق هو الذي يستطيع أن يقابل العقبات والصراعات بطريقة بناءة ليحقق فيها إشباع لحاجاته ولا تعوق قدرته على الإنتاج، أي أن التوافق عند سميث يتطلب توافر قدر من

---

(١) سعد جلال : مرجع علم النفس، القاهرة، مؤسسة السعودية للنشر، ط١٠، ١٩٨٥، ص ٤٧٨ .

(٢) Coan Rishard: Psychology and Adjustment, John Wioly and Sans, New York, 1986.

(٣) مصطفى محمد الصفطي : مرجع سابق، ص ٥٨ .

الرضا القائم على أساس واقعي، كما يؤدي على المدى الطويل إلى تقليل الإحباط والقلق والتوتر ويحقق حالة رضا عام أكثر من استناده إلى إشباع دافع معين على حساب بقية الدوافع الأخرى

كما يحقق الفرد توافق مع الآخرين، والشخص الغير متوافق يعاني من إحباط ويهتم الفرد بإشباع رغباته الخاصة به فقط [1]، ويتضمن التوافق الشخصي الأبعاد التالية :

أ- الاعتماد على النفس حيث يميل الفرد للقيام بأي عمل ما دون أن يتطلب مساعدة من الآخرين .

ب- الإحساس بالقيمة الذاتية هو شعور الفرد بتقدير من الآخرين وأنهم يرون أنه قادر على النجاح وشعوره بقدرته على القيام بأي عمل يقوم به الآخرين وأنه محبوب ومقبول من الآخرين .

ج- الشعور بالانتماء وهو يتضمن تمتع الطفل بحب والديه وأسرته وأن يكون على علاقة حسنة مع مجتمعه .

د- الشعور بالحرية الذاتية حيث يتضمن شعور الفرد بأنه قادر على توجيه سلوكه وأن له الحرية في تقدير هذا السلوك ويستطيع وضع خطط مستقبلية له . [2]

هـ- التحرر من الميل للانفراد بالا يميل الفرد إلى الانطواء والعزلة ولا يستبدل النجاح الواقعي في الحياة بالنجاح الخيالي .

و- خلو الفرد من الأمراض العصابية، فلا يشكو من الأعراض أو المظاهر التي تشير إلى الانحراف النفسي كعدم القدرة على النوم والشعور بالخوف والشعور بالبكاء المستمر . [3]

---

(١) عباس محمود عوض : مرجع سابق .

(٢) هدى برادة : دور المعسكرات والرعاية النفسية والتربوية لتأهيل المتخلفين العقليًا، في الكتاب السنوي بالجمعية المصرية للدراسات النفسية، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٤، ص ١٦٧ .

(٣) صموئيل مقاريوس : الصحة النفسية والعمل المدرسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٢٧ .

ومن هنا تتفق التعريفات السابقة على أن التوافق النفسي يتضح من خلال خلو الفرد من الأعراض العصابية والصراعات والعمل على إشباع حاجات ودوافع الفرد مع مراعاة حاجات ودوافع الآخرين والعمل على تحقيق الموازنة مع البيئة المحيطة بالفرد .

ثانيًا : التوافق الاجتماعي :

يشير التوافق الاجتماعي إلى العلاقة الجيدة والانسجام الكلي بين الشخص والبيئة المحيطة به نتيجة التفاعل الدائب المستمر بينهما للوصول إلى العلاقة المتبادلة[1] .

والتوافق الاجتماعي عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الشخص إلى تغيير السلوك لإحداث علاقة أكثر توافقًا مع البيئة، والبيئة تشمل كل الإمكانيات والمؤثرات والقوى المحيطة بالفرد التي يمكنها أن تؤثر على جهوده للحصول على الاستقرار النفسي والبدني في المعيشة، وبذلك يرتبط التوافق الاجتماعي بالقدرة على تكوين علاقات مرضية بين الفرد وبيئته .

والفرد يتوافق مع علاقته بالبيئة بإحداث تغير للأحسن، ويمكن أن يشمل التغيير البيئة أو إحداث تغييرات في علاقة الفرد بالبيئة والعلاقات المنسجمة بين الفرد والبيئة لإشباع الحاجات في ضوء ما تفرضه عليه البيئة من مطالب[2].

يرى وولمان Wolman (١٩٧٣) التوافق الاجتماعي بأنه يتضمن التغييرات الضرورية لمواجهة متطلبات المجتمع ومواقف العلاقات الشخصية[3].

وأشار مصطفى فهمي (١٩٧٩) أنه بتحليل عملية التوافق الاجتماعي نجد أن :

١ - التوافق الاجتماعي هو رد فعل طبيعي لكل تغير ينشأ في المجتمع .

٢ - الأساس الأول للتغير هو ما يطرأ على الأفكار والآراء رغبة في التحويل عنها بسبب ما اتخذت في المجتمع من أفكار ومعتقدات جديدة تؤثر

---

(١) أحمد زكي بدوي : معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، ص ٣٨٠ .

(٢) عباس محمود عوض : مرجع سابق، ص ٣٨٠ .

(٣) Wolman, Benjamin B. Dictionary of Behavioural Science, Macmillan Press, IID, USA, 1973, P. 360.

بشكل واضح على البيئة الاجتماعية وفي العلاقات الاجتماعية وعملية التنشئة الاجتماعية .

٣ - التقدم التكنولوجي يساهم في عملية تغير اجتماعي وذلك عن طريق الاختراعات والابتكارات والتي تؤثر بدورها على طريقة التفكير وطرق الحياة وأساليبها .

٤ - تغير العادات والتقاليد والآراء من زمن لآخر يرجع للاتصال الثقافي يشمل الاحتكاك بين جماعات مختلفة ثقافيًا .

٥ - إذا ليم تتم الموافقة بين الجماعات المختلفة ثقافيًا يصبح الفرد غير متكيف مع الجماعة وفي حالة استمرار عدم التوافق تصبح علاقة الفرد بالجماعة صعبة وتنتهي بنبذ الفرد من الجماعة ويعيش الفرد في صراع اجتماعي دائم . (١)

وتتفق أغلب التعريفات على أن التوافق الاجتماعي يتضمن :

- ✓ العلاقة الإيجابية المرنة للفرد مع البيئة المحيطة به والتي تتفق مع معايير وقيم المجتمع
- ✓ العمل على تحقيق حالة من الاتزان للفرد مع المحيط الخارجي ويظهر هذا الاتزان من خلال تقبل للآخرين من أفراد أسرته ومدرسته ومجتمعه بوجه عام وذلك عن طريق إشباع حاجاته من جهة وقبول ما يفرضه المجتمع من معايير وقيم من جهة أخرى .

وأشار حلمي المليجى (١٩٨٢) أن التوافق الاجتماعي بأن الفرد المتوافق اجتماعيًا هو الذي يدرك حقوق الآخرين ويدرك موقفه حيالهم ويقوم بإخضاع رغباته لحاجات الجماعة ويظهر مودته نحو الآخرين، وهو لا يعاني صعوبة في التعامل مع الغرباء ولا يكون أنانيًا ويخلو من الأعراض العدوانية ويشعر بالسعادة مع أقرانه ويكون محبًا للآخرين ومساعدًا لهم . (٢)

يرى أحمد عزت راجح (١٩٨٥) أن التوافق الاجتماعي يرتبط بقدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية ومرضية، وعلاقات تتسم بالتعاون

---

(١) مصطفى فهمي : الإنسان وصحته النفسية، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٧١، ص٢٥.
(٢) حلمي المليجي وعبد المنعم المليجي : مرجع سابق، ص ٢٥ .

والتسامح، والإيثار فلا يشوبها العدوان أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين . [(١)]

وأشار عباس محمود عوض (١٩٨٧) أن التوافق الاجتماعي سلسلة عمليات توافق يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته وقدرته على إشباع هذه الحاجات، ولكي يكون الفرد سويًا ينبغي أن يكون توافقه مرنًا أي له القدرة على الاستجابة ليتلاءم مع المواقف المختلفة لتحقيق دوافعه، فالشخص المتوافق اجتماعيًا يسلك سلوكًا وفقًا للمعايير الثقافية السائدة في المجتمع لمسايرة أساليب الحياة بالمجتمع . [(٢)]

يعرف مصطفى أحمد الصفطي (٢٠٠٠) التوافق الاجتماعي بأنه عبارة عن عملية تهدف إلى إحداث علاقة إيجابية بين الفرد والبيئة، والفرد في توافقه مع البيئة لا ير أن اتخذت تغير للأفضل .

فالتوافق الاجتماعي هو علاقة سوية بين الفرد والبيئة يستطيع من خلالها الفرد إشباع حاجاته المختلفة، فالإنسان كائن اجتماعي لا يمكنه أن يعيش بمفرده ولا يستطيع أن يعيش بدون بيئة اجتماعية، فالبيئة هي التي تقدم للفرد كل ما يحتاجه من قيم ومعايير وعادات واتجاهات، وعلى ذلك فالتوافق وفقًا لهذا المستوى يتضمن العلاقة بين الفرد والبيئة وأسلوب الفرد في مواجهة مختلف مواقف الحياة . [(٣)]

ثالثًا : التوافق الدراسي :

عرف أركوف Arkoff (١٩٦٨) التوافق الدراسي على أنه قدرة الطالب على تكوين علاقات مرضية مع مدرسته وزملائه في الدراسة . [(٤)]

بينما يرى بوز وآخرون Biswas & Aggarwal (١٩٧١) أن التوافق الدراسي يهدف إلى إحداث عملية تكيف للبيئة المدرسية وإشباع حاجات الطالب[(١)].

---

(١) أحمد عزت راجح : مرجع سابق، ص.

(٢) عباس محمود عوض : مرجع سابق، ص.

(٣) مصطفى محمد الصفطي : مرجع سابق، ص ٥٧ .

(٤)Arkoff AB. E. : Adjustment and Mental Health, New York, McGraw-Hill, Book Co. , 1968.

ويرى طارق رءوف (١٩٧٤) أن التوافق الدراسي يتضمن قدرة الطالب على تحقيق حاجاته الاجتماعية من خلال علاقاته مع زملائه ومع مدرسيه ومع المدرسة وإدارتها ومن خلال مساهمته في مختلف ألوان النشاط الاجتماعي المدرسي بشكل يؤثر في صحته النفسية وفي تكامله الاجتماعي[٢].

ويتضح مما سبق أن مكونات البيئة الدراسية هي الأساتذة والطلاب وأوجه النشاط الاجتماعي ومواد الدراسة وطرق الاستذكار بالمنزل .

ويرى مصطفى فهمي (١٩٧٨) أن التوافق الدراسي يتطلب الشعور بالمسئولية لاستمرار الإقبال على الدراسة دون انقطاع مع التخطيط الجيد لمواعيد الاستذكار دون إهمال، والاتصال بالآخرين والعمل على تطبيق المعلومات والمهارات المكتسبة من خلال العملية التعليمية في الحياة العملية والقدرة على التفاعل مع المدرسين والزملاء دون الشعور بالخوف مع الاحترام المتبادل للآخرين مع الشعور بالولاء للجماعة . [٣]

ويرى مصطفى الصفطى (٢٠٠٠) أن التوافق الدراسي هو السلوك السوي للطالب في مواجهة المشكلات الناشئة عن إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية وتخصيصها من خلال إقامة علاقات اجتماعية بناءة مع زملائه ومدرسيه ومدرسته والمساهمة الفعالة في أوجه النشاط المدرسي والاجتماعي والثقافي والرياضي . [٤]

وتتفق معظم التعريفات السابقة على أن التوافق الدراسي يتضح من خلال ما يلي:

أ- قدرة الطالب على تنظيم وقته وتخطيط مواعيد استذكاره في ضوء علاقات بناءة مع الآخرين .

---

(١)Bisawas Aggarwall IC: Dictionary and Directory of Education, New Delhi, the Academic Publisher Karal Bagh, 1971.

(٢) طارق محمود رمزي رؤوف : دراسة تجريبية للتكيف الاجتماعي المدرسي لطلاب المرحلة الثانوية ببغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، المكتبة المركزية، جامعة عين شمس، ١٩٧٤ .

(٣) مصطفى فهمي : التكيف النفسي، مرجع سابق، ص ٧٨ .

(٤) مصطفى محمد الصفطي : مرجع سابق، ص ٦١ .

ب- الشعور بالمسئولية تجاه الإقبال على الدراسة بصفة مستمرة .

ج- التفاعل البناء من خلال مناقشة الأساتذة والزملاء داخل الفصل الدراسي .

د- تطبيق ما يكتسبه الطالب من معارف ومهارات على نفسه والآخرين بطريقة موضوعية دون الالتزام بمجرد الاكتساب النظري فقط .

ه- المشاركة في كافة الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية وليس الاقتصار على النواحي التعليمية فقط .

رابعًا : التوافق السكني :

يرى حاتم عبد المنعم (١٩٩٥) أن التوافق السكني يتضح من خلال :

- شعور السكان بالأمان من خلال الإقامة في منزل معين، وإذا فشل المسكن في تحقيق الشعور بالسكينة أصبح سببًا في حدوث العنف .
- توفر قدر من الشعور بالخصوصية والحماية للأفراد مما يحفز الأفراد للإنتاج والإبداع
- اكتساب الأطفال للقيم والمهارات الاجتماعية خلال عمليات التنشئة الاجتماعية مما يساعدهم على تحقيق عملية التوافق مع المجتمع خلال الإقامة بالمسكن [(١)].

يرى فؤاد إبراهيم (٢٠٠٠) أن التوافق السكني يتضح من خلال شعور الأفراد بالرضا عن المسكن وذلك من خلال تهيئة مجموعة من العوامل بعضها يتعلق بالبيئة الداخلية لمنزل الأسرة وبعضها خاص بالحي ويمكن إيضاحها كالتالي:

١ - عوامل داخلية : تشمل شعور الطفل بالخصوصية داخل المنزل وعدم المعاناة من الازدحام الأسري داخل المنزل وتوافر حيز شخصي مناسب للطفل لإشباع حاجاته وتوافر منزل يوفر الأمان

---

(١) حاتم عبد المنعم : العلاقة بين المسكن والعلاقات الاجتماعية، المجلة العلمية، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٥، ص ٣٦-٤٣ .

من حيث البناء الداخلي للمنزل والأعمدة والحوائط والأثاث الداخلي[1].

٢ - عوامل خارجية : ويتحقق الرضا عن المسكن من خلال توافر مختلف الخدمات والمرافق بالمنزل من مياه وكهرباء وصرف صحي وتهوية كافية بالمنزل وتليفون، وخلو المنزل من التلوث[2].

ويرى الباحث تحقيق التوافق السكني للطفل من خلال شعور الطفل بالخصوصية داخل المنزل وإتاحة فرص إشباع حاجات الطفل المختلفة وتناسب عدد أفراد الأسرة مع حجم المسكن الأمر الذي يحقق توافق الطفل ويساعد على التحصيل الدراسي من خلال توافر قدر من الأثاث متناسب لاحتياجات الأسرة وتوفير كافة الخدمات والمرافق بالمنزل .

خامسًا : التوافق الصحي :

شعور الطفل بحالة السلامة والكفاية والخلو من الأمراض الجسمية والعصبية والعقلية والنفسية حيث أن للصحة الجسمية تأثيرًا كبيرًا على سلوك الفرد فكلما قلت المشاكل الصحية للفرد ازدادت درجة توافقه وعلى العكس نجد أن اعتلال الصحة ووجود الأمراض يؤدي إلى سوء التوافق . [3]

سادسًا : التوافق الأسري :

الحياة الهادئة المستقرة للأسرة والبعد عن المشاجرات يؤدي إلى نجاح الأسرة في عملية تنشئة الأطفال واكتساب الأفراد عادات التكيف التي تمكنهم من التوافق مع مختلف المواقف التي تواجههم وبقدر ما تضطرب حماية الفرد الأسرية بقدر ما يعجز عن التوافق في حياته اليومية مع نفسه والآخرين . [4]

---

(١) فؤاد أحمد إبراهيم : مرجع سابق، ص ١٠٢ .

(٢) كمال رياض : أسس التخطيط العمراني، القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ١٩٨٧، ص ١٢٠ .

(٣) حامد عبد السلام زهران : مرجع سابق، ص ١٦٢ .

(٤) عبد العزيز القوصي : علم النفس وأسسه وتطبيقاته التربوية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٨، ص ٣٥٧ .

سابعًا : التوافق المهني :

يعتبر التوافق المهني العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الفرد لتحقيق التلاءم بينه وبين البيئة المهنية المادية والاجتماعية والمحافظة على التلاؤم بينها، ويتأثر التوافق المهني بالسن والجنس ومستوى التعليم . (١)

يرى كمال الدسوقي ضرورة ارتباط الفرد بالعمل الذي يتفق مع ميوله وقدراته والشعور بالنجاح في العمل يعتبر أكبر حافز للمثابرة والصبر والاستمرار فيه . (٢)

ويتضح التوافق المهني من خلال توافق الفرد مع ظروف وبيئة العمل من ناحية وزملائه ورؤسائه واختيار الفرد لطبيعة العمل المتلائم مع تحقيق أهدافه وميوله ومزاجه من ناحية أخرى . (٣)

ومن خلال ما سبق يرى الباحث وفقًا لمفهوم مجالات التوافق وفقًا للصحة النفسية تقسيم مجالات التوافق للآتي :

توافق نفسي	توافق اجتماعي
١ - توافق (أنوي) توافق رغبات الفرد مع الضمير .	١) توافق منزلي (للأسرة والوالدين)
٢ - توافق دافعي توافق دوافع مكتسبة وفطرية .	٢) توافق مدرسي (مدرسين ومناهج والزملاء)
٣ - توافق وجداني وعاطفي وانفعالي	٣) توافق مهني (الزملاء والرؤساء وظروف العمل)
٤ - توافق جسمي صحي وعصبي جنسي	٤) توافق ثقافي (ديني – عقائدي – سياسي)
٥ - توافق ترويحي رياضي ترفيهي	٥) توافق اقتصادي مع الظروف المتغيرة بالارتفاع والانخفاض

(١) عزيز حنا داود : علم تغيير الاتجاهات النفسية والاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٩٢، ص ٢-٨ .

(٢) كمال الدسوقي : مرجع سابق، ص ٦٢ .

(٣) عباس محمود عوض : مرجع سابق، ص ١١ .

☒ **خطوات عملية التوافق :**

تهدف عملية التوافق إلى إشباع حاجات الفرد ودوافعه والحاجات غير المشبعة تزيد من إلحاحها بين الوقت والآخر مما يضاعف اضطراب الشخص وعدم اتزانه .

ويتفق الكثير من علماء النفس أن الحاجات هي نقطة البدء في العملية التوافقية والإشباع هو النهاية ولا يمكن تحيل سلوك بدون دافع ولا يوجد دافع بدون هدف ويرى كلا من شافر وشوبين أن عملية التوافق سلسلة من المراحل ابتداء من الإحساس بحاجة معينة وانتهاء بإشباع هذه الحاجة(١) وتقسم كلاً من لورنس شافي وشوبين العملية التوافقية إلى الدافع الإحباط الاستجابة الحل .

ويرى علي أحمد أن التوافق يبدأ بدوافع ليم يتمكن الفرد من إشباعها نتيجة ظروف أو أحوال منعت الفرد من تحقيق هذا الإشباع وهذا ما يجعله يعاني من الإحباط وخيبة الأمل ويصاحب ذلك قدر من التوتر والقلق ويقوم الفرد بمحاولات استكشافية لحل المشكلة ويعني ذلك إشباع حاجاته ودوافعه ويصل بعدها لحل مشاكله وإشباع دوافعه ويكون توافقه توافقًا حسنًا . كما أن الفرد قد يقوم بعملية سيئة إذا كان الحل بعيد ومريح للفرد في المدى القصير ولكن يعرض الفرد لمخاطر ومهالك في المستقبل .(٢)

وبذلك يتضح أن عملية التوافق تحتاج وقت وجهد وخصوصًا عندما تكون الدوافع هي نقطة البدء صعبة الإشباع وهناك عوامل تعوق الفرد على بلوغه لتحقيق هدفه وخاصة عندما تتعلق هذه العوائق بالعادات والتقاليد وعدم وضوح المجال وعدم فهم الفرد الموقف بصورة كاملة، مما يترتب عليه عدم وصول الفرد لعملية التوافق .

---

(١)Shaffer & Fandshopen, E. J. : Psychology off Adjustment and Approach Through the (1) Study of Healthy Personality, Second Edition, the Macmillan Company, New York, 1965, P. 89.

(٢) شافر لورانس : تأليف صبري جرجس، علم النفس المرضي، فصل منشور في كتاب مبادئ علم النفس، المجلد الأول، دار المعارف، ١٩٦٦، ص ٣٦٢ .

☒ سوء التوافق :

هناك مجالات متعددة لسوء التوافق فمنها ما هو نفسي ومنها ما هو اجتماعي وما هو ديني وما هو أسري، ويعتبر انخفاض التوافق في مجال معين يؤثر على التوافق في المجالات الأخرى باعتبار أن الإنسان وحدة متكاملة .

يعتبر من أسباب سوء التوافق عجز الفرد عن مواجهة مشكلة معينة، وللتخفيف من أزمة معينة يلجأ الفرد إلى بعض الحيل والأساليب الغير سوية لحل هذه المشكلة وتعتبر طرق التنشئة الاجتماعية الخاطئة أثناء مرحلة الطفولة تؤدي إلى سوء التوافق في الكبر بالإضافة إلى أن التعرض لصدمات انفعالية يؤدي إلى سوء التوافق والتعرض الدائم إلى مواقف الإحباط والصراع وتعد كليهما من الأساليب المسئولة عن سوء التوافق .

☒ **عوامل سوء التوافق :**

يتطلب الوصول لحالة التوافق إشباع الحاجات والدوافع وعندما لا يستطيع الفرد إشباع حاجاته لا يستطيع تحقيق هدفه ويحدث له حالة من الإحباط وعندما تتغير سعادة الفرد نتيجة ارتباط الفرد بحالة من التهديد المتوقع ترتبط بحالة من التوتر والقلق وعندما تتناقض مطالب وحاجات الفرد فيما بينهما بحيث يصعب إشباع أحد الرغبات دون إحباط الأخرى اتخذت صراع ويشير الباحث إلى أهم عوامل سوء التوافق .

أ- الإحباط حالة نفسية غير سارة تعبر عن ضيق الفرد وعدم ارتياحه نتيجة فشله في عدم القدرة على مواجهة العقبة التي تقف بينه وبين الوصول إلى أهدافه وترتبط العقبات بظروف المجتمع ومعاييره وقدرات وإمكانيات الفرد مما يؤدي إلى الشعور بالفشل والإحباط وقد يكون إحباط سلبي أو إيجابي. (١)

ب- الصراع حالة من التردد والحيرة تنشأ عن وجود رغبتين متعارضتين واختيار إحداهما يؤدي إلى عدم تحقيق الرغبة الأخرى وينقسم الصراع إلى:

- صراع إقدام حيث يتعذر على الفرد اختيار الموقفين معًا واختيار أحدهما يلغي الآخر . (٢)

---

(١) محمد مصطفى أحمد : التكيف والمشكلات المدرسية من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١، ص ٥٤-٦٥ .

(٢) مصطفى محمد الصفطى : الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٦٧-٧٥ .

- صراع إقدام أحجام وهو ينشأ عن وجود أمرين متعارضين حيث اختيار أحدهما يؤدي إلى منع الأمر الآخر له .
- صراع أحجام ينشأ عن مواجهة الفرد لموقفين غير مرغوب فيهما وإذا اختار الفرد أحدهما عليه أن يواجه الموقف التالي الغير مرغوب فيه .

١. صراع أقدام أحجام مزدوج حيث يجد الفرد نفسه أمام موقفين لكل منهما عناصر سلبية تجعل الفرد في حيرة وتردد في عملية مفاضلة بينهما(١).

ج- القلق حيث يرى نجاتي (١٩٨٣) أن القلق حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان ويسبب له الضيق والألم .

ويرى محمد مصطفى (١٩٨٧) أن الخوف شعور غامض غير سار يبدو على صاحبه حالة من التوتر والاضطراب والخوف المستمر يصاحبه أعراض جسمية وفسيولوجية نفسية من سرعة نبضات القلب وسرعة في التنفس بالإضافة إلى أعراض نفسية من فقدان الثقة بالنفس والشعور بالكتابة وقد يكون القلق عام أو موضوعي خاص بموضوع معين أو قلق عصابي لا شعوري مكبوت أسبابه الغير معروفة أو قلق خلقي نتيجة إحساس الفرد وشعوره بمخالفة الأهداف الأخلاقية للأنا الأعلى .

☒ عوائق عملية التوافق :

أوضح روبرت روك أن العوامل الجسمانية والصحية مثل عدم التوازن لإفرازات الغدد الصماء والأمراض المستعصية والعوائق البدنية والعقلية تؤدي إلى سلوك غير مرغوب فيه وتسيطر على نوع التوافق الذي يحاول الفرد القيام به، وأهمل روك العوائق البيئية وركز فقط على العوامل الفسيولوجية والبيولوجية والعقلية .(٢)

بينما يرى سعد جلال أن الأجدر التركيز على العوائق البيئية في التوافق من:

أ- افتقار البيئة إلى وسائل إشباع الفرد للدوافع المادية والمعنوية .

---

(١) أحمد عزت راجح : مرجع سابق، ص ٥٤٥ .
(٢) سارلز سكند: أبحاث بعلم النفس في التربية والتعليم الجامعي الأمريكية، القاهرة، ص٢٣٥.

ب- افتقار الكائن الحي للقدرة الحركية .
ت- وجود صراع بين دوافع متعارضة لما تخلفه الثقافة من متناقضات .
ث- تعنت المعايير الثقافية وجمودها وعدم تطورها .
ج- عدم فهم المرء لنفسه و إمكانياته وعدم تقبله لنفسه وتحديد لمستويات طموح أعلى أو أقل من قدرته .
ح- وجود عوامل لاشعورية تؤثر على سلوكه(١).

هذا وتتفق أغلب الدراسات النفسية أن مظاهر التوافق السوي لا تخرج عن تقبل الذات والواقعية والنصح الانفعالي والاستقلالية والإرادة والمسئولية .

☒ **عوامل التوافق السوي :**

هناك عوامل مساعدة على تحقيق التوافق برغم من الضغوط والإحباط التي قد تستمر لفترات طويلة وتحرم الأفراد من عمليات التوافق وهي :

أ- إشباع الحاجات الأولية والثانوية :

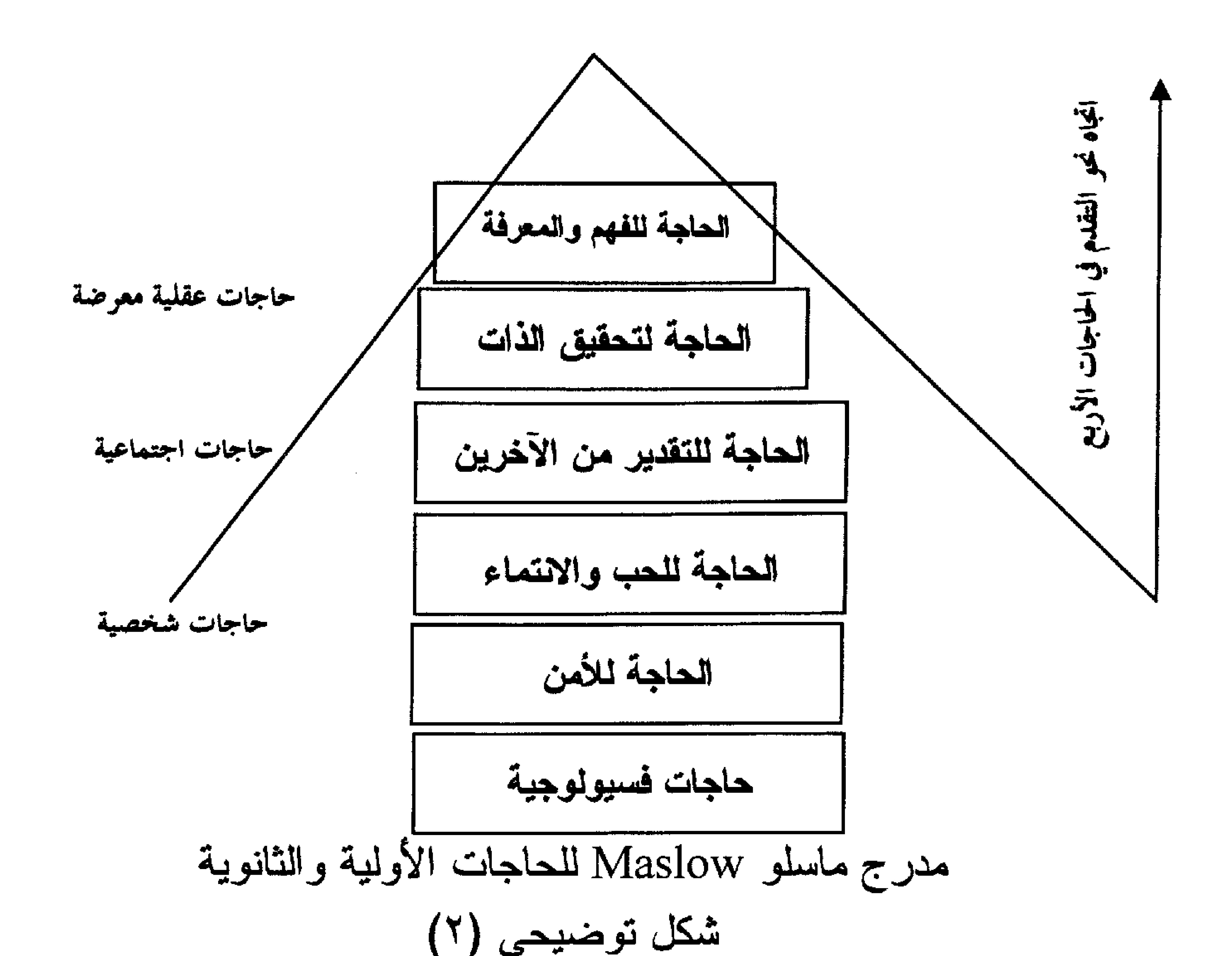
حيث يعتبر إشباع الحاجات الأساسية لدى الإنسان ليس ضروري للتكيف و إنما يعد من عوامل البقاء على قيد الحياة. ويشير مفهوم الحاجات الأولية إلى الحاجات الأساسية للكائن الحي للبقاء مثل الحاجة للغذاء والماء والراحة. وتعد أهمية تلك الحاجات في الإمداد بالطاقة اللازمة لمتابعة مجهودات التكيف أملاً في الوصول للتوافق العام، بينما يشير مفهوم الحاجات الثانوية إلى الحاجات المكتسبة من خلال نشأة الفرد وتفاعله مع بيئته. وذلك مثل الحاجة إلى الحب والتقدير والحاجة للمعرفة والإحساس بالنجاح (٢)، وإذا ليم تنل الحاجات الثانوية قدرًا كافيًا من الإشباع أصبح الإنسان فريسة للتوتر ومع زيادة التوتر اتخذت خلل داخل الاتزان الانفعالي للفرد وتضعف قدرة الفرد على الوصول للتكيف (٣)

---

(١) سعد جلال : الأمراض العقلية والنفسية والانحرافات السلوكية، دار المطبوعات الحديثة، الإسكندرية، ١٩٧٠، ص ١٠٢ .

(٢)Theodore Lidx: The Person His and Her Development Throughout the Life Cycle Basic Books Inc. Publishers, New York, 1976, P. 225.

(٣)G. R. Millton, Human Behaviour in Organization Three Leveis of Behaviour, H. U. , P. 22



مدرج ماسلو Maslow للحاجات الأولية والثانوية

شكل توضيحي (٢)

ب- العوامل الفسيولوجية :

وهي المقصود بها العوامل المرتبطة ببيئة الجسم وما يكتسبه الفرد من خلال وراثته ويعود إلى ما يرثه الفرد من والديه ويعود البعض أن إفرازات الغدد الصماء وأي إصابات تصيب الرأس أو إصابات بأجهزة الجسم، وترجع أهمية العوامل الفسيولوجية حيث أنها تعتبر الأساس الذي تبني عليه عملية التكيف [١]، فلابد من تمتع الفرد بحالة صحية جيدة وخالية من التشوهات أو الإصابات الجسمية أو العقلية وتمتع الفرد بالذكاء الكافي لأن أغلبه موروث حتى لا يعرقل فقدان أحد هذه العوامل عملية التكيف .

ج - تعلم مهارات التكيف واكتساب عادات لإشباع الحاجات يتم من خلال مراحل العمر الأولية من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية بالرغم من أن عمليات التكيف دينامية ومستمرة وتقتضي التعلم المستمر، والتكيف يعتبر محصلة لما مر به الفرد من خبرات وتجارب أثرت في تعلمه الطرق المختلفة التي تشبع بها حاجاته ويتعامل بها مع غيره من الناس [٢] .

---

(١) انتصار بولس : السلوك الإنساني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٤، ص٣٩.

(٢) مصطفى فهمي : مرجع سابق، ص ٣٧ .

د- أن يعرف الفرد نفسه لكي يكون الفرد متوافقًا يجب أن يعرف نفسه جيدًا ولمعرفة النفس يجب أن تتضمن معرفة قدرات وإمكانيات كل فرد بحيث يستطيع أن يشبع احتياجاته ورغباته وتكون رغباته وطموحه واقعية ممكن أن يصل إليها وفي ضوء إمكانياته وقدراته وإذا كان الفرد جاهلاً بحدود إمكانياته وقدراته فيضع رغبات وإمكانيات أكثر من قدراته الفعلية فيعجز عن تحقيقها الأمر الذي تكون نتيجته معاناة الفرد من الإحباط واختلال في عملية التوافق و قد يكون الفرد متواضعًا في قدراته وإمكانياته أقل عن ما هو عليه فعليًا وتكون النتيجة ضآلة ما يشبعه الفرد لنفسه من رغبات وحاجات وبالتالي يتعرض لسوء التوافق، أما إذا جاءت معرفة الفرد لحدود قدراته وإمكانياته معرفة جيدة فلا يتطرق للغرور الزائف ولا ينجح للتواضع الباطل وبذلك يمتلك إحدى عوامل الصحة النفسية(١).

هـ- يتقبل الفرد نفسه : يعتبر تقبل الذات أحد عوامل الصحة النفسية والتي تتضمن تقبل ما للفرد من صفات وقدرات وإمكانيات وتعبر الفكرة الحسنة والرضا عن الذات دافع للعمل الإيجابي والتوافق الجيد مع من حوله، كما أنها تدفعه إلى النجاح ما يمتلك الفرد من قدرات دون أن يحاول الفرد العمل في مجالات لا تسمح بها قدراته بالنجاح وعلى العكس إذا كانت فكرة الفرد عن نفسه تحمل اتجاهات سلبية يعيش متمردًا ويدفعه تمرده للدخول في مواقف محيطة يشعر بالعجز والفشل ويكون تكيفه سيئ مما يدفعه للانطواء والعدوان محاولة منه لجذب الانتباه .

و- المرونة : التغير لمواجهة الظروف بتعديل السلوك وتقبل ما يطرأ على الفرد من تغييرات في الحياة والمبادرة في التلاؤم مع التغيرات بتغير في الآراء والاتجاهات والسلوك لملائمة التغيرات والشخص الجامد هو لا يتقبل أي تغير يطرأ على حياته وتكون النتيجة إخلال توافق وعلاقته بالآخرين .(٢)

ويمكن تقسيم عوامل التوافق إلى قسمين رئيسين قسم خاص بالمحيط الداخلي للفرد ومتمثلاً فيما يحويه الفرد من صحة نفسية وجسمية وقدرات عقلية وخبرات وعواطف وانفعالات من مكونات الشخصية الإنسانية التي يقوم بتوجه

(١)Walman, Op. Cit. , P. 32, P. 342.
(٢)Walman, Op. Cit. , P. 328.

السلوك الفردي لإشباع الحاجات ورغبات الفرد للوصول لعملية التوافق ولإحداث الانسجام والتوافق مع البيئة وللتغلب على ما يعوق الفرد في الوصول لأهدافه .

والقسم الآخر هو البيئة المحيطة بالفرد (المحيط الخارجي للفرد)[١]، وخاصة البيئة الاجتماعية كالمحيط الأسري والمدرسي والثقافي والمهني .

ونظرًا لأهمية تلك البيئة ولاندماج الفرد معها لأن الفرد لا يعيش منعزلاً عن المجتمع وإنما يندمج الفرد مع أسرته ورفاقه كل جماعة ينضم إليها الفرد تلعب دور مهم في التوافق للفرد وتؤثر في شخصيته وتوجه سلوكه .[٢]

☒ مظاهر التوافق الشخصي والاجتماعي الجيد :

يمتاز التوافق النفسي والاجتماعي بمجموعة من المظاهر السلوكية التي تدل على النضج الشخصي والاجتماعي للفرد، وهناك مجموعة من الشواهد والسمات التي يمكن الاعتماد عليها بوصف شخص بأنه حسن التوافق وهذه المظاهر هي نفسها دالة على تمتع الفرد بالصحة النفسية وهي :

أ- وضوح فكرة الفرد عن نفسه من خلال اتصال الفرد بالجماعة يدرك الفرد نفسه وتتكون مكانته الاجتماعية ويسلك الفرد نفس سلوك الجماعة .

ب- أهداف الفرد متمشية مع أهداف الجماعة، الأهداف الشخصية للفرد لا تتعارض مع أهداف الجماعة حتى لا اتخذت صراع وتضطرب عملية التوافق الاجتماعي[٣].

ت- الاستبصار بالسلوك الإنساني، فهم الفرد طبيعة سلوكه وتغلبه على انفعالاته والأخذ بالآراء المتعددة في المواقف المختلفة والأخذ بالرأي الصواب بصرف النظر عن أنه ليس رأي الفرد .

ث- الإحساس بالمسئولية الاجتماعية، تعاون الفرد مع أفراد الجماعة والتشاور معهم في مواجهة المشكلات الاجتماعية واحترام الفرد لآراء الآخرين والمحافظة على سمعتهم[١].

---

(١)فايز علي حجاج : الصحة النفسية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٤، ص ٢٥ .

(٢)مصطفى فهمي : مرجع سابق، ص ١٥ .

(٣) المرجع السابق، ص ١٠٦ .

ج- المشاركة الاجتماعية السوية، من خلال العمل مع الجماعة له أثر على الصحة النفسية عن طريق العمل مع الجماعة ينسى الفرد حاجاته الأولية وما يعترضه من عقبات ويجد الرضا في مشاركته مع الجماعة .

ح- إحساس الفرد بالرضا، والذي يتضمن إحساس الفرد بالرضا عن النفس والرضا عن العمل الذي يقوم به داخل الجماعة مما يزيد من توافق الفرد ويزيد من تماسك الجماعة .

خ- الإحساس بالألفة والمودة، الميل للتفاني في خدمة الجماعة وشعور الفرد بالحب وسط أفراد أسرته وجماعته يشعره بالتوافق ويترتب على التوافق الاجتماعي للفرد شعوره بالتوافق الشخصي وكلما شعر الفرد بأنه متوافق ومتآزر مع جماعته كلما شعر بالسعادة والتوافق الشخصي .

د- ومعنى ذلك أن التوافق الاجتماعي والنفسي متلازمان ومتكاملان لبعضهما البعض . (٢)

ذ- إحساس الفرد بالثقة بالنفس .

ر- قيام الفرد برسم وتخطيط واضح للحياة المستقبلة والسعي لتحقيق هذه الأهداف.

ز- وجود مجموعة من الاتجاهات النفسية السوية تجاه البيئة والآخرين .

☒ **معايير التوافق السوي :**

حيث يمكن من خلال هذه المعايير استنتاج مدى تمتع الفرد بالتوافق السليم.

أ- الراحة النفسية : يتضح من خلال صمود الفرد في الأزمات دون اللجوء إلى أساليب غير سوية كالاكتئاب والقلق .

ب- كفاية في العمل، حيث شعور الفرد بالرضا نتيجة قيامه بعمل يتلاءم مع قدراته وإمكانياته ويحقق أهدافه .

ت- الأعراض الجسمية حيث خلو الفرد من الأعراض السيكوسوماتية كاضطرابات المعدة وارتفاع ضغط الدم نتيجة الاضطرابات النفسية .

---

(١) المرجع السابق، ص ١٠٨ .

(٢) مصطفى فهمي : مرجع سابق، ص ١٠٨ .

ث- مفهوم الذات : وضوح فكرة الفرد عن نفسه وعن قدراته وإمكانياته ووضوح فكرة الفرد عن نفسه وعن قدراته وإمكانياته ووضوح فكرته عن نفسه من حيث علاقته بالآخرين كشخص مرغوب فيه متفق في قيمة واتجاهاته مع الآخرين.

ج- تقبل الفرد لذاته وذات الآخرين : من خلال ثقة الفرد بنفسه وثقته بالآخرين وإحداث التوازن مع الآخرين من خلال التفاعل الإيجابي . [١]

ح- اتخاذ أهداف واقعية : وضع الفرد أهداف واقعية تتمشى مع قدراته وإمكانياته بحيث يستغل كافة إمكانياته لتحقيق أهدافه مما لا يعرض الفرد للإحباط وخيبة الأمل .

خ- القدرة على ضبط الذات وتحمل المسئولية : قدرة الفرد على إلغاء وتأجيل بعض الرغبات لإدراك الفرد النتائج المترتبة على إشباع تلك الرغبات .

د- القدرة على تكوين علاقات مبنية على الثقة المتبادلة لتحقيق حماية أفضل للفرد والمجتمع .

ذ- القدرة على التضحية وخدمة الآخرين قيام الفرد بالعطاء وبذل المجهود في حدود إمكانيات الفرد .

ر- الشعور بالسعادة من خلال الانفراد والتميز في مواجهة الصراع والخوف والشعور بالسعادة في العمل مع الأسرة والأصدقاء .

وبعد تناول الباحث مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده ينتقل في الفصل القادم من الكتاب إلى مفهوم الفقر والآثار المترتبة عليه نظرا لما يمثله الفقر من تأثير مباشر على التوافق النفسي الاجتماعي كما يوضح لنا هذا الكتاب .

□□ □□ □□

(١) المرجع السابق، ص ١٠٣-١١٢ .



الفصل الثالث

مفهوم الفقر وماهيته وتعريفه

مقدمة :

إن لفظة "فقير" تدل في اللغة العربية على معان كثيرة ومتنوعة حيث يصعب على الدارس أن يعرف الكيفية التي تطور بها هذا اللفظ ؛ ليصير وصفاً لحالة اقتصادية معينة للإنسان(١). وأول مصدر للفقر باعتباره قيمة هو القرآن الكريم. فقد ورد اللفظ ومشتقاته بصيغه اسم الفاعل الجمع "الفقراء" ثم المفرد "الفقير"ثم اسم الفعل "الفقر". فمن حيث الشكل اللغوي يشير إلى مجموعة من الناس، طبقة اجتماعية هم الفقراء، وليس جوهرًا ثابتًا. والطبقات الاجتماعية متغيرة متحركة لا تبقى على حال ثابت، وهم معرفون بألف ولام التعريف وليس مجهولين، جمعًا وليس مفردًا،فاعل ومفعول ومجرور أي أنهم فاعلون ومفعولون ومستقبلون لأفعال أخرى(٢).

والفقر ضد الغنى، ويعرفه "الفيروز ابادى" بأنه عبارة عن فقد ما يحتاج إليه، أما فقد ما لا حاجة إليه فلا يسمى فقرًا، وقد أشار القرآن الكريم إلى الفقر والفقير في عدة آيات منها: **{الشيطان يعدكم الفقر}** (البقرة:٢٦٨)، **{فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير}** (الحج:٢٨)، **{إنما الصدقات للفقراء والمساكين}** (التوبة:٦٠)(٣).

---

(١) التجانى عبد القادر، **مشكلة الفقر:مقدمات في أصول الاقتصاد السياسي في الإسلام**، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، الخرطوم، دار هايل للطباعة والنشر، ١٩٩٤، ص ١٦.

(٢) حسن حنفي، **هل الفقر قيمة ؟ دراسة في علم اجتماع الثقافة**، دراسة قدمت إلى:جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، أعمال الندوة السنوية السادسة، **الفقر في مصر:الجذور، والأسباب، والتداعيات، وآفاق المستقبل**، القاهرة، الفترة :(٨-٩مايو ١٩٩٩)، ص١.

(١) صلاح رسلان، **الفقر:الجذور، وسبل المواجهة من منظور إسلامي**، دراسة قدمت إلى:جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، أعمال الندوة السنوية السادسة، **الفقر في مصر:الجذور، والأسباب، والتداعيات، وآفاق المستقبل**، القاهرة، الفترة :(٨-٩مايو ١٩٩٩)، ص١.

وإذا ما أجرينا مفارقة بين لفظي الفقير والمسكين، ففي هذا السياق يقول الفقهاء بأن "الفقير" هو من له بلغة من العيش، بعكس "المسكين" الذي لا يوجد لديه شئ على الإطلاق. إذ روى "يونس":سألت أعرابيًا : فقيرًا أنت؟ فقال:لا والله بل مسكين. ومع ذلك فإن هناك من الفقهاء من يقول بالعكس، إذ يرى أن المسكين أفضل حالاً من الفقير، أي أنها مسألة خلافية. ويعتبر بعض الفقهاء أن معيار التفرقة بين الفقير والمسكين هو السؤال، فالذي يسأل الناس يكون مسكين، والذي يتعفف عن السؤال هو الفقير الذي لا يستطيع أن يشبع احتياجاته الأساسية بواسطة موارده القليلة[1]. ووفقًا لذلك الفقير الإسلامي، هو كل من لا يملك، مؤونة سنته " اللائقة بحال له ولعياله " لا فعلاً ولا قوة. وهذا التحديد يحفظ كرامة الإنسان، وينمي شعوره للارتفاع بنفسه نحو الأفضل، ويشد روابط الأسرة ويوثق عراها لكونها الأساس المتين لبناء المجتمع الصالح[2] .

ويرى بعض الباحثين أن كلمتي "معدم ومحتاج"وإن افتقرنا إلى الدقة أكثر شمولاً من معنى الفقر، فلفظ "المعدم" يشير إلى الفقر المطلق، بينما "الحرمان" بشكل عام صفة الحاجة غير المشبعة، "والفقير الكادح" غالبًا ما يوصف أيضًا بأنه مستحق للمساعدة. حيث أنه يعيش حماية نقية فيها جد وأمانة[3].

وبعد، يحق لنا أن نتساءل:من أي المعاني هذا اشتق "الفقر" ذلك المفهوم الاقتصادي الذي يوصف به الإنسان غير الغنى ؟ وما هي المناسبة بين الأصل اللغوي القديم والاشتقاق اللاحق؟ وهل كان للعرب مثل هذا الاشتقاق أم أنهم كانوا يستخدمون ألفاظًا أخرى كالمعدم والعسر والمدقع والمسكين والمترب. ليصفوا الإنسان غير الغنى ؟ إننا لا نستطيع بالطبع أن نقدم أجوبة قاطعة على

---

(٢) حمدي عبد العظيم، **فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي**، الناشر (المؤلف)، ١٩٩٥، ص١٠ .

(٣) سليمان يحفوفى، **الضمان الاجتماعي في الإسلام وأثره الوقائي ضد الجريمة**، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيوت، الحمراء،كومودور سنتر، الطبعة الأولى، ١٩٨٢ ص ٧٠ .

(٤) جون فريدمان، **إعادة التفكير في الفقر:تحول السلطة وحقوق المواطنين**، مرجع سبق ذكره، ص١٧.

مثل هذه الأسئلة، إذ أن الإجابة القاطعة تتطلب تفاصيل لغوية وتاريخية ليس في نيتنا أن نخوض فيها الآن لأنها ستبعدنا عن موضوعنا الراهن[١].

من أكثر المفهومات إثارة للنقاش والجدل بين المتخصصين في العلم الاجتماعي وخبراء التنمية، مشكلة تحديد مفهوم الفقر، ذلك لأنة مهما كانت محاولات وضع مفهوم له، محكمة ومنطقية، فهي لا يمكن أن تكون محايدة أيدولوجيًا بأي معنى من معاني الكلمة[٢] .

لقد تطور مفهوم الفقر تطورًا تاريخيًا وهو يختلف اختلافًا شاسعًا من حضارة إلى حضارة . والمعايير التي تستخدم في التفرقة بين الفقراء وغير الفقراء، هي معايير تجنح إلى كونها تعكس أولويات قومية محددة ومفاهيم معيارية خاصة بالرفاهية والحقوق[٣] ومن الصعب فهم مضمون هذه المفاهيم التي صكت دون الرجوع إلى المحاولات التي بذلت في تعريفها، وكذا فهم السياق الاجتماعي والاقتصادي السائد الذي يتواجد في إطاره الفقر وتحيى في نطاقه الجماعات الاجتماعية الفقيرة محور الرصد والتحليل .

هذا وقد حظى تعريف الفقر باهتمام بالغ في دراسات العلوم الاجتماعية وخبراء التنمية حيث صيغت تعريفات متعددة يركز كل منها على جانب أو آخر من جوانب التخصص في العلم الاجتماعي، وليست مسألة تعريف الفقر، كما ينظر إليها – نوعًا من الطرف العلمي لكن ربما يرجع أهميتها إلى ارتباطه بمداخل الدراسات التنموية، ذلك أن أي تنمية حقيقة ووطنية، إن ليم تضع هؤلاء الفقراء في لب إستراتيجيتها لن يقدر لها النجاح، ولن يكتب لها الاستمرار، ومن هنا كان من الضروري طرح بعض التعريفات بشكل تحليلي[٤] للفقراء

---

(١) التجانى عبد القادر، **مشكلة الفقر:مقدمات في أصول الاقتصاد السياسي في الإسلام** مرجع سبق ذكره،ص ١٦.

(٢) عبد الباسط عبد المعطى، **توزيع الفقر في القرية المصرية**، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، (د . ت)، ص ١٤ .

(٣) البنك الدولي للإنشاء والتعمير، **تقرير عن التنمية في العالم ١٩٩٠، الفقر**، (أعد الترجمة العربية) مركز الأهرام للترجمة والنشر،مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، الطبعة الأولى، يونيو ١٩٩٠، ص ٤٢ .

(٤) محمد ياسر الخواجة، **علم الاجتماع الاقتصادي بين النظرية والتطبيق**، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٨، ص ١٢٦ / ١٢٧ .

ومحدودي الدخل ولاسيما في مصر وخاصة في الفقرة الراهنة، ذلك لأن سياسة الإصلاح الاقتصادي المتبعة لها آثار سلبية من الناحية الاجتماعية من حيث ارتفاع الأسعار وبالتالي ارتفاع تكاليف المعيشة بصفة عامة . وإذا كانت هذه المعاناة الاقتصادية ينظر لها على أنها ثمن لابد أن ندفعه إذ ما أردنا تحقيق الإصلاح الاقتصادي، لأن هذا " الثمن " يعتبر مرتفعًا عن الفئات الاجتماعية التي تعانى أصلاً من انخفاض دخولها . ولذا كان علينا أن نحميها بقدر المستطاع من هذه التأثيرات السلبية لمسار الإصلاح الاقتصادي ومن أجل تعويض محدودي الدخل عن بعض ما سيصيبهم من آثار سلبية على مستوي معيشتهم نتيجة لسياسة الإصلاح، حتى يمكن أن نخفف من أعباء الإصلاح الاقتصادي، أو بعض منها على محدودي الدخل . يكون علينا بداءة أن نعرف من هم محدودو الدخل في مصر[1] ومن هم فقراء الحضر وهذا هو هدفنا الأساسي في الفقرة القادمة .

والمقصود بالفقر هنا تلك الظاهرة المركبة متعددة الأبعاد والتي تتمثل في قلة إشباع الحاجات الأساسية للأسر والأفراد من ناحية، وتؤدى إلى تضيق فرص تحسين مستوي المعيشة، من ناحية أخرى . وضروري أن يترجم هذا المفهوم العام، في أي دراسة تطبيقية، إلى تعريف إجرائي يتضمن تحديد مجموعة من المؤشرات الدالة على حالة الفقر. وطبيعي أن تتعدد هذه المؤشرات، ما دامت الظاهرة مركبة ومتعددة الأبعاد، كما أن تحديد المؤشرات يتوقف على توافر بيانات جيدة وشاملة لكل المجتمع المصري[2] بصفة عامة، وترصد الأوضاع المعيشية السائدة فيه وتشخص بصورة دقيقة أحوال الفقراء ومحدودي الدخل .

إن جزءًا كبيرًا من الخلاف حول صعوبة الوضع المعيشي عائد حتمًا إلى غياب البيانات والأرقام، لكن الصحيح أيضًا أن جزءًا مهمًا من هذا الخلاف ناجم

---

(١) كريمة كريم، **تعريف محدودي الدخل في مصر**، في : الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع، **مصر المعاصرة**، القاهرة، السنة الثانية والثمانون، العددان (٤٢٣ – ٤٢٤)، يناير – إبريل ١٩٩١، ص ٥ .

(٢) نادر فرجانى، **أهرامات الفقر عن توزيع الفقر في أنحاء مصر**، مركز المشكاة للبحث والتدريب، القاهرة، ديسمبر ١٩٩٢، ص ١ .

عن الطبيعة المعقدة لظاهرة الفقر . ذات الجوانب المتعددة . وإذا كنا نتفق على أن المفهوم العام للفقر يعنى تدنى مستوي معيشة الأفراد، فأننا حتمًا نختلف حول تحديد نوعية الحاجات الأساسية(١).

ومن آسف إن غالبية دراسات الفقر، وبدرجة أكبر قياساته، قد بالغت في التركيز على معيار قلة الدخل – الإنفاق الذي يقوم على طريقة " خط الفقر " وإضافة إلى النقائض المنهجية لهذا الأسلوب فهو يوفر توصيفًا كاملاً للفقر . والأهم من ذلك أن هذا الأسلوب لا يعالج مسألة آليات توليد الفقر بشمول كاف(٢).

يشير المفهوم الاقتصادي التقليدي للفقر إلى انعدام الدخل أو انخفاضه بدرجة تحول دون قدرته على تحقيق الاحتياجات الأساسية، مما يعنى أن الدخل هو المؤشر المباشر المحسوس لقياس الفقر والتعبير عنه (٣) .

ووفقًا لهذا المنحى، أستند " لويس فريمان " Lowis Ferman في تعريفه العام للفقر على الدخل غير الملائم كخاصية مميزة للأفراد الفقراء أو الأسر الفقيرة . ويحدد هذا الدخل في ضوء ما يعرف باسم خط الفقر Poverty Line، فإذا ما انخفض دخل الفرد أو الأسرة عن هذا الخط إلى الدرجة التي لا يتمكن أي فرد أو أسرة من الحصول على حاجاتهم المعيشية اليومية يطلق عليهم لفظ فقراء، أما الأفراد الذين يعيشون فوق هذا الخط بالقدر الذي يسمح لهم بالحصول على احتياجاتهم المعيشية اليومية فإنهم لا يتصفون بالفقر، ويتضح من خلال هذا التعريف أن "خط الفقر" يعتمد أساسًا على الفروض التي تشكل" احتياجات الحياة اليومية، وتكاليف هذه الاحتياجات" (٤).

---

(١) عبد الله الدح، حسين حجازي، **توزيع الدخل ونمط الإنفاق وظاهرة الفقر في لبنان**، المركز اللبناني للدراسات، بيروت، لبنان، (د . ت)، ص ١٥ .

(٢) نادر فرجاني، **لن يمكن القضاء على الفقر في مصر دون إصلاح مؤسسي واسع وعميق**، مركز المشكاة للبحث والتدريب، القاهرة ، يناير ١٩٩٩، ص ١ .

(٣) نفيسة سيد أبو السعود، **بعض قضايا الفقر والبيئة وارتباطهما بالتنمية البشرية في مصر**، سلسلة أوراق بحثية، في : معهد التخطيط القومي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، **تقرير التنمية البشرية في مصر ١٩٩٦**، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٥ .

(٤) محمد حسن غامري أبو عامر، **نظرية أوسكار لويس في دراسة ثقافة الفقر في المناطق الحضرية المتخلفة**، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم الأنثر بولوجيا، ديسمبر ١٩٧٥، ص ١٩ .

مهما يكن من أمر، فإن السؤال الذي يحتاج إلى إجابات دائمة يرتبط بماهية الاحتياجات الأساسية ؟وبالذات إذا ما علمنا أن الاحتياجات دائمًا متغيرة ومتنوعة وتختلف بين فترة وأخرى وفقًا لتقدم المجتمع أو تخلفه وبذلك لا يمكن تعميم معنى الفقر لاختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية ومراحل النمو لكل مجتمع من المجتمعات . فدخل الفقراء في الولايات المتحدة مثلاً يفوق بكثير دخل كبار موظفي مصر أو الهند ونتيجة لذلك فإنه من الصعب أن يحدد خط فقر موحد أو صالح لمقارنة بين الدول أو حتى داخل الدولة الواحدة في كل الأوقات، فالأمر يتوقف على استخدام المفهوم الذي يطلق على الفقر(١) .

وثمة أنواع مختلفة من الفقر هي الفقر المادي، وفقر المشاركة، وفقر الاستقلالية وفقر الحماية، ويمكن أيضًا تشخيص أنواع أخرى من الفقر تبعًا لمدى ديمومته، وأهمه فقر صدمة مؤقت، وفقر موسمي، وفقر دائم، أو طريق القياس(٢). فعادة ما ينظر إلى الفقر على أنة موضوعيObjective ، أو ذاتيSubjecte ، أو نسبى Relactive، أو مطلق Absolute . بيد أنهم جميعًا مفاهيم تحتوى على مضمون " عدم الأكتفاء "، أو " عدم المساواه " أو كليهما.

والتعريف المطلق للفقر يمكن تطبيقة في كل وقت وفي كل المجتمعات، بمعنى مستوي الدخل الضروري اللازم لبقاء الإنسان حيًا، أما المفهوم النسبي فيرتبط بمستويات المعيشة للفقراء داخل مجتمع معين مقاسًا بالمستويات السائدة داخل نفس المجتمع الذي يعيش فيه(٣) .

---

(2)Wolf Scott ; "**Concepts And Measurement Of Poverty** ", United Nations,Research Institute For Social Development,Geneva ,1981 , P. 1

(٢) محمد حسين باقر، **قياس الفقر في دول اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا**، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأسكوا)، الأمم المتحدة، **سلسلة دراسات مكافحة الفقر (٣)**، نيويورك ١٩٩٦، ص ١ .

(٣) السيد محمد كيلانى، **بحث الصناعات الصغيرة، التحضر والفقر والدخل الإقليمي في مصر**، دراسة **لتحديد أولويات المحافظات والمناطق الحضرية بها لتوطين الصناعات الصغيرة**، معهد التخطيط القومي ، القاهرة، مذكرة خارجية رقم (١٥٤٩)، يونيو ١٩٩٢، ص ٣٣ .

والفقر في تعريف آخر بمثابة آلية تخلق حالة من الذل المرتبط بالحرمان، وفقدان القدرة، وفقدان الكرامة، وحيث الارتباط الإيجابي القوى بين اللا مساواة الاقتصادية من ناحية وبين الضعف والتخاذل السياسي والإحساس بالنقص والدونية، وحيث يترك ذلك كله آثار سلبية على إنتاجية الفرد ومشاركته في الحياة الاجتماعية والاقتصادية فيؤدى بمزيد من النتائج الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المرتبطة بالتخلف[1] .

ولما كان مظاهر الفقر تتباين من فترة إلى أخرى فإن المقياس الملائم لقياس الفقر يختلف من مجتمع لمجتمع آخر، وفي محاولة لتحديد مشكلة الفقر في مصر، سوف نعتمد على خلاصة ما توصلت إليه رؤى سابقة سعة للكشف عن أبعاده اعتمادًا على استخدام خطين للفقر خط الفقر المطلق والنسبي حيث تم حساب تكلفة الغذاء للفرد حتى يتجنب سوء التغذية وقد وجد أن تكلفة الاحتياجات الأساسية من الغذاء للفرد في السنة هو (٤٢٨) جنية في الحضر و(٣٥٧) في الريف . وبتقدير خط انحدار يوضح العلاقة بين نسبة ما ينفق على الطعام إلى إجمالي الإنفاق، وذلك كدالة في قيمة الأنفاق الكلى ثم تقدير الإنفاق الكلى للأسرة حتى يحصل أفرادها على الاحتياجات الأساسية من السلع الغذائية وغير الغذائية وجد أن هذه القيمة هي (٣٩٩٣) جنية في الحضر، و(٣٣٩٩) في الريف . أما خط الفقر النسبي فقد تم حسابه على أساس ٣/٢ متوسط الإنفاق السنوي للأسرة، وهو ما يعادل (٣٧٨٩) جنيه للحضر و(٣١٦٠) جنيه للريف . ويقاس خط الفقر النسبي ب (٥ %)، (٧ %)، عن خط الفقر المطلق في كل من الريف والحضر . وعلى أساس خط الفقر المستخدم يمكن حساب نسبة الفقراء في المجتمع وكذلك ما يعرف بفجوة الفقر [2] .

وفيما يتعلق بالتعريف السوسيولوجى للفقر فهو يعرف الفقراء بأنهم من يحصلون من المجتمع على مساعدة اجتماعية، وهناك تعريف آخر يقع داخل هذه الفئة وهو اعتبار الحد الفاصل للفقر هو الحد الأدنى الرسمي للدخل، وهو الدخل

---

(٢) محروس محمد خليفة، **صناعة الفقر : رؤية نقدية لأيديولوجية الرعاية الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ١٩٢ .

(٢) مصطفى كامل وآخرون، **تقرير التنمية الشاملة في مصر ١٩٩٨**، مرجع سبق الإشارة إلية، ص ٩٨ / ٩٩ .

الذي يحصل عليه الفرد عندما يعتمد في معاشه على المعونة الاجتماعية، ووفقًا لهذا التعريف يكون الشخص فقيرًا عند الاعتراف به " رسميًا " من قبل الدولة على اعتبار أنه فقير [(١)].

وفي ظل محدودية البيانات المتاحة في مصر، فإن النهج الأكثر ملائمة لتعريف الفقراء هو الذي يقوم على تقسيم أفراد المجتمع إلى فئات اجتماعية – اقتصادية مختلفة، تحصل على دخول تساوى، أو تقل عن دخل خط الفقر، ويتم تحديد المجموعات التي تعتبر محدودة الدخل داخل الفئات الاجتماعية مثل : (أصحاب المعاشات، ومستحقي التأمينات الاجتماعية، والعاملين في سوق القطاع الغير منظم وغيرهم[(٢)]).

والآن سوف يتناول الباحث أهم مشكلة من مشاكل الفقر والآثار التي ترتبت علية من وجهة نظر الباحث وهي ظهور وتنامى المناطق العشوائية نظرا لأن هذه المناطق مناطق جذب لكل فقير يبحث عن الرزق ويسعى إلى إيجاد رزقه في المدينة نازحا من الريف تعد مشكلة العشوائيات من الإشكاليات التي تعانى منها معظم الدول النامية، فقد أصبحت مشكلة العشوائيات من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمع المصري في الآونة الأخيرة، وذلك بسبب مالها من أبعاد اقتصادية واجتماعية وإنسانية وسياسية مهمة، بالإضافة إلى أن وجودها يشوه الشكل الحضاري لمصر، ويستغلها البعض في الخارج إعلاميًا للإساءة إلى المجتمع المصري والحكم عليه بالارتجالية، وتدنى نوعية الحياة بها وعدم الالتزام بالقانون، وانعدام القيم الجمالية في حياتنا، وهذا ما يدعونا إلى محاولة إلقاء الضوء على الأبعاد الخالقة للمشكلة، وتحليلها والتعرف على أسبابها.

أولا: مشكلة المناطق العشوائية (ماهيتها- الأسباب- الخصائص- الآثار السلبية).

---

(١) كريمة كريم، **الفقر وتوزيع الدخل في مصر**، منتدى العالم الثالث، مكتب الشرق الأوسط، القاهرة، يونيو ١٩٩٤، ص ١/ ٢ .

(٣) Karima Karayem , " **The Egyption Economey And The Poor In The Eighties(Main Features , And The Identification Of The Poor** " , The Institute Of National Planning , Cairo , Memo No (1542) , Dec 1991 , PP . 27 . 28 .

ثانيًا : ثقافة الفقر في الأحياء العشوائية (رؤية لمشكلة الفقر بالمناطق العشوائية).

ثالثًا : أوضاع الأسرة بالمناطق العشوائية، وتأثيرها على عملية التنشئة الاجتماعية.

١- ملامح عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسكنية لأسـر الأطفال بالمناطق العشوائية.
٢- المشكلات التي يعانى منها سكان المناطق العشوائية.
٣- الجريمة والسلوك ألانحرافي في العشوائيات.
٤- مشكلات الأطفال في المناطق العشوائية

***

أولا: مشكلة المناطق العشوائية (ماهيتها- الأسباب- الخصائص- الآثار السلبية).

تمهيد:

تشكل أنماط العمران غير الرسمي (المناطق العشوائية) نسقًا متكاملاً أوجدته مجموعة من الظروف الاجتماعية، تعتبر الحاجة لتوفير المأوى أولها.

ثم يأتى القطاع الاقتصادي غير الرسمي كنتاج لنشأة هذه التجمعات البشرية، وتعتبر العشوائيات أحد البدائل التي فرضت نفسها لحل مشكلة الإسكان بالنسبة لفئة محدودي الدخل من سكان الحضر في كثير من الدول النامية.

وتلعب خبرات هؤلاء الأفراد عبر الزمن دورًا في تشكل العشوائيات ونموها في المدن، حيث يتم نقل هذه الخبرات من جماعة إلى أخرى، كما تلعب الخصائص الفيزيقية والاجتماعية والسياسية والقانونية، وكذلك الأولويات، والتفضيلات، والثقافة، والموارد المتاحة دورها في تشكيل ونمو هذه العشوائيات، وبذلك فإن أنماط العشوائيات تختلف من منطقة لأخرى، تبعا لتنوع هذه العوامل المختلفة، سواء المرتبط منها بالمكان أو بالأفراد، بل أنها قد تختلف في منطقة واحدة، تبعا لاختلاف سكانها من حيث تلك الخصائص.

وبذلك لا يمكن النظر إلى قضية العشوائيات بمعزل عن هذه العوامل، سواء عند محاولة تعريف العشوائيات أو تصنيفها، أو فهم نشأتها أو محاولة دراستها.

ومما سبق يتضح أننا أمام أنماط مختلفة للعشوائيات وليس نمطًا واحدًا، فما قد يسرى من حيث التعريف أو النشأة أو التصدى في منطقة مثل منشأة ناصر (محل الدراسة)، يختلف بالضرورة عن عزبة أولاد علام، وعن عزبة الوالدة، وبولاق، فالأولى أرض صحراوية، (وضع يد) غير مخططة، جاء إليها المهاجرون من الريف، ومن قلب مدينة القاهرة القديمة، أما عزبة أولاد علام فهى أرض زراعية ملك الأوقاف مخططة، استقر بها المزارعون الذين كانوا يعملون في أحد القصور الملكية القريبة منها.

وعزبة الوالدة، أرض إصلاح زراعى مقسمة لأغراض الزراعة، وكان يتم تأجيرها لهذا الغرض، إلا أن مؤجريها قاموا بالبناء عليها، بغرض السكن، أما عن عزبة بولاق، فهى أرض زراعية أغلبها ملكية خاصة للأفراد، ولكن يتم البناء عليها بشكل غير رسمي، وغير مخطط عمرانيا.

وهناك نمط آخر من العشوائيات، وهو نمط الإسكان العشوائى الراقي، وهو عشوائى، لأنه ينطوى على أحد محددات العشوائية أو بعضها، كأن تكون الأرض غير مخططة عمرانيا، أو تكون أرضا زراعية غير مسموح بالبناء عليها. أي أنها تعتبر عشوائية من المنظور العمرانى التخطيطى، وهو إسكان راق لأن الفئات الاجتماعية التي تقطن هذه الأماكن وتعمرها، تندرج تحت الفئات الاجتماعية العليا في المجتمع، ولكن هذا النمط يخرج عن نطاق الدراسة.

من هذا يتضح أن العشوائية، ترتبط في تعريفها بالمكان وبالأفراد الذين يعمرون المكان[1]، ولأن هذا الإسكان العشوائى الراقى يقتصر فقط على عشوائية المكان وليس على عشوائية البناء الاجتماعي، فقد خرج عن نطاق هذه الدراسة، التي تركز بالأساس على العشوائيات من هذين البعدين بعد المكان وبعد الإنسان.

ولابد أن نؤكد على الفرق بين المناطق المتدهورة عمرانيا، أو المتخلفة بالمعنى الاقتصادي الاجتماعSlums ، وبين المناطق العشوائيةSquatters، فالأولى قد تكون مخططة، ولكنها متدهورة بالمعنى العمرانى مثل الأحياء الشعبية القديمة، أما الثانية فهى عادة ما تكون غير مخططة، أو تم البناء عليها بشكل غير قانوني، سواء من حيث الحصول على الأرض، أو من حيث عملية البناء نفسها، إلى جانب أنها متدهورة عمرانيا.

فالمناطق العشوائية، ما هي إلا مناطق متخلفة، يطلق عليها بعض علماء الأنثروبولوجيا مصيدة (الفقر والحرمان)، أو (أحزمة البؤس)، حيث يسودها عدم التنظيم الاجتماعي، فهى حضانات لجميع أنواع الأمراض الاجتماعية من فقر

---

(١) هناء الجوهرى، " ثقافة التحايل "، دراسة ميدانية لنماذج من التجمعات العشوائية بالقاهرة الكبرى، ط١، تقارير بحث التراث التغيير الاجتماعي، الكتاب الثامن عشر، الجيزة، مطبعة العمرانية، ٢٠٠٤، ص ١١٣، ١٤٤.

واغتراب وجريمة وعدم تكيف، ويسكنها المهاجرون من المناطق الريفية والأميون والمتعطلون والعاجزون عن الاندماج في حماية المدينة، ويوصف سكان هذه المناطق بالهامشيين الحضريين، لأنهم جغرافيًا يسكنون أطراف المدينة، وهم طبيعيا محرومون من الخدمات العامة، واقتصاديا واجتماعيًا بعيدون تمامًا عن الحياة الحضرية.

ويستخدم الدارسون مسميات عديدة عند دراستهم للمناطق العشوائية، ولعل أكثرها استخداما الآن هو مصطلح أحياء أو مناطق (واضعي اليد)، وهي المناطق السكانية التي تسكنها فئات اجتماعية معينة عن طريق وضع اليد على أرض فضاء مملوكة للدولة، توجد عادة على أطراف المدن في العالم الثالث.

والصورة العامة لهذه المناطق أنها متخلفة، ومنخفضة المستوى بالنسبة للمعايير. (1) وسوف نتناول تعريف العشوائيات من منظور التخصصات المختلفة المعينة بتلك الظاهرة مثل التعريف الرسمي، والقانوني، والعمراني، والاجتماعي، والاقتصادي، والهدف من ذلك رصد الظاهرة من مختلف أبعادها:

١ - التعريف الرسمي:

يقصد بالتعريف الرسمي : التعريف الذي تستند عليه أجهزة الدولة في وضع سياسات للتعامل مع ظاهرة العشوائيات والتخطيط لبرامج التطوير الحضري. وفيما يلي عينة ممثلة من هذه التعريفات الرسمية :

مجلس الشورى ١٩٩٦: يعرف مجلس الشورى العشوائيات بأنها: تجمعات سكانية نشأت في غياب التخطيط العام، وخروجا عن القانون، وتعديا على أملاك الدولة. وبالتالي تكون مناطق محرومة من كافة أنواع المرافق، والخدمات الأساسية، مثل: المياه، والكهرباء، ونقط الشرطة، والوحدات الصحية، والمدارس، والمواصلات، بحيث لا تستطيع أن تمر بها سيارة إسعاف، أو مطافئ، أو أمن، ونتيجة لحرمان السكان من الحد الأدنى اللازم للمعيشة، تنتشر بينهم الأمراض المتوطنة، ويتفشى الجهل، وتسود الأمية، وتنتشر جميع أنواع

---

(١) المجالس القومية المتخصصة، تقرير المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والإعلام، والدورة التاسعة عشرة، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٨،ص ١٨٩.

الجريمة، وتتوطن بها الفئات الخارجة على القانون، وبذلك تصبح مصدرًا للعنف والإرهاب [1].

٢- التعريف القانوني:

تعد المناطق العشوائية من الوجهة القانونية، هي المناطق التي لا يجوز البناء عليها لأسباب قانونية، والمعيار في ذلك هو الاحتكام إلى القوانين المنظمة للنمو العمراني وبناء المساكن، من أمثلة ذلك ما تضمنه أحد تشريعات البناء المهمة، ذات الصلة المباشرة بعالم العشوائيات.

القانون ٣ لسنة ١٩٨٢:

أكد هذا القانون على تجريم البناء على الأراضي الزراعية، وأراضي الدولة غير المخططة، وغير الخاضعة للتنظيم،ونجد أن التعريف القانوني للعشوائيات يشتمل على أربع صور أساسية، هي:

١- كل المباني، أو المنشآت الإسكانية التي تتم بغير ترخيص .

٢- الإسكان الذي يتم على أراض غير مخصصة للبناء.

٣- الإسكان الذي يتم على أرض مغتصبة، أو غير مملوكة لحائزيها، سواء كانت ملكية أصلية للدولة، أو لأفراد أو لجهة أخرى.

٤- المباني الواقعة خارج كردون المدينة[2].

٣- التعريف العمراني:

يربط التعريف العمراني بين مفهوم التدهور العمراني، والمناطق السكنية المتردية، والعشوائية بشكل مباشر، وبالتالي يمكن القول: إن توصيف التدهور العمراني من هذا المنطلق، إنما ينطبق أيضا على العشوائيات.

من أمثلة هذا النوع من التعريفات:

تعريف عبد الحليم إبراهيم ١٩٨٩:

يعرف عبد الحليم إبراهيم العشوائيات بأنها حالة من التدهور العمراني التي يمكن أن تتواجد في أي مكون من مكونات النسيج العمراني، كالبناء العفوي للبنية الأساسية، أو تغير الاستعمالات، أو فقدان السيطرة على العلاقات بين

---

(٢) هناء الجوهرى، مرجع سابق، ص ١٢٠.

(١) المرجع السابق، ص ١٢١، ١٢٢ .

الكثافات والخدمات والمرافق، والعشوائية هي فقدان واحد أو أكثر من المقومات العمرانية للمدينة.

٤ - التعريف الاجتماعي الاقتصادي:

يربط التعريف الاجتماعي الاقتصادي بين الأبعاد المختلفة للعشوائيات، كالبعد الإسكاني، والاقتصادي، والاجتماعي، والتخطيطي، والقانوني، والبشرى، بحيث ينظر إلى العشوائيات كظاهرة مركبة، من منظور كلى.

وفيما يلي عينة ممثلة من هذه التعريفات :-

-محمود الكردي ١٩٩٨:

يعرف محمود الكردي العشوائيات بأنها ظاهرة مركبة تضم البعد الإسكاني، والوضع الاقتصادي، والتركيب الاجتماعي، والنسق التخطيطي العمراني، وفاعلية القوانين واللوائح الخاصة به.

فهو يوضح أنها مشكلة بشر، أكثر من كونها مشكلة مسكن، أو وضع اليد على أملاك الغير، أو التعدى على أراضى الدولة. وعلى ضوء كونها تتعلق بالبشر، فإن البعد الاجتماعي يمثل محورا لا يمكن تجاهله في تشكيلها، حيث تتضافر البنية الاجتماعية مع النمط العمراني العشوائى، لتفرز نوعًا من الخلل أو الاضطراب الذي ينتهى إلى نشأة تلك المناطق، واستقرارها واتساعها حجماً وحيزًا وسكاناً .

-ويوضح الكردي أن هناك أنماطًا متعددة ومتنوعة من العشوائيات، وشديدة التباين لكل منها سماته وخصوصيته التي تميزه عن غيره من الأنماط ومنها :

١- العشوائيات التي تنمو في مناطق ليم تعد أصلا للسكن، ولا تصلح للإقامة وهو ما يطلق عليه (السكن الجوازى)، وهو نمط شامل، يرتبط بالبعد التخطيطى العمراني، والنسق الفيزيقى بعامة، وينطوى على أنماط فرعية عديدة، تضم كل المباني والمنشآت الإسكانية التي تقام بدون ترخيص.

٢- الإسكان الذي يتم على أراض غير مخصصة أصلا للبناء.

٣- الإسكان الذي يقام على أراض مغتصبة، أو غير مملوكة لحائزيها.
٤- المباني الواقعة خارج كردون المدينة، ويمكن رؤية ذلك بوضوح على أطراف المدن، وفي العشش، والأكواخ التي تقام على جوانب الترع والمصارف، وإلى جوار المساجد، والملاصقة لخطوط السكك الحديدية.
٥- السكنى في أحواش المقابر، والقوارب، والمخابئ، والدكاكين، ومناور السلالم، وأسطح المنازل.
٦- نمط آخر يتصل مباشرة بالبعد الاقتصادي والاجتماعي والثقافى، ويضم كل المناطق التي تدنت فيها مستويات المعيشة اقتصاديًا واجتماعيًا بمرور الزمن، ولكنها ليم تكن متدنية النشأة من قبل، وهو ما يوصف بجيوب الفقر، ويضم الأحياء القديمة، والتي تمثل النويات القديمة للمدن، والمساكن الشعبية، ومساكن الإيواء.
٧- أما آخر نمط من أنماط المناطق العشوائية، فهو المناطق التي تتجسد في البؤر الريفية التي تنشأ داخل التجمعات الحضرية المخططة، والتي ظهرت نتيجة النمو السريع للمدن، لتبتلع القرى الصغيرة المحيطة بها، دون أن تنمو هذه القرى، وكذلك الأطراف المتريفة، والتي ظهرت نتيجة التلاحم بين القرى والمدن، بسبب نمو كل منهما في اتجاه الأخرى في آن واحد. (١)

– السيد الحسينى ١٩٩٤:

السكن العشوائى ينشأ في البداية نشأة غير قانونية ولا يدخل أصلاً ضمن إطار التخطيط الحضرى المركزى، كما أن هذا النمط من السكن ينشأ أصلا بواسطة الجهود الذاتية، ويظل لفترة معينة مفتقرا إلى المرافق والخدمات الحضرية، يضاف إلى ذلك أن السكن العشوائى بطبيعته هو سكن قطاع كبير من

(١) محمود فهمى الكردى، الأوضاع الاجتماعية لسكان منشأة ناصر " دراسة مسحية بالعينة"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، الهيئة العامة للتخطيط العمرانى، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٣، ٤، ٥ .

فقراء المدن... ومن الواضح أن تلك الخصائص تستطيع التمييز بين الأحياء العشوائية، والأحياء الشعبية التقليدية في حضر العالم الثالث. [(١)]

- هرناندو دى سوتو ١٩٩٠:

يركز دى سوتو في توضيحه لمفهوم العشوائيات بوصفها بأنها رأس مال عقارى ساكن أو عاطلDead Capital، بمعنى أن كفاءة استغلال هذا القطاع منخفضة من الناحية الاقتصادية، وهو الأمر الذي يؤدى إلى ضياع قدر من الموارد الرأسمالية للدولة، وبالتالي انخفاض مستوي الدخل المتحقق عنها[(٢)].

ويتضح مما سبق أن مناطق الإسكان العشوائى:

تعرف بأنها مناطق سكنية مكدسة، يسكنها الفقراء، تم إنشاؤها بطرق وأساليب تناسب دخول ساكنيها الهزيلة، ويتم البناء فيها بدون ترخيص، ودون عمل تصميم أو رسومات هندسية معتمدة، كما أنها أرض تقام خارج الكتلة السكنية دون تخطيط، وبذلك تكون هذه المساكن غير مستوفاة للشروط، وخاصة الصحية وأنها لا تطابق قوانين المباني، وتوفير المرافق، كما أن المسارات بداخل هذه المجتمعات ضيقة[(٣)].

من العوامل التي تحدد ماهية المناطق العشوائية:

١- قدم المباني وعشوائيتها.

٢- التكدس السكاني.

٣- ارتفاع معدلات التزاحم، أي معدل الأشخاص في غرفة.

٤- نقص الخدمات العامة، والتعليمية، والصحية.

٥- نقص المرافق العامة، مع تلوث الماء، والهواء.

---

(٢)السيد الحسينى، الأحياء العشوائية في حضر العالم الثالث " رؤية تحليلية "، في المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، المجلد الحادى والثلاثون، العدد الثانى، ١٩٩٤، ص ٦٦ .

(1) De Soto, Hernando, The other path, the invisible revolution, in the third world, Harper and row, Inc. New York, 1990,pp. 1, 3.

(٢) فؤاد نور الهدى، المناطق العشوائية بالقاهرة " المشكلة والحل "، في: المحليات (العشوائيات)، العدد الثالث، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، مركز النيل، ١٩٩٨،ص ٩.

٦- عدم كفاءة شبكات الحركة والاتصـال، مثـل الشـوارع الضـيقة، والحارات، مما يصعب معه وصول الخدمات إلـى المنطقـة، مثـل سيارات الإسعاف، والمطافئ، علاوة على قدم الشوارع وضيقها[١].

وتنعكس هذه الملامح الطبيعية على اجتماعيـات السـكان ذوى الـدخول المحدودة، ومن ذوى التركيب الاجتماعي، سواء من حيـث حجـم العائلـة، أو العادات والتقاليد الاجتماعية، أو انخفاض المسـتوى الثقـافي والتعليمـى لـدى السكان، بالإضافة إلى البطالة السافرة أو المقنعة في هـذه المجتمعـات لأفـراد محدودة الدخل[٢].

عشوائيات القاهرة:

إن أكبر تجمع للعشوائيات يوجد في القاهرة الكبرى، حيث تضم محافظـة القاهرة نحو ثلاثة أرباع مليون شخص في دار السلام، وحوالى نصف مليـون شخص في المطرية، و٤٠٠ ألف في حلوان، و٣٠٠ ألف في حى السلام، ومثلها في مدينة نصر، ومنشأة ناصر (محل الدراسة الحاليـة)، وقـد بلغـت الكثافـة السكانية في عشوائيات القاهرة نحو ١٥٦ ألف في الكيلومتر المربـع، وهنـاك عشوائيات ترتفع فيها الكثافة السكانية إلى أكثر من ذلك، فهـى تبلـغ فـي دار السلام ٢٩٢ ألف في الكيلومتر المربع الواحد، وفي المطريـة ومدينـة نصـر ومنشأة ناصر ترتفع الكثافة إلى نحو ٤٠٠ ألف نسمة. [٣]

- أما عن أنواع المناطق العشوائية:

فهناك نوعان من المناطق العشوائية :

الأول : إسكان عشوائى خارج كردون المدينة، ينشأ بالاعتداء على الرقعة الزراعية، أو اغتصاب الأراضي المملوكة للدولة على أطراف الكتلـة السـكنية العمرانية القائمة بعيدا عن الرقابة، وتجنبًا لاستصدار تصاريح البناء.

---

(3) Chandramouli, I. A. S. " slums in Chennai: A profile", proceedings of the third international conference on environmental and health, Chennai, India, 15- 17 December, 2003, pp: 82- 88 .

(١) كريمة الفداوى، الخطط المستقبلية لتطوير المناطق العشوائية بمحافظتى القاهرة والجيزة، في المحليات (العشوائيات)، العدد الثالث، وزارة الإعلام، الهيئـة العامـة للاسـتعلامات، مركز النيل، ١٩٩٨، ص ٤٦.

(٢) المجالس القومية المتخصصة، تقرير المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والإعـلام، مرجع سابق، ص ٢٠٠.

الثاني : إسكان عشوائي داخل الكردون، ينشأ مع تقسيمات أراض رسمية (مرخصة) داخل المدن للبناء بدون ترخيص، أو مخالف، أو متجاوز له في الارتفاعات[(١)].

خصائص وسمات المناطق العشوائية في مصر:

أ- خصائص البيئة العمرانية:

عادة ما تنمو المدينة عمرانيا في بعض الاتجاهات بطريقة غير شرعية، إذ أن المخطط العام للمدينة ليم يحدد ذلك النمو العشوائي، ومن الطبيعي في ظل غياب التخطيط ورقابة الأجهزة المعينة أن تهدر التشريعات، أو الاشتراطات البنائية، أو البيئة، وبذلك تتسم هذه المناطق بالخصائص العمرانية التالية:-

-ضيق الشوارع وتعرجها، واختلاف مناسيبها، نتيجة التقسيم العشوائي، مما يصعب معه مرور وسائل مواصلات داخلية أو مرور سيارات المطافئ، أو الإسعاف.

- الافتقار إلى المساحات الخضراء، أو أماكن الخدمات، أو الترفيه.
- الافتقار إلى المرافق الأساسية، مثل: المياه والكهرباء، والصرف الصحي.
- سوء التهوية، وضيق الحجرات[(٢)].

ب- الخصائص الاجتماعية:

في المناطق العشوائية تنخفض كل معدلات التنمية البشرية، فتشيع الأمية، وينخفض مستوي التعليم، وتتدنى مؤشرات الصحة، ويتدهور بالتالي المستوى الثقافي، وترتفع معدلات الجريمة، وتشيع القيم السلبية في المجتمع، بل يتشكل ما

---

(١) أحمد وهدان، الأوضاع القانونية لسكان المناطق العشوائية "دراسة حالة لمنطقة العبور بالإسماعيلية، وزنين ببولاق الدكرور"، في : ندوة عن أوضاع الطفل في المناطق العشوائية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، ١٩٩٨، ص ١٢.

(٢) محمد ماهر الصوان، ظاهرة العشوائيات في مصر دراسة تحليلية، في مشكلة العشوائيات في محافظة القاهرة، وحلول مقترحة، القاهرة، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، مركز تنمية الإدارة المحلية، ٢٠٠٠، ص٧.

يمكن أن نطلق عليه السلوك العشوائي، مع ضعف الكيان الاجتماعي للأسرة، وكذلك نقص الخدمات التعليمية[1].

ج- الخصائص الاقتصادية:

من الخصائص الاقتصادية السلبية التي تعانى منها المناطق العشوائية: البطالة ونقص فرص العمل، و العمل في أعمال متدنية، سواء في قطاع الخدمات، أو البناء، و الدخول غير ثابتة وموسمية، و تشغيل صغار الأبناء تحت سن ١٥ سنة، و تداخل الأنشطة الصناعية والتجارية والاقتصادية الأخرى مع المناطق السكانية، مما يزيد من نسبة التلوث البيئي[٢].

د- الخصائص السياسية:

تشير بعض الدراسات إلى أن سكان المناطق العشوائية تبتعد عن ممارسة النشاط السياسي، حيث يندر أن يشارك سكانها في أعمال الأحزاب السياسية، أو في المجالس الشعبية المحلية، ويرجع ذلك إلى أن اهتمام السكان ينصب في البحث عن مصدر الدخل، ويندر وجود قيادات طبيعية مؤثرة في هذه المناطق، وبذلك تواجه المنظمات غير الحكومية، والجمعيات الأهلية، صعوبات في التدخل لتوعية السكان، أو تقديم العون لهم في المجالات الاجتماعية المختلفة[٣].

- أما عن الأسباب التي أدت إلى ظهور مشكلة العشوائيات في مصر، فترجع ظهور هذه المشكلة في مصر إلى عدة أسباب وعوامل، يتم توضيحها فيما يلي:

١- ضعف محاولات إعداد مشروعات التخطيط العمراني بالمدن والقرى، نظرًا لنقص المتخصصين، والتكلفة العالية لإعداد هذه المخططات، فقد عجزت كثير من المحافظات والمدن والقرى عن إعداد هذه المشروعات، ومن ثم كان من الطبيعي في غياب مخططات التخطيط العمراني أن تظهر المناطق العشوائية.

---

(١) أحمد خميس، العشوائيات المشكلة والعلاج " تجربة مصرية:، في: مشكلة العشوائيات في محافظة القاهرة، وحلول مقترحة، القاهرة، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، مركز تنمية الإدارة المحلية، ٢٠٠٠، ص٧.

(٢) محمد ماهر الصوان، مرجع سابق، ص ٨.

(٣) المرجع السابق، ص ٩.

٢- الهجرة الداخلية: استمرار الهجرات الريفية إلى المدن، وبخاصة إلى مدينة القاهرة، من عوامل الجذب في المدن الكبرى تركز الأنشطة الاقتصادية، والصناعية، والتجارية في المدن الكبرى، و الانبهار بالخدمات الأساسية، والترفيهية، والثقافية بالمدن الكبرى، و القيود الاجتماعية محدودة، والعادات والتقاليد مرنة إلى حد ما.

٣- محدودية دور المدن العمرانية الجديدة في توفير السكن المناسب لمحدودي الدخل.

٤- ندرة الوحدات السكنية المعروضة للإيجار، وارتفاع مستويات قيمة استئجار المساكن.

٥- وجود ثغرات في القواعد الإجرائية اللازم اتباعها لوقف وإزالة المخالفات [١].

٦- تهدم كثير من المنازل والمباني القديمة التي كانت موجودة من قبل في القاهرة القديمة.

٧- ارتفاع أسعار الأراضي المعدة للبناء داخل القاهرة، أو خارجها.

٨- رغبة الكثيرين في بناء مساكن دون أن يتحملوا ثمن الأراضي المقامة عليها مساكنهم، وذلك في غياب رقابة الدولة . [٢]

وتفرز طبيعة السكن العشوائي مجموعة من الآثار السلبية، سواء كانت اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية، أو بيئية، ونعرضها على النحو التالي:

١ – الآثار الاجتماعية :

- ضعف الكيان الاجتماعي للأسرة، و المتمثل في ضعف انتماء الأفراد لأسرهم، وافتقاد حركة منظمة لهذه الأسر، وذلك بسبب غياب سلطة الأب، أو تقلصها، إما لعدم تواجده بصفة منتظمة، أو لانشغاله في البحث عن مصادر الرزق، ويؤدى ضعف كيان الأسرة إلى سيادة شعور الإحساس بالغربة تجاه المجتمع ومسئوليته عن الحالة المتردية التي يعيش فيها قاطنو المساكن

---

(١) أحمد خميس، العشوائيات المشكلة والعلاج " تجربة مصرية "، مرجع سابق، ص ١٥ – ١٨.

(٢) المجالس القومية المتخصصة، وتقرير المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والإعلام، مرجع سابق، ص ١٩٠.

العشوائية. كذلك مسئوليته عن عدم السعي لإيجاد حلول لمشاكلهم، و هو ما يعكس ضعف الإحساس بالمواطنة والانتماء الوطني.

- الافتقار للحد الأدنى لسكانها من الرعاية، سواء الصحية أو الاجتماعية، بسبب انخفاض الدخل والوعي لديهم.

ووجود هذه الظواهر السلبية توضح مدى معاناة ساكني تلك المناطق.

٢- الآثار الاقتصادية:

وتتمثل في البحث عن أعمال خفيفة لا تتطلب مجهودًا، نظرًا لسوء حالة التغذية بين الأهالي، نتيجة لقلة متوسط دخل الفرد بهذه المناطق.

تعتبر المناطق العشوائية مثالاً لإهدار الطاقات الاقتصادية، والمتمثلة في العنصر البشرى، حيث لا يمكن لشخص أن يكون منتجًا ومستهلكًا، إلا بتوافر ظروف بيئية، وصحية، ومهنية ملائمة، وهو ما لا يتوفر بالمناطق العشوائية.

٣- الآثار السياسية:

يتصف سكان المناطق العشوائية بأنهم جماعات رافضة، غير منضبطة، نظرًا لتلك الأحوال المتدهورة التي يعيشونها وانعزالهم عن المجتمع الأكبر بل وتحميله مسئولية الأوضاع المتردية، مما يصعب التعامل معهم، خاصة في ظل غياب القيادات الطبيعية المؤثرة، وبالتالي لا يمكن التنبؤ باتجاهات الحركة السياسية لسكان تلك المناطق، و لا يهتم الأهالي بحركة الأحزاب السياسية، لانشغالهم بمصدر الرزق، والبحث عن استقرار العمل، و بالتالي لا يكون ضمن أولوياتهم المشاركة في أعمال الأحزاب السياسية مما يؤثر سلبا على حركة هذه الأحزاب السياسية(١).

٤- الآثار البيئية:

إن المناطق العشوائية، تؤدى إلى اختلال التوازن البيئى، فأنماط الاستهلاك، أو أسلوب المعيشة لسكان المناطق العشوائية من تكاثر الفضلات

---

(١) عبد الخالق عفيفي، تصور مقترح للخدمة الاجتماعية مع طفل العشوائيات، في: ندوة عن أوضاع الطفل في المناطق العشوائية، القاهرة، وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية، الإدارة العامة للأسرة والطفولة، ١٩٩٨، ص ٩٨، ٩٨.

والمخلفات، وتزايد مستوي الضوضاء، وحدوث كثير من الحرائق... إلخ، تؤدى بالضرورة إلى حدوث اختلال التوازن البيئى[(١)].

ثانيًا: ثقافة الفقر في الأحياء العشوائية:

"رؤية لمشكلة الفقر بالمناطق العشوائية "

يعد الفقر في الأحياء المتخلفة ظاهرة عالمية، بمعنى أنه يوجد في المجتمعات المتقدمة، والنامية، والمتخلفة على السواء، بل إن هناك فقرًا أكثر من المتوقع، وبالذات بين سكان المناطق المتخلفة (العشوائية).

ومعنى ذلك، أن هناك اتجاهًا من الطبقات الفقيرة إلى سكنى الأحياء المتخلفة في أطراف المدينة، أي سكنى في المناطق العشوائية، وتظهر ثقافة الفقر في الحالات التي يتغير فيها النظام الاجتماعي، فيحدث انهيار في نسق التدرج الاجتماعي والاقتصادي، أو في الحالات التي تتغير فيها الأنساق الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، والأفراد الذين يتعرضون دائما لثقافة الفقر، هم أولئك الذين يمثلون الطبقة الدنيا في المجتمع الحضري، والعمال الزراعيون الذين لا يمتلكون أراض زراعية، ويهاجرون من الريف إلى المدينة، ويستقرون في المناطق الحضرية المتخلفة.

وتتواجد ثقافة الفقر في المناطق الحضرية المتخلفة التي تتميز بارتفاع معدل درجة التزاحم في المسكن، وعدم توافر الخلوة الاجتماعية، وشيوع العلاقات الاجتماعية المباشرة، وتتصف المناطق الحضرية المتخلفة بأدنى حد من التنظيم[(٢)].

وقد أجرى أوسكار لويس Lewis عدة دراسات على مجموعة من أسر الأحياء المتخلفة، وتوصل من خلال دراساته إلى نتيجة أساسية هي أن الفقر يخلق ثقافة خاصة به، بمعنى وجود عناصر مشتركة بين الفقراء أينما وجدوا، وقد ميز بين الفقر وثقافة الفقراء إذ يرى أن الفقر طريقة حماية، أو أسلوب حماية، وهو بذلك يمثل ثقافة فرعية متميزة، تتجاوز الحدود الإقليمية الريفية،

---

(١) أحمد خميس، مرجع سابق، ص ٩.

(٢) محمد حسن غامري، ثقافة الفقر، الإسكندرية، المركز العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٠، ص١٠٠.

والحضرية، والقومية، وهي ثقافة فرعية، وجودها مكمل للثقافة السائدة. ومن ثم وضع أوسكار لويس تعريفاً (لثقافة الفقر)[1].

هي تلك الثقافة التي تدعم وتنقل من جيل إلى آخر، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وهي في مجموعها تحول دون التغيير، ودون الخروج من حلقة الفقر.

وهو يوضح أن ثقافة الفقر تنمو وتزدهر كتكيف من الفقراء للوضع الذي يوجدون فيه، وأن سمات الثقافة تستمر في مواجهة التغييرات الموضوعية للظروف الاقتصادية والاجتماعية، لأنها مستقلة عنها، مما يخلق دورة قاسية للفقر، من الصعب التخلص منها، وأنه بدون هذه الثقافة سوف يعانى الفقراء من سوء التوافق، وهذه السمات تنطبق على الفقراء أينما كانوا، وعلى هذا فالثقافة تميل إلى تخليد ذاتها عبر الأجيال، ويأتى استدماج الأطفال لهذه الثقافة، لينتج عدم الاستعداد لديهم لاستغلال فرص الظروف المتغيرة والمتزايدة في حياتهم، وتظهر هذه الثقافة كحلقة مفرغة تمنع التغيير، لأنها تمثل أسلوبًا كاملا للحياة لدى الفقراء، وبالتالي فهى تمثل تعايشا مع الفقراء، وبناء عقلانيًا، وميكانيزمات دفاعية، بدونها لا يستطيع الفقراء البقاء[2].

-ويوجز أوسكار لويس تحليل سمات ثقافة الفقر في عدة نقاط مهمة، وهي:

- تتجمع السمات الثقافية في عدد من المجموعات، وترتبط كل مجموعة من السمات مع المجموعات الأخرى وظيفيا.
- تظهر هذه السمات الثقافية في الأسر الفقيرة التي تمثل الطبقة الدنيا.
- يتميز الفقراء بنائيا كمجتمع فرعى، وتتميز طريقة حياتهم عن الطبقات الاجتماعية الأخرى في المجتمع.

---

(١) عادل عازر وثروت إسحاق : المهمشون بين الفئات الدنيا من القوى العاملة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١٣.

(٢)ابتسام علام، الجماعات الهامشية " دراسة أنثروبولوجية لجماعات المتسولين بمدينة القاهرة، ط١، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية – كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٤٢، ٤٣.

- الواقع الفيريقى والاجتماعي والاقتصادي للنموذج الحضري المتخلف الذي تعيش فيه جماعات الفقراء، يشكل لديهم أنساقا معرفية يتميزون بها، عن الطبقات الاجتماعية في المجتمع.

- أساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارسها جماعات الفقراء، تعمل على نقل سمات ثقافة الفقر من جيل إلى الجيل التالي(١).

ويشير محمد الجوهرى إلى تعريف أكثر اتساعا وتركيبا لثقافة الفقر يتجاوز مفاهيم العوز المادي أو الحاجة المادية والاقتصادية، ليشمل أبعادًا أخرى اجتماعية وثقافية.

حيث يعرف ثقافة الفقر بأنها طريقة حماية لطبقة أو فئة ما في المجتمع، وهي تتضمن أسلوب تنظيم السلوك الفردي، وأوجه الحياة المختلفة، ومن بينها العمل، ونوعه، وطريقته، ومواصفاته، ومستوى الوعي الصحي ومستوى الوعي الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، ومستوى وطريقة التكيف مع حماية المدينة. كما يتضمن التعريف أيضا بعض سمات الفقراء، مثل الافتقار للخصوصية، والشعور باليأس، والميل إلى التشاؤم، والهامشية، وعدم التخطيط للمستقبل، وانتشار البطالة(٢).

والواقع أن ثقافة الفقر لا تعنى الأشكال السلبية من سلوك سكان الأحياء الحضرية المتخلفة، بقدر ما هي ناتج تربوى للتنشئة الاجتماعية.

ويقدم تشارلز فالنتين Charles valentine ثلاثة نماذج لوجهات النظر المختلفة التي تعرضت لمعالجة ثقافة الفقر.

النموذج الأول: ويري أن الفقراء لهم ثقافة فرعية تميزهم عن غيرهم من الطبقات الاجتماعية الأخرى في المجتمع، وأنهم غير قادرين على المشاركة في ثقافة الطبقة المتوسطة، وبذلك فإن التغيرات التي يقتضى حدوثها من ثقافة الفقر في المجتمعات النامية، حيث يشكل الفقراء الأغلبية العظمى للسكان، هو تغيير النظام الاجتماعي والاقتصادي... أما بالنسبة للمجتمعات الغربية فيمكن التخلص

---

(١) محمد حسن غامري، مرجع سابق، ص ١٠٤، ١٠٥.
(٢) فراج عطا سالم فراج، رسالة دكتوراة، مرجع سابق، ص ٦٧.

من ثقافة الفقر عن طريق المتغير الثقافي الموجه، وذلك بوضع سياسة اجتماعية.

النموذج الثانى: يرى أن الفقراء يتميزون بنائيا كمجتمع فرعى، كما تتميز حياتهم عن الطبقات الاجتماعية الأخرى، وترجع كل المظاهر المرضية في حماية الفقراء إلى وضعهم البنائى في النسق الكلى للمجتمع، وأن الطبقة العليا في النسق الاجتماعي هي التي أدت إلى وضع الفقراء في موقف اجتماعي سيئ، وذلك لأن سلوك أعضاء الطبقة العليا ينحصر فقط في إشباع رغباتهم، ويمنعون إعادة توزيع المصادر مع الفقراء، وبذلك فإن التغيرات التي يقتضي حدوثها للتخلص من ثقافة الفقر، ضرورة أن يتغير البناء الكلى للمجتمع تغيرًا جذريًا. وأن يعاد توزيع مصادر الثروة والإنجازات، ويتطلب أن تتواجد الرغبة عند الجماعات الفرعية للمشاركة في هذه التغيرات.

أما النموذج الثالث : فيرى أن الفقراء لهم أنماط مميزة من الثقافة الفرعية، ويشتركون في بعض المعايير مع الطبقة المتوسطة في بعض جوانب الحياة التي يشترك فيها النسق الكلى للمجتمع، ولا يتميزون عنهم في هذه الجوانب. وقد يوجد اختلاف في بعض هذه الأبعاد من جماعة سلالية إلى أخرى.

وتشبه الأنماط المميزة للثقافة الفرعية للفقراء الأنماط الأخرى الموجودة في المجتمعات الفرعية، وتشتمل على السمات المرضية، كما تشتمل على الأشكال الصحيحة والإيجابية، وتتضمن كذلك العناصر الخلاقة للتكيف نحو الظروف الناتجة عن الحرمان، وقد يكون للوضع البنائى للفقراء جذور تمتد إلى أبعاد تاريخية، كما قد يكون لها بعض الأبعاد في المصادر المعاصرة، وتختلف هذه الأبعاد من جماعة سلالية، أو جماعة إقليمية، إلى جماعات أخرى، وتشتمل على مجموعة من العوامل المتعددة الأسباب مثل التنشئة الاجتماعية التي تعمل على ترسيخ الأنماط الثقافية للجماعة، وتنشأ عنها ظروف سيكولوجية عند الفرد، لا تساعده على التخلص من الفقر.

وكذلك استمرار، وبقاء الوضع السيئ للفقراء، نتيجة سلوك الطبقة العليا نحو حرمانهم من إعادة توزيع المصادر، واهتمام أعضاء الطبقة العليا بمصالحهم الطبقية.

وإذا تأملنا ثقافة الفقر من منظور شامل، نجدها مثل نسق للرموز والمعانى، أو بمعنى آخر مقياس معيارى، وفي تصور دانهل(Dunhl) أن هذا النسق يشتمل على ثلاث خصائص أساسية، هي: القابلية للانتقال، و التعلم، و المشاركة، ويربط (دانهل) بين هذه الخصائص، وسكان الأحياء الحضرية المتخلفة، فسكان هذه الأحياء لهم ثقافة مكتسبة، انتقلت إليهم من أجيال سابقة، بكل ميكانيزماتها الفكرية، والبنائية، والدفاعية[1].

أما عن عناصر هذه الثقافة، والشائعة في الأحياء المتخلفة فهى:

ارتفاع معدلات الوفاة، وانخفاض متوسط الأعمار، وانتشار الأمية، ضعف المشاركة الاجتماعية والسياسية، والحرمان من الخدمات الحضرية وقلة الانتفاع بالتسهيلات، والمرافق التي تقدمها المدينة، وانخفاض مستوي المهارة، وعدم وجود مدخرات، وكثرة الاستدانة والاقتراض.

خصائص ثقافة الفقر بعشوائيات القاهرة:

تتمثل ثقافة الفقر بعشوائيات القاهرة في المظاهر التالية:

١- الحرمان من الخدمات الحضرية والتسهيلات التي تقدمها بالمدينة، وتتمثل في: الكهرباء، والمياه النقية، والصرف الصحي، و المساجد، و المستوصفات، والمدارس... وغيرها، وإن وجدت هذه الخدمات، فهى لا تفي بالمطلوب، ولا تغطى كل مساحات المناطق العشوائية.

٢- ارتفاع معدلات الوفاة وانخفاض متوسط الأعمار.

٣-انخفاض مستوي المهارة المهنية.

فالمهن السائدة في العشوائيات هي : باعة جائلون - عمال خدمات - جامعو القمامة - حرفيون - (أرزقية)- ماسحو أحذية (ليس له مهنة، أو عمل

---

(١) السيد حنفي عوض، إنسان المدينة بين الزمان والمكان، " دراسات في ميادين علم الاجتماع"، الإسكندرية، مطبعة خضر، ١٩٩٨-١٩٩٩، ص ٢٣٧ - ٢٣٩.

محدد)... إلخ، وتتسم أعمالهم بأنها مؤقتة، وحسب حاجة السوق، ولذا يطلقون على أنفسهم (أرزقية) للدلالة على ذلك[1].

فنجد أن العيش في حى عشوائى فقير، قد يخلق تصورات ومفاهيم وأساليب شائعة في مواجهة ظروف الحياة، من أهمها ارتفاع قيمة العمل اليدوى، فالعمل يمثل هدفًا لأفراد الأسرة وخاصة الذكور، والأسر التي تعيش في تلك المناطق العشوائية، أسر محدودي الدخل، أو تعيش تحت أو عند خط الفقر.

بالإضافة إلى أن حالة الفقر التي تعيشها الأسر بالمناطق العشوائية، قد تؤدى بالأطفال إلى الانحراف السلوكى، مثل: السرقة، التسول... إلخ. [2]

لذلك فسوف نعرض مشكلة الفقر من جميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والصحية والنفسية.

أ-مشكلة الفقر من الجانب الاقتصادي:

يترتب على الفقر كثير من النتائج وهي :

- الاعتماد على عمل أكثر من فرد في الأسرة من البالغين أو الصغار.
- قيام رب الأسرة بأكثر من عمل، أو يعمل لفترات وساعات طويلة من اليوم.
- إرسال الأولاد في سن مبكرة للعمل.
- التسول في الشارع، أو بيع سلع تافهة، كمصدر مساعد لزيادة الدخل.
- ممارسة أنشطة غير مشروعة، مثل: السرقة، والنصب، وتجارة المخدرات.

ب- مشكلة الفقر من الجانب الصحى :

نجد أن هناك ارتباطًا واضحا بين الفقر وإهمال المبادئ الصحية في الأكل والتخزين، وقذارة المسكن، وعدم قدرة الأسرة على الاستعانة بالأطباء بشكل دائم، والالتجاء إلى الطب الشعبى (الوصفات البلدية... إلخ.

كما أن هناك ارتباطا واضحًا بين الفقر، ونقص الوعى الصحى عامة، وعدم الاستفادة من توجيهات الأطباء وإرشاداتهم، كما أن هناك ارتباطًا بين

---

(١) فراج عطا سالم فراج، رسالة دكتوراة، مرجع سابق، ص ٦٨.

(٢) أيمن عباس الكومى، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص ١.

انخفاض المستوى الصحى، وانخفاض المستوى التحصيلى للأطفال في المدرسة، أي أن هناك علاقة متصلة بين الفقر، وسوء الحالة الصحية، وانخفاض المستوى التحصيلى في المدرسة للأطفال[1].

ج- مشكلة الفقر من الجانب الاجتماعي :

تلجأ الزوجة للخروج للعمل للمساهمة في سد احتياجات الأسرة، فهى تنقطع عن رعاية منزلها وأطفالها ساعات طويلة كل يوم، مما يؤدى إلى تركها شئون المنزل، وعدم العناية بتربية الأطفال كما ينبغى.

كما أنها لا تستطيع التوفيق بين بيتها وعملها، فباعتبارها امرأة عاملة، فهى مسئولة أمام رؤسائها عن آدائها واجبات والتزامات العمل التي تقوم به، وباعتبارها زوجة وأم، فهى مسئولة وملتزمة بالمهام المنزلية والزوجية، ورعاية الأبناء، الأمر الذي يؤدى إلى صعوبة التوفيق بين البيت والعمل، وفي النهاية فهى لا تستطيع القيام برعاية أبنائها وتنشئتهم تنشئة سليمة.

هذا من جانب، ومن جانب آخر يتعرض الزوج الذي يعجز عن سد احتياجات أسرته إلى عدم احترام ضمنى، يظهر في إهمال وتجاهل وتجريح الزوجة والأبناء له، مما يؤدى إلى عجز الزوج عن مباشرة أي نفوذ أو أي سلطة على أسرته، طالما أنه لا يستطيع تقديم مزايا اقتصادية لهم، ومن ثم ينهار المثل الأعلى للأسرة، وتنهار معه القيم[2].

د- مشكلة الفقر من الجانب النفسي:

إن اول ما يميز الجانب النفسي للأزمات الاقتصادية، هو ضعف روابط الحب والعاطفة بين أفراد الأسرة بعضهم البعض[3].

ثالثا: أوضاع الأسرة بالمناطق العشوائية، وتأثيرها على عملية التنشئة الاجتماعية:

---

(١) عزة كريم، المستويات الاقتصادية والاجتماعية لأسر أطفال المناطق العشوائية، في: الطفل: المناطق العشوائية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٨، ص ١١٤، ١٣٤.

(٢) عبير سمير عبد الرازق، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص ١٣٥ .

(٣) المرجع السابق، ص ٦٧ .

نجد كما سبق أن أوضحنا أن الإقامة في بيئة عشـوائية توجـد مفـاهيم، وأخلاقيات، وأساليب معيشية، وأنماطا سلوكية تتوافـق مـع المظـاهر البيئيـة والحياتية والأسرية التي يعيش فيها الطفل في المناطق العشوائية، ولتحديد رؤية مختلفة عن أوضاع الأسرة التي ينتمى إليها الطفل في المناطق العشوائية ومدى تأثيرها على عملية التنشئة الاجتماعية، فسوف يتم توضيحها في العناصر التالية:

١- ملامح عن الأوضاع الاجتماعية، والاقتصـادية، والسـكنية لأسـر الأطفال بالمناطق العشوائية :

أما فيما يتعلق بالأوضاع الاجتماعية لأسر الأطفال بالمناطق العشـوائية، فعندمانتحدث عن الأوضاع الاجتماعية لأسر الأطفال بالمناطق العشوائية، سوف نتناول عنصرين ذوى أهمية، هما :

أ- طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، وأثرها في عمليـة التنشـئة الاجتماعية.

ب- التماسك الأسرى، وأثره على عملية التنشئة الاجتماعية.

***

أ- العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، وأثرهـا فـي عمليـة التنشـئة الاجتماعية :

المقصود بالعلاقات الاجتماعية أنـواع وأنمـاط محـددة مـن التفاعـل الاجتماعي من خلال التصرفات التي يأتيها الأفراد، والطفل كمتلق لعملية التنشئة الاجتماعية يتأثر بالعلاقات الاجتماعية داخل أسرته تأثيرا كبيـرا، كعلاقـة الأم بالأب (الزوج والزوجة)، وعلاقتهمـا بأبنائهمـا ككـل، وعلاقتهـا بـالمجتمع الخارجى، وما يسوده من ثقافة، ففيما يتعلق بعلاقة الزوجيـة، نجـد أن عمليـة التنشئة الاجتماعية تتأثر إلى حد كبير بالعلاقة بين الأم والأب، وهـذه العلاقـة ينعكس أثرها على الطفل، وعلى مدى توافقه مع المجتمع.

وبما أن عملية التنشئة الاجتماعية تحدث داخل الأسرة، وتحدث كعلاقـة بين الوالدين والأطفال، فإن العلاقة التي تتسم بها الأسرة سواء كانت تقوم علـى الحب أو الكراهية، أو تقوم على التفضيل أو المساواة، كل هذا له أثـره الكبيـر على عملية التنشئة الاجتماعية.

وبقدر نجاح علاقة الوالدين بعضهما ببعض وعلاقتهما بأبنائهمــا، وبــين الأبناء بعضهم البعض الآخر، تتحقق عملية التنشئة الاجتماعية وأهدافها بالنسبة لنجاح الطفل في حياته، وفي تفاعلاته مع الآخرين داخل أسرته، وفي المجتمــع الخارجى[١].

إن التفكك الأسرى وانتشار الطلاق والــزواج بغيــر الأب أو الأم مــن المشاكل الرئيسية التي تحيط بأطفال المناطق العشوائية [٢].

ب- التماسك الأسرى وأثره على عملية التنشئة الاجتماعية :

يؤدى التماسك الأسرى إلى خلق مناخ اجتماعي ناجح، يساعد على النمــو السليم للطفل، و بالتالى نجاح عملية التنشئة الاجتماعية، وهذا بدوره يؤثر علــى شخصية الطفل، ويحدد مدى اتزانها وتكاملها، والعكس صــحيح، فكلمــا زادت الخلافات الأسرية بين الزوجين أي بــين الأب والأم، أدي ذلــك إلــى التفكــك الأسرى، وهذا لا يتمم عملية التنشئة الاجتماعية الســليمة للأبنــاء فــي وســط المشاحنات والخلافات بين الزوجين[3].

وتعتبر الظروف الاجتماعية لأسر أطفال التجمعات العشوائية من العوامل التي تساعد على تحديد اتجاهاتهم وسلوكهم داخل المجتمع، و بالتالى تؤثر علــى توجهاتهم في الحياة[٤]. فنجد أن الطفل الذي يعيش في أسرة مفككة، لا يملك إلا أن يعقد مقارنات مستمرة بين حياته والحياة الأسرية التــي يعيشــها الأطفــال الآخرون، فينتابه الشعور بالنقص والابتئاس لحالته والحقد على الآخرين[٥].

أما فيما يتعلق بالأوضاع الاقتصادية لأسر المناطق العشوائية، يتم توضيح نقطتين ذاتا أهمية، وهما: مستوي الدخل، ونوع المهنة، وذلك لمعرفة المســتوى الاقتصادي.

---

(١) هدى محمد محمد حسن الشناوى، التنشئة الاجتماعية في القريــة المصــرية " دراســة أنثروبولوجية في إحدى قرى الصعيد "، رسالة ماجستير، كلية البنات الإسلامية، جامعــة الأزهر، ١٩٨١، ص ١٧١.

(٢) عزة كريم، مرجع سابق، ص ١٦٤.

(٣) هدى محمد محمد حسن الشناوى، مرجع سابق، ص ١٧١.

(٤) عزة كريم، المستويات الاقتصادية والاجتماعية لأسر أطفال المناطق العشــوائية، فــي: الطفل في المناطق العشوائية، مرجع سابق، ص ١٦٤.

(٥) السيد رمضان، مدخل في رعاية الأسرة والطفولة " النظرية والتطبيــق "، الإســكندرية، المكتب الجامعى الحديث، د . ت، ص ١٩٢.

- مستوي الدخل:

نجد أنه غالبًا ما يندرج ساكنو العشوائيات تحت فئة الفقراء، أو ذوى الدخول المنخفضة، أو معدومى الدخل، وفي العادة ما يكون لهؤلاء مصادر للدخل تميزهم عن غيرهم تساعدهم على الإنفاق، وفي الغالب ما تتعدد المصادر، وتكون لأكثر من فرد من أفراد الأسرة، حيث أنه في معظم الأحيان لا يستطيع دخل فرد واحد فقط أن يوفر احتياجاتها الأساسية(١).

ومن مصادر تعدد الدخل، الاعتماد على عمل أكثر من فرد في الأسرة من البالغين أو الصغار، مثل قيام رب الأسرة بأكثر من عمل أو يعمل لفترة وساعات طويلة من اليوم.

وعلى الرغم من تعدد المصادر، إلا أنه يظل الدخل منخفضا بالنسبة للأسعار حيث إن الأسعار أخذت ترتفع ارتفاعًا ملحوظا خلال السنوات الماضية، فقد ظلت معدلات الدخل ثابتة نسبيا، مما يترتب عليه عدم مقدرة معظم الطبقات محدودة الدخل بالذات من إشباع حاجاتهم الأساسية(٢).

- نوع المهنة:

فقد أثبتت معظم الدراسات والبحوث أن غالبية الذين يقطنون في المناطق العشوائية، يعملون في القطاع غير الرسمي الهامشى المتدنى، مما يساعد على تدنى المستوى الاقتصادي لأسر وأطفال المناطق العشوائية(٣).

وهذا يرجع إلى انخفاض المستوى التعليمى للوالدين، وارتفاع نسبة الأمية في المناطق العشوائية... و مما سبق يتضح أنه نتيجة لسوء الأوضاع الاقتصادية التي يعانى منها معظم قاطنى المناطق العشوائية، يحرم الأطفال من إشباع مختلف حاجاتهم الضرورية، وينعكس ذلك بدوره مع الأطفال، ويعرضهم للانحراف والمخاطر والحرمان.

---

(١) علا مصطفى، عزة كريم، عمل الأطفال في المنشآت الصناعية الصغيرة، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٦، ص ١٩٣ .

(٢) سامية الساعاتى، علم اجتماع المرأة " رؤية معاصرة لأهم قضاياها "، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٣، ص١١٠ .

(٣) عزة كريم، مرجع سابق، ص ١٢٢ .

- **الوضع السكنى لأسر الأطفال في المناطق العشوائية:**

إن المسكن يعتبر البيئة الصغيرة التي ينشأ فيها الطفل وينمو، فإذا كانت هذه البيئة توفر الإحساس بالأمن لدى الأفراد، وتتوافر بها الخصوصية للفرد، ويحظى فيها بالاهتمام، وتوافر المرافق العامة، ويحقق (من خلال تصميمه)، الحفاظ على العادات والتقاليد، وقيم المجتمع، ويمكن للفرد أن يزاول فيه نشاطه، فإنه بالضرورة سيكون المسكن المناسب دعمًا للتنشئة الاجتماعية والثقافية السوية للفرد، وإذا كان غير مناسب فسيكون ذا مردود سيئ على جوانب شخصية الطفل.

ويكون المسكن مناسبا من عدة نواح، أهمها ما يلي :

١- نسبة الازدحام، ومدى ملائمة مساحة المسكن، وعدد وحداته بالقياس لحجم الأسرة، وعدد أفرادها.
٢- تحقيقه لمبدأ الفصل في المبيت بين الإخوة، أو الأقارب، خاصة من النوعين.
٣- توفر الشروط الصحية المتعلقة بالتهوية، والإضاءة، والصرف الصحى، والمياه النقية، والكهرباء، ودرجة الرطوبة... إلخ.
٤- حالة البناء ذاته ومواصفات المواد المشيد منها.
٥- موقع السكن، وبعده عن وسائل المواصلات، وحالة الطريق، و الحى الواقع فيه.
٦- مدى جاذبية المسكن لإقامة واستقرار أفراد الأسرة فيه، ولكن مفهوم السكن لدى الطفل والأسرة بالمناطق العشوائية والفقيرة، تختلف تمامًا عن مفهوم المسكن الملائم، نظرًا لضيق مساحته، وافتقاده إلى الشروط الصحية من حيث التهوية والمناخ، ودرجة الرطوبة، ونقاء مياه الشرب... إلخ(١).

والتي تؤدى بطبيعة الحال إلى اضرار في الحالة الصحية للطفل، وفي نموه الجسدى بوجه عام، كذلك فإن ضيق المكان، وتداخل المسكن مع مساكن الآخرين، يؤديان إلى الإرهاق، والتوتر، والصراع، والرغبة في الهرب من

(١) فؤاد أحمد إبراهيم سند،العلاقة بين المسكن والتوافق الاجتماعي لدى الشباب في مرحلة المراهقة المبكرة من ١٣-١٨ سنة، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم الدراسات الإنسانية، جامعة عين شمس، ١٩٩٩، ص ١٢.

المنزل، والنزاع المستمر بين أفراد الأسرة، لنقص الإمكانات، وتضارب المصالح... إلخ.

نجد أن الازدحام داخل المسكن، يؤدى إلى ضعف العلاقات الأسرية(١).

وقد أشار Logce في دراسته إلى ذلك، فقد أوضح أن ضيق المسكن وازدحامه، يترتب عليه زيادة الصراع داخله(٢).

يتضح مما سبق مدى معاناة الطفل في المناطق العشوائية التي نتجت من انخفاض مستوي الدخل الذي يصل إلى حد خط الفقر، وما تحته، مع الزيادة في عدد أفراد الأسرة، وتكدسهم في مأوى يتسم بالضيق، وافتقاد الوسائل الصحية المناسبة، وهذا بدوره يسهم في تفكك الأسرة، وزيادة الخلافات بين أفرادها... إلخ.

٢- المشكلات التي يعانى منها سكان المناطق العشوائية وآثارها:

تواجه المناطق العشوائية العديد من المشاكل، فهذه المناطق غير ملائمة من الناحية الصحية، وتتميز بانخفاض مستوي معيشية سكانها، وينتشر بها أنماط سلوكية غير اجتماعية... إلخ.

وترجع أهمية دراسة مشكلات المناطق العشوائية إلى تزايد حجم المناطق العشوائية، و التي تنتشر بصورة ملفتة للنظر في مختلف دول العالم الثالث، وبالرغم من الإجراءات التي تتخذها سلطات تلك الدول، إلا أن تلك الظاهرة يزداد حجمها باستمرار، ويزداد أعداد قاطنى تلك المناطق، هذا بالإضافة إلى أهمية دراسة تلك المناطق ومشكلاتها، إلى دورها المهم في علاج تلك المشكلات وضرورتها لدى المخططين، و واضعى برامج التنمية لهذه المناطق والتي يجب أن تتلاءم مع خصائص سكانها، وتساعد على الارتقاء بتلك المناطق... وقد حاولت الدارسة الحالية تقسيم تلك المشاكل التي يعانى منها سكان المناطق العشوائية إلى :

---

(١) أحمد مصطفى العتيق، الخصائص النفسية والاجتماعية لساكنى الأحياء المزدحمة في مدينة القاهرة، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩١،ص ٣١٣.

(٢) فؤاد أحمد إبراهيم سند، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص ٢٠.

أ- مشاكل بيئية وآثارها:

١- انعدام مبدأ التخطيط العمراني السليم بهذه المناطق، حيث أصبحت مزيجًا غير متجانس لإسكان غير مرخص، يفتقر إلى المرافق والخدمات الأساسية[١]. فنلاحظ أن غالبية تلك المناطق عادة ما تنشأ مساكنها من مواد أولية، متوفرة في البيئة المحيطة بها، مثل الصفيح، أو الخشب، أو أي شئ آخر مناسب، وغير ذلك من المواد المؤقتة، وقد يرجع ذلك إلى شعور سكان تلك المنطقة بأنهم ينشئون مساكنهم على أرض مغتصبة مملوكة للحكومة أو للغير، وتعانى المناطق العشوائية من بعض المشكلات العمرانية مثل: قلة الارتفاعات، وضيق الشوارع، والطوب اللبن مادة البناء الأساسية، ويلاحظ انتشار العشش في كل أنحاء القاهرة الكبرى، كما تفتقر نسبة كبيرة من المساكن للمرافق والخدمات الأساسية، كالمياه، والكهرباء، والصرف الصحى، وهي محرومة من الخدمات الأولية للنظافة، ويحصلون على المياه من حنفيات عمومية، تتصل منازلهم بشبكة صرف صحي، و شوارعها ضيقة، يكثر تعارجها، وهي عبارة عن حوارى ودروب وأزقة متعرجة، مما يسبب صعوبة المواصلات الداخلية.

٢- عدم شرعية المناطق العشوائية، حيث إن المناطق العشوائية قامت بصورة غير قانونية فإنها تتسم بعدم الشرعية، حيث أنها تقام على أرض ملك للدولة أو ملكًا للغير، مما يترتب عليه شعور السكان بعدم الاطمئنان، والقلق الذي يولد العديد من المشكلات[٢].

٣- تشويه المنظر العام، وافتقار عنصر الجمال المعمارى، وهذا يعكس فوضى حضارية[٣].

وتشويه الشكل الجمالى للبيئة يؤثر بطريقة غير مباشرة على الحالة النفسية للإنسان، و بالتالى على الحالة الصحية، فيزيد من ضغوط الحياة

(١) أحمد مندور، خطر العشوائيات وسبل المواجهة، في : المحليات (العشوائيات)، العدد الثالث، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، مراكز النيل، ١٩٩٨، ص ٦٧.
(٢) محمود عبد الحميد محمد عبد الله، رسالة دكتوراة، مرجع سابق، ص ٩٥، ٩٦.
(٣) كريمة الفداوى، مرجع سابق، ص ٤٦.

العصرية ومشكلاتها، لأن الجمال يريح الأعصاب، ويجعل الإنسان في حالة نفسية جيدة [١].

٤- ارتفاع الكثافة السكانية في هذه المناطق بشكل خطير[٢]، وهي تسمى بظاهرة التكدس: أي وجود أكثر من أسرة في وحدة سكنية واحدة[٣]، ويعكس ذلك افتقاد الأسرة للخصوصية، وهذا التقارب المكانى الشديد وضيقه، يمثل خطرًا على الأطفال، حيث إنهم دائما بالشارع يلعبون ويمرحون ولا يعودون إلى مسكنهم، إلا طلبًا للأكل، أو النوم[٤].

٥- التزاحم: أي تزاحم الأفراد في غرف المسكن الواحد، ولا شك أن التزاحم له آثار اجتماعية ونفسية، وخاصة على النشء، وقد أجرى بلانت دراسة على الآثار المترتبة على التزاحم، ودلت على أن ارتفاع درجة التزاحم تؤدى إلى التأثير على الشعور بالفردية لدى الأطفال، كما تؤدى إلى تعويق التنشئة الاجتماعية الصحيحة.

وأبدت الدراسة التي أجراها (هانتج) وجود ارتباط بين درجة التزاحم والعلاقات والارتباطات الاجتماعية بين الأمهات والأبناء، وأن هذه العلاقة تتأثر إلى حد كبير بدرجة التزاحم[٥].

٦- التلوث: بجميع أنواعه وصوره من أخطر المشاكل التي يواجهها الإنسان، وخاصة بالمناطق العشوائية، فالتلوث يحيط بهم من كل جانب، في الشارع، والمسكن، وأماكن العمل، حتى النظافة أصبحت ترفًا، فالمناطق

---

(١) حاتم عبد المنعم أحمد، ظهور التنمية في العصر الحديث، في : الشباب والتنمية المتواصلة " دراسات نظرية وميدانية في البيئة المصرية "، القاهرة، دار مصر للخدمات العلمية، ١٩٩٧، ص ١٢٥.

(٢) أحمد مندور، خطر العشوائيات وسبل المواجهة، في: المحليات (العشوائيات)، مرجع سابق، ص ٦٧.

(٣) مصطفى الحفناوى، المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصرى ١٩٥٢ – ١٩٨٠ (المجلد السابع : الإسكان)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٣٥٤.

(٤) أحمد وهدان، مرجع سابق، ص ٧١.

(٥) مصطفى الحفناوى، مرجع سابق، ص ٣٥٥.

العشوائية مناطق غير آدمية، حارات، وأزقة بلا شمس ولا إضاءة، مع خـــدمات محدودة، أو معدومة [١].

فعلى سبيل المثال، فقد وجدوا أن ٢% فقط من مساكن المناطق العشوائية، تحتوى مساكنهم على مراحيض، وبديهى أن الـــتخلص غيـــر المناســـب مـــن الفضلات الآدمية، يؤدى إلى انتشار الأمراض المعدية، ويحول البيئة إلى وســـط غير صحي، كما يؤدى تلوث المياه المســـتخدمة، أو الـــنقص فـــي الإمـــداد أو الصرف إلى انتشار أمراض خطيرة، مثل الكوليرا، والملاريا، وحمى التيفـــود، والباراتيفود[٢].

وتعتبر الضوضاء أحد مصادر التلوث الضوضائى البيئى، وظاهرة انتشار القمامة، وكثرة المجارى بالمناطق العشوائية، مما يؤدى إلى انتشار الميكروبات، والأمراض، والأوبئة [٣]، بالإضافة إلى أن التلوث الضوضائى يشكل عبئا نفسيا على سكان المناطق العشوائية، ويزيد من القلق، والضغط العصبى، بالإضـــافة إلى ما أثبتته بعض الأ بحسب عن حدوث أضرار ســـمعية، ســـواء مؤقتـــة، أو دائمة[٤].

ب- المشكلات الأسرية:

فالمشكلات الأسرية هي عبارة عن مواقف اجتماعية تواجه المجتمعـــات، أو الجماعات، أو الأفراد، وتعجز الموارد المتاحة عن مواجهتها، ومن ثم تتطلب إيجاد حلول لها.

---

(١) محمد عباس الزعفرانى، التعمير العشوائى والمنـــاطق العشـــوائية، فـــي: (المحليـــات: العشوائيات) العدد الثالث، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاســـتعلامات، مراكـــز النيـــل، ١٩٩٨،ص ٢٦.

(٢) برناد جرانوتييه، العشوائيات السكنية (المشكلات، والحلول)، تقديم وتعريف محمد علـــى بهجت الفاصلى، ط٢، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠، ص ١٢٩.

(٣) كريمة الفداوى، الخطط المستقبلية لتطوير المناطق العشوائية بمحافظتى القاهرة والجيزة، في: المحليات(العشوائيات)، مرجع سابق، ص ٤٦.

(٤) محمود عبد الحميد محمد عبد الله، رسالة دكتوراة، مرجع سابق، ص ٩٤.

وينتشر بالمناطق العشوائية، المشكلات الأسرية، وحالات الطلاق، وسوء التوافق الأسرى، مما ينتج عنه مشكلات عديدة، تؤثر على جميع أفراد الأسرة[1] وخصوصا الأبناء.

ج- مشكلات اقتصادية: ومن هذه المشكلات:

١- البطالة : الكثافة السكانية أدت إلى خلق مشكلة البطالة التي تنتشر داخل المناطق العشوائية، وتتسبب في كثرة الجرائم والانحرافات بأنواعها وأشكالها المختلفة.

٢- انخفاض مستوي المعيشة داخل المناطق العشوائية[2].

٣- اشتغال كثير من السكان القادرين على العمل في المناطق العشوائية بالأعمال الهامشية، التي لا تدر عائدًا اقتصاديًا كافيًا لإعاشتهم ومن يعولون عند مستوي معيشى أفضل [3]، فالاشتغال بأعمال هامشية، يؤثر سلبيا على مستوي المعيشة، وعلى معنويات الأفراد المشتغلين بتلك الأعمال الهامشية، وتحط من قدراتهم، ويصبح أفرادها هامشيين بالمجتمع، ويشكلون عبئا عليه [4].

٤- تشكل الأنشطة الحرفية الجانب الأكبر من الأنشطة الاقتصادية التي تعتمد على العشوائية لهذه الأحياء، والتي تساعد على خفض تكلفة السلع المنتجة، إلا أن صعوبة الحصول على المادة الخام، وأدوات، وأماكن الإنتاج بالكميات، والجودة اللازمة، وكذلك افتقار العمال للتدريب السليم، كل ذلك أدي إلى عدم نجاح هذه الحرف في الاستقرار، وزيادة فرص العمل، ورفع مستوي الدخول لدى المواطنين في هذه المناطق [5].

د - مشكلات تعليمية :

نجد أن هناك مشكلتين مهمتين: منتشرتين بالمناطق العشوائية، وهما:

---

(١) محمد عاطف غيث، تطبيقات في علم الاجتماع، التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، القاهرة، دار النهضة العربية،١٩٧٦، ص ١٧.

(٢) كريمة الفداوى، الخطط المستقبلية لتطوير المناطق العشوائية بمحافظتى القاهرة والجيزة، في: المحليات (العشوائيات)، مرجع سابق، ص ٤٦.

(٣) أحمد مندور، خطر العشوائيات و سبل المواجهة، في المحليات (العشوائيات)، مرجع سابق، ص ٦٧.

(٤) محمود عبد الحميد محمد عبد الله، رسالة دكتوراة، مرجع سابق، ص ١٠١.

(١) أحمد مندور، مرجع سابق، ص ٦٧.

-ارتفاع نسبة الأمية بين الكبار من المواطنين.
- وزيادة نسبة التسرب الدراسى بين الأطفال في سن الدراسة، وخاصة تلاميذ المرحلة الابتدائية.
-ومن العوامل التي تؤدى إلى الأمية بالمناطق العشوائية:

- الفقر: فغالبا ما نجد أن فقر الأسرة، يؤدى إلى عدم قدرة الأسرة على الإنفاق على أبنائها وتوفير متطلبات الدراسة.
- زيادة عدد أفراد الأسرة مما يدفعها إلى التفكير في زيادة الدخل عن طريق التحاق أبنائها بالعمل.

-أما عن ظاهرة التسرب، فتبرز هذه الظاهرة في الأحياء المتخلفة من المدن (العشوائيات) التي يتسم سكانها بقلة الدخل، والتخلخل الاجتماعي، كما لا توجد هذه الظاهرة في الأحياء المتطورة والمرتفعة في الدخل .
-كما أنها أكثر وضوحًا بالنسبة للبنات، وخاصة في الأوساط محدودة الوعى التعليمى[(١)].

هـ - مشكلات صحية :

تتسم بيئة المناطق العشوائية بانخفاض مستوي الوقاية الصحية من الأمراض، الأمر الذي تصبح معه تلك المناطق أرضا خصبة لانتشار الأمراض، وارتفاع نسبة الوفيات.

حيث تفتقر تلك المناطق إلى الوسائل الفعالة للتخلص من النفايات البشرية، لعدم اتصالها بشبكة صرف صحي، يؤدى إلى انتشار الأمراض، وتدهور الصحة العامة[(٢)].

ومن المشاكل الصحية المهمة المنتشرة بالمناطق العشوائية:

١- سوء التغذية، وتشمل: تأخر النمو - فقر الدم - تأخير البلوغ الجنسى.
٢- الإصابة بالطفيليات.
٣- الأمراض الجلدية، وخاصة الجرب، و القمل.

---

(٢) هالة مصطفى السيد يحيى، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص ٧٨، ٧٩.
(١) محمود عبد الحميد محمد عبد الله، رسالة دكتوراه، مرجع سابق، ص ٩٧.

٤- التهاب الكبد الفيروسي[١].

ومما سبق، تتضح نقطتان مهمتان:

١- إن المناطق العشوائية تتشابه إلى حد كبير - قد يقرب من التماثل - فيما يواجهها من المشكلات التي جعلتها تتسم بخصائص، أو سمات مميزة وملازمة لمجتمع هذه المناطق، حتى أصبح من الصعوبة التفريق بين هذه السمات وبين المشكلات التي تسببت في ظهورها، حيث يمكن اعتبار كل خاصية أو سمة من هذه الخصائص هي مشكلة في حد ذاتها.

٢- إن مشكلات المناطق العشوائية السابق عرضها، مشكلات عامة تعانى منها المناطق العشوائية عامة، ولكن توجد مشكلات خاصة بكل منطقة على حده تبعًا لظروفها البيئية.

٣- الجريمة والسلوك الانحرافى في العشوائيات :

ويلاحظ أن الجريمة تنتشر في الحضر أكثر مما تنتشر في الريف، وذلك يرجع إلى العبء الزائد، و القسر السلوكي، و البطالة، أو إلى انتشار نظرية طمس الهوية الفرديةDeindividuation، ووجهة النظر هذه ترى أننا في حين نشعر بأننا غير معروفين في حشد، فإن كوابح وضوابط السلوك المضاد للمجتمع تتراخى وتضعف ويرجع هذا جزئيا إلى أنه من غير المحتمل أن يتم التعرف إلينا، وعقابنا، فإن السلوك الإجرامي يكون أقل تكلفة، وتزيد معدلات الجريمة، ولا عجب أن نجد الجرائم أكثر قوة وشيوعًا بين سكان المدن[٢].

وتؤكد مختلف البحوث والدراسات أن العشوائيات ومناطق وضع اليد تتوافر فيها معظم الظروف المهيئة للجريمة والانحراف، نظرا لافتقارها لكل مظاهر التخطيط أو التنسيق العمراني السليم، ولتدنى مستواها الاقتصادي والاجتماعي ولتكدسها، مما يجعلها تربة مناسبة لإفراز كثير من الآثار السيئة،

---

(٢) هالة مصطفى السيد يحيى، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص٨٠.

(٣) جابر عبد الحميد وآخرون، علم النفس البيئى، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩١، ص١١.

وانتشار الانحرافات والرذائل، وسوء الخلق، إضافة إلى مظاهر التفكك في العلاقات الاجتماعية، مما يصعب معه توافر نماذج سلوكية وثقافية سوية، ويجعلها في النهاية أوكارًا أو بؤرا للفساد والإفساد، ويقصد بالجريمة أو الفعل الإجرامي كل فعل من هذا النوع حسب جسامته ودرجة القصد فيه، أما السلوك الانحرافي فيقصد به السلوك الذي يتعارض أو يخرج على القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع أو الجماعة المعنية، وهو مفهوم واسع[١].

وأما عن نوعية المشكلات الخاصة بالجريمة والسلوك الانحرافي أو السلوك المنحرف الذي يواجه سكان المناطق العشوائية:-

أ- استخدام الألفاظ النابية، وكثرة المشاحنات والمشاجرات في المناطق العشوائية، فتنتشر بالمناطق العشوائية استخدام الألفاظ النابية جهرًا، ودونهما حرج أو ردع، وكثيرا ما تبدأ المشاحنات بين الناس، ثم المشاجرات، ثم التجمهر حولها، والاشتراك في صراعات ليس لمعظمهم دخل فيها... وقد يكون ذلك لشغل فراغ البطالة، وقد تستخدم الآلات الحادة كمطاوى قرن الغزال التي يخفيها كثير من العاطلين.

ب- انتشار أعمال البلطجة، وإظهار الفتوة، والإعلان عنها، والتهديد بها.

ج- كما ينتشر تعاطى المخدرات، والقتل، والسرقة، وذلك لضعف الرقابة الحكومية على هذه المناطق العشوائية، فقد أصبحت مراكز لتوطين كبار المجرمين[٢].

د- الاغتصاب مشكلة أخرى تنشأ بكثرة بين سكان هذه المناطق العشوائية، نتيجة الفقر والجهل، مما ينتج عنه أمراض نفسية وعصبية.

ه- ظاهرة الإرهاب: وهي من أخطر أنواع الانحراف، وتشكل هذه المناطق العشوائية تربة صالحة لاستمرار الإرهاب، وإفراز الظواهر الاجتماعية

---

(١) دارسة للمجالس القومية المتخصصة، العشوائيات، الأسباب، والأبعاد، والحلول، في: المحليات (العشوائيات)، العدد الثالث، وزارة الإعلام الهيئة العامة للاستعلامات مراكز النيل، ١٩٩٨، ص ٣٦، ٣٧ .

(٢) أحمد محمد عمر، العشوائيات السكانية في المدن المصرية "علاجها وتطويرها من منظور حضاري إسلامي"، القاهرة، العدد ٥٩، مطابع الأهرام، بكورنيش النيل، ٢٠٠٠، ص ٣٢.

الخطيرة المتنوعة، فهى بؤرة لإفراز الفساد [1]، حيث يسهل على بعض أفـراد الجماعات الإرهابية التغلغل داخل هذه المناطق، مستغلين الطبيعة العمرانية لهذه المناطق من جانب، ونقص الوعى الثقافي والدينى للسكان، وظروفهم المعيشـية الصعبة من جانب آخر... هذا و تتضح مدى خطورة تواجد هـذه الجماعـات المتطرفة داخل هذه المناطق، إذ أنه يسهل لهم استقطاب الشـباب، وتحريضـهم على عدم احترام النظام والأمن العام[2].

٤- مشكلات الأطفال بالمناطق العشوائية :

يعيش سكان المناطق العشوائية في الحضر ظروفا صعبة، فـإذا كانـت هناك عوامل اقتصادية واجتماعية أدت إلى وجود تلك المناطق، فـإن سـكانها بجميع فئاتهم العمرية يعانون من نتائج الحياة في بيئة متدنية، مما لا شك فيه أن أكثر الفئات العمرية خطورة هم (الأطفال) شباب المسـتقبل، فالأطفـال الـذين يعيشون في المناطق العشوائية، يتعرضون لنوعية حماية ومشكلات مختلفة عن غيرهم.

ومن هذه المشكلات:

أ - الأطفال ومشكلة انتشار الجريمة والانحراف:

فقد أكدت مختلف الدراسات والبحوث أن العشوائيات، ومناطق وضع اليد، تتوافر فيها معظم الظروف المهيأة للجريمة والانحراف، مما يجعلها أوكـارًا أو بؤرًا للفساد والإفساد[3].

ومما لا شك فيه أن سكان المنـاطق العشـوائية يتـأثرون بـالانحراف والجريمة التي تحيط بهم، بل إن الطفل داخل الأسـرة قـد يتشـرب المواقـف والقواعد غير السوية، ونماذج السلوك المنحرفة من غيره من أفراد الأسرة مـن المجرمين أو المنحرفين المحيطين به في بيئته (المناطق العشوائية).

---

(١) كريمة الفداوى، الخطط المستقبلية لتطوير المناطق العشوائية بمحافظتي القاهرة والجيزة، مرجع سابق،ص ٤٦،٤٧.

(٢) محمد ماهر الصوان، ظاهرة العشوائيات في مصـر «دراسـة تحليليـة» فـي مشـكلة العشوائيات في محافظة القاهرة، وحلول مقترحة، مرجع سابق، ص٩.

(٣) دراسة للمجالس القومية المتخصصة، العشوائيات، والأسباب، والأبعاد، والحلـول، فـي المحليات (العشوائيات)، مرجع سابق، ص ٣٦.

فقد ينشأ الطفل في بيئة أسرية منحلة، تسوء فيها العلاقات الاجتماعية، وتنحط بها القيم الأخلاقية، حينما يكون الأب أو أحد أفراد الأسرة منحرفًا، يسلك أمام الأطفال مسلكا إجراميا، مخالفًا للقانون، أو للأخلاق وقواعد الآداب العامة، كالسرقة والاعتداء والإدمان على الخمر أو المخدرات والاتجار فيها، والاستهتار بحقوق الجار، ومخالفة القوانين، وهذا فضلا عن الأسلوب اللغوي النابي البذيء الذي يستعمل للتعبير من أفراد الأسرة أو بعضهم، و الذي ينتشر بكثرة في المناطق العشوائية، ويحدث ذلك كله أمام الطفل دون حرج أو خجل. [(١)]

ب- الأطفال في المناطق العشوائية ومشكلة الأمية والتسرب من التعليم:

رغم أهمية التعليم، فإن نسبة الأمية مرتفعة، وخاصة بين الفئات الدنيا التي تقع عند خط الفقر ودونه، والتي ينتمي إليها معظم أطفال المناطق العشوائية في مصر، ويرجع هذا الارتفاع في الغالب الأعم، إلى محدودية نسب الاستيعاب الكامل بالمدارس الابتدائية، إلى ما يقرب من ٢٠% من الأطفال في سن السادسة، وأيضا إلى تفشى ظاهرة التسرب بالمرحلة الابتدائية، وأخيرا انتشار الفقر، وارتفاع تكاليف التعليم، وهناك بعض الدراسات التي أجريت لمعرفة أسباب انخفاض نسبة التعليم في المناطق العشوائية، وانتهت الدراسات إلى أهم الأسباب:

- فقر الأسر وانخفاض الدخل مع عدم استقراره.
- بعد المسافة بين المدرسة ومناطق السكن.
- سلبيات العملية التعليمية (من إهمال الشرح، و عنف المدرس، وارتفاع كثافة الفصول، وانتشار الدروس الخصوصية... إلخ.
- عدم وجود عائد ملموس أو سريع من التعليم، لمواجهة متطلبات الحياة[(٢)].

ج- الأطفال في المناطق العشوائية، ومشكلة عمالة الأطفال :

نظرًا للمعاناة الاقتصادية للأسرة في المناطق العشوائية، والتي نتجت من انخفاض مستوي الدخل، الذي يصل إلى حد الفقر وما تحته، مع زيادة في عدد

(١) محمد شفيق، الجريمة والمجتمع "محاضرات في الاجتماع الجنائى والدفاع الاجتماعي"، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، د. ت، ص ١١٠.

(١) عزه كريم، مرجع سابق، ص١٢٦.

أفرادها، وتكدسهم في مأوى يتسم بالضيق، فإن هذه الأسرة تلجأ إلى استخدام الأطفال في العمل، والتسول للمساهمة في رفع دخلها(١). وإذا كان عمل الأطفال يحفل بأوضاع غير ملائمة بالنسبة للمرحلة العمرية(٢) التي يعيشونها، فإننا نقول: أنه بالنسبة لطفل المناطق العشوائية، فإن العمل يقدم له أحد الحلول الملائمة لظروفه، إن البديل عن العمل بالنسبة لبعض هؤلاء الأطفال الذين لم يلتحقوا بالتعليم، أو تسربوا منه في مراحل مبكرة، هو التشرد في الشارع، وإذا ظل الأطفال في الشارع، فإنهم سوف ينضمون إلى الفئة التي بدأت تشكل ظاهرة حاليًا، وهي فئة أطفال الشوارع، لذلك يعتبر العمل أحد الخيارات المتاحة المقبولة، على أن تتوافر فيه شروط وظروف ملائمة. (٣)

ولكن عمل الأطفال في المناطق العشوائية، لا تتوافر فيه الشروط والظروف الملائمة لهم.

د - الأطفال ومشاكل الحياة في المناطق العشوائية :

من مشاكل الأطفال في المناطق العشوائية التي تواجه أطفال المناطق العشوائية:

- فقدان شعورهم بالأمن سواء على أنفسهم، أو ممتلكاتهم من اعتداء الآخرين، أو الأمن، على منازلهم وعششهم من قرار الإزالة، واحتمالات تشردهم في الشارع(٤). تزداد نسبة الانحراف في المناطق العشوائية والمتخلفة التي تتميز بالكثافة العالية في عدد السكان، وتقل فيها أماكن الترويح والترفيه(٥).

---

(٢) المرجع السابق، ص ١٥٠.

(٣) عادل عاذر وآخرون، ظاهرة عمالة الأطفال، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث التعليم والقوى العاملة، ١٩٩١، ص ١١٢ .

(٤) علا مصطفى أنور، ظروف الأطفال وأوضاعهم في بعض المناطق العشوائية، في : الطفل في المناطق العشوائية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٨، ص ٢٣٥ .

(١) المرجع السابق، ص ٢٣٥.

(٢) هناء الجوهرى وآخرون، دراسات في علم الاجتماع الحضرى، ط١، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥، ص ٢٤٣.

-كل هذا يترك آثاره السيئة في حماية الطفل، فلا شك أن هذا الجو الفاسد لا يسمح للطفل أن ينمى في نفسه ضميرا قويا رادعا، ومن ثم ينشــأ الصــغير وليس في نفسه إلا ضمير عاجز، لا يقوى على محاسبة صاحبة علــى أخطائــه وأفعاله التي تتعارض مع قيم ايدين والمجتمع[١].

-العدوان والعنف الذي يتعلمه الطفل، ويشاهده في المناطق العشوائية من: الضرب، أو التكسير، أو التخريب، والعنف في التعامل مع الغير[٢]. بالإضــافة إلى انتشار التدخين بين الأطفال .

□□ □□ □□

---

(٣) محمد شفيق، مرجع سابق، ص ١١٠.

(٤) معن خليل عمر، البناء الاجتماعي انساقه ونظمه، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٢، ص٢٣٤.

الفصل الرابع

الجودة والبيئية ومفهومها

القسم الأول : البيئة وأنواعها:

عند تحديد مفهوم البيئة فان الفرد يتبادر إلى ذهنه مفهومين رئيسيين همـا علم البيئة (Ecology)، والبيئة (Environment)وقد اختلط تحديد هذين المفهومين في اللغة العربية وكأنهما مترادفتان لمفهوم واحد ولكن الواقع يختلف عن ذلك تماما .

فكلمة (Ecology) تعنى علم البيئة، وتتكون من مقطعين يونانيين هما :

(Oikos) وهي تعنى مكان المعيشة، (Logus) وهي تعنى دراسة، أي أنة علم دراسة أماكن معيشة الكائنات الحية وكل ما يحيط بها، من ماء وهواء وتربة وبكل ما يوجد في هذه المكونات من جماد أو كائنات حية أخرى، وكذلك الشمس مصدر الطاقة الرئيسي، والطاقة والمناخ والرياح والإمطار وما يوجد بينها من تفاعلات[1] .

أما مفهوم البيئة (Environment) فهو أشمل وأعم من مفهوم الايكولوجي فهو يضم إلى جانب مكونات المفهوم السابق البعد الإنساني، والجوانب الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلاقات الإنسانية كل ذلك في منظومة متكاملة يحكمها نسق تفاعلي قائم على العلاقات المتشابكة بين هذه الجوانب[2].

وبناء على ذلك يمكن تعريف البيئة بمعناها الشامل :-

" مجموعة من المنظومات الطبيعية و الاجتماعية والقافية والاقتصادية والسياسية التي تتفاعل مع بعضها البعض وتعيش فيها الكائنات وتمارس فيها نشاطها وتستمد منها مقومات حياتها "

وقد عرفها آخرون بأنها "هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من البشر".

---

(١) محب الرافعى وأخرون : التربية البيئية من أجل بيئة أفضل، ٢٠٠٤ .

(٢) محمد كمال عبد العزيز : الصحة والبيئة، التلوث البيئى وخطره الداهم على صحتنا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩ .

ويجب أن نؤكد هنا على أن البيئة ليست فقط مجرد موارد يتجه الإنسان ليستمد مقومات حياته وإنما تشمل أيضا علاقة الإنسان بالإنسان التي. أقرتها الشرائع السماوية و المؤسسات الاجتماعية والقوانين الوضعية والأعراف المتوارثة بين الشعوب والقيم السائدة بالمجتمع لها دور أساسي في ذلك ومن خلال تلك النظرة يمكن تقسيم البيئة إلى:

- بيئة طبيعيه
- بيئة مشيدة
- البيئة الاجتماعية والاقتصادية

***

١- البيئة الطبيعية:

وهي الموارد التي أتاحها الله سبحانه وتعالى للإنسان ليحصل منها الإنسان على مقومات حياته، ويطلق عليها لفظ المحيط الحيوي وهي تتكون من (الماء، الهواء، التربة، المعادن، مصادر الطاقة،الأحياء بكافه أنواعها)كما يطلق عليها مجرد الموارد ومخزون النفايات .

٢-البيئة المشيدة:

وهي البيئة التي يتدخل الإنسان في تكوينها وتكوين البنية الأساسية وتشمل استعمالات الأراضي للزراعة وإقامة المناطق السكنية و التنقيب عن الثروة المعدنية وإقامة المناطق الصناعية والمراكز التجارية والمدارس والطرق والمطارات كما أن وضع أو بناء محطة للصرف الصحي مثلا أو معالجة وتنقية مياه الصرف الصحي يترتب عليها زيادة القيمة البيئية المقامة وعلى العكس فإقامة مصنع للاسمنت وما ينتج عنه من تلوث يؤدى إلى تناقص القيمة البيئية وهكذا .

٣-البيئة الاجتماعية والاقتصادية

البيئة الاجتماعية هي عبارة عن مجموعة العلا قات المنظمة للمجتمع من تقاليد وأعراف موروثة أو مكتسبة وهي التي تحكمها القوانين والتقاليد

والعادات وتساهم في الحفاظ عليها وترقى بالسلوك الإنساني للفـرد والمجتمـع بينما البيئة الاقتصادية فهي تعنى كافة المؤسسات الاقتصادية بالدولـة (بنـوك- شركات..).

المنظور الحديث للبيئة وأنواعها :

في استوكهولهم في عام ١٩٧٢ عقد أول مؤتمر للبيئة البشرية عرفت فيه البيئة بأنها كل شئ يحيط بالإنسان وقد عرفتها المادة ١ من قانون البيئـة عـام ١٩٩٤ بأنها هي المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية وما يحتويـه مـن غلاف يحيطها من هواء وماء وتربة وما يقيمه الإنسان من منشآت[١].

أنواع البيئة :

ظهرت في الآونة الأخيرة استخدامات شائعة لكلمة البيئة ووفقًا لما يحويه اللفظ وما يقصده منها فهنا على سبيل المثـال (البيئـة الوراثيـة والاجتماعيـة والريفية والعشوائية والحضرية... الخ). ومن الضروري أن تتعرف على كـل لفظ للوقوف على استخدامه وذلك كالآتي:

البيئة الوراثية :

وتشمل الجينات الوراثية للزوجين فالصفات الوراثية لهما مجتمعـة فـي المولود فتتحدد صفاته مثل لون العين والجلد والطول وفصـيلة الـدم فتتـوفر للإنسان منذ اللحظات الأولى في رحم أمه كافة هذه الصفات، ويرجع لاختيـار الزوج لزوجته الأثر تلقى المولود للصفات الموروثة منهما، فلذلك فإن العناية في اختبار الزواج للزوجين أثر الطيب لإنجاب أطفال خاليين من العيوب الوراثيـة كما أن هناك إمكانية الحصيلة الوراثية بإدخال صفات حسنة إلى العائلة[٢].

فقد قال الرسول الكريم " صلى الله عليه وسلم": (تخيـروا لـنطفكم فـأن العرق دساس) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١)قانون البيئة ولائحته التنفيذية ، دار العربى للنشر وتوزيع الكتب القانونية ، الطبعة الأولى ص٣.

(٢) سيد صباريني : البيئة اطارها ومعناها ، سلسلة قضايا البيئة ، جمعيـة حمايـة البيئـة الكويتية ١٩٨٢ ص ٢٨.

١- البيئة الاجتماعية :

عندما تتحدد الصفات الوراثية للجنين عند لحظة اندماج الحيوان المنوي مع بويضة الأنثى فإن التركيب الفسيولوجي لجسم الإنسان لا تتحكم فيه الصفات الوراثية وحدها وإنما هناك عوامل أخرى ذات أهمية كبيرة في ذلك التركيب حيث يتأثر الجنين وهو في رحم أمه بمؤثرات الوسط الذي تعيش فيه الأم " فيتأثر بنقص الأكسجين بسبب نيكوتين السجائر إذا كانت الأم من المدخنات والأمراض التي تتعرض لها أثناء الحمل كذلك الحصبة الألمانية التي تعرض الطفل لتشوهات خلقية ".

عندما يغادر الوليد رحم أمه يبدأ في التفاعل مع الوسط المحيط به والذي ينشأ فيه شخصيته وسلوكه والقيم التي يؤمن بها، إذًا فالبيئة الاجتماعية لها أثرها في تشكيل شخصية الفرد، فإن كانت بيئة صالحة خرج الفرد منها صالحًا مفيدا .

٢- البيئة الثقافية :

وتعنى البيئة التي يحيا فيها الإنسان وهي تشمل المعرفة والعقائد والقانون والتقاليد والعرف وكل العادات التي يكتسبها الإنسان لكونه عضوًا في ذلك المجتمع وتتأثر الثقافة بعوامل البيئة الطبيعية وكذلك بما ينتجه العقل البشرى.

وقد فطن علماء المسلمين القدامى إلى تأثير عوامل البيئة الطبيعية كالمناخ وتأثيره في ثقافة الأمم ومنهم صاعد الأندلس (المتوفي عام٤٦٢ - ١٠٧٠م) في كتابة طبقات الأمم، تأثير البيئة الطبيعية في الأمم وفي قدرات سكانها على التحصيل والمعرفة واكتساب العلم فالتقدم العلمي والفكري يرجع إلى التأثيرات البيئية.

٣ -البيئة الريفية :

تتمتع البيئة الريفية بما يتغنى به الشعراء من هدوء وهواء عليل وأغاريد الطيور وقوة الترابط الأسري والعلاقة الاجتماعية مما جعل أهل المدينة الاندفاع نحو الريف للتمتع بالمناظر الطبيعية التي تبعث الطمأنينة والاسترخاء من المشاكل والمعاناة من ضغوط الحياة العصرية.

٤- البيئة العشوائية :

كلمة (عشوائي/ عشوائية) تعنى أنه على غير هدى أو نور ومعنى عشوائية القرارات أي أنها غير مدروسة، والبيئة العشوائية هي التي أقيمت بعيدا عن التخطيط وترجع نشأة المناطق العشوائية إلى أسباب اقتصادية واجتماعية

وإدارية متشابكة وتعانى هذه المناطق من ضعف الخدمات والمرافق وانتشار الأمراض والمساكن الرديئة والعشوائية، وتنعكس تلك البيئة على قاطنيها سلبًا بما تخلفه من قيم منعدمة وتأثيرها على الأطفال ومدى توافقهم النفسي والاجتماعي تجاه المجتمع[1].

٥- البيئة الحضرية :

المدينة بمعناها الشامل تعنى المقر الواسع وقد سميت يثرب مدينة رسول الله صلى الله علية وسلم" حيث غلبت عليها هذه التسمية فهي تعني بذلك الحضارة واتساع المكان وما تتمتع به تلك البيئة الحضارية من أساليب للحياة الحديثة وتكنولوجيا معاصرة ظل في تخطيط عمراني مدروس يناسب قاطني المنطقة من ظروف مناخية واقتصادية مع مراعتها في تلك التخطيط.

٦- البيئة المناخية:

يقصد بها ظروف الطقس والمناخ التي يتأثر بها الإنسان وتتأثر بها الكائنات الحية الأخرى التي تشاركه الحياة على كوكب الأرض ويسهم المناخ بدوره بتأثيره على الإنسان وعلى الحركة والعمل له، والعناصر المناخية المؤثرة على جسم الإنسان هي :

١- الحرارة ٢- الرطوبة ٣- الرياح ٤- الشعاع الشمس

العناصر المناخية مجتمعة هى التي تكون البيئة المناخية التي تؤثر تأثيرًا في الإنسان ونشاطه فهي التي تحدد نوعية الحياة النباتية والحيوانية كما أنها تؤثر على مختلف الأنشطة البشرية كالصناعة ووسائل النقل وتخطيط المدن[2].

٧- البيئة البحرية :

هي التي تختص بدراسة الحياة في البحار والشواطئ والطيور البحرية وتأثيرات الأمواج والمد والجذر وغير ذلك من العوامل المؤثرة على مياه المحيطات وعلى الكائنات التي تعيش فيها وكيفية استفادة الإنسان منها وفقًا لما هو متاح من إمكانيات وما تجود به هذه البحار من خيرات كما أن وجود

---

(١) فتحى محمد مصلحى : العمران العشوائى في مصر (الجزء الأول) المجلس الأعلى للاثار ٢٠٠١ ص٢٧

(٢) عزو صقر : البيئة المناخية ، سلسلة قضايا بيئية ، جمعية حماية البيئة الكويتية ،١٩٨٥

خدمات متكاملة في منظومة تشير إلى جودة تلك البيئة وانعكاسها على الأفـراد وإلى ترقى بسلوكياتهم وتنمى مداركهم وتدفعهم للعطاء والإبداع.

٨- البيئة البشرية :

عرفت البيئة في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية الذي عقد باستوكهولم ١٩٧١ بأنها " رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما لإشـباع حاجات الإنسان ومتطلباته"[١].

وقد عرفها آخرون بأنها " هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصـل منها على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاتـه مع أقرانه من البشر".

وبعد أن تناول الباحث تعريف البيئة سوف يتناول الآن أهم النظريات التي العلمية التي تناولت تأثير البيئة على سلوك الفرد نظرا لأهمية هذه النظريات في دراستنا الحالية .

١- نظرية النسق الأيكولوجى:

مفهوم الأيكولوجيا: ظهر اصطلاح الأيكولوجيا لأول مرة في سنة ١٨٦٩ عندما استخدمه عالم الأحياء الألماني إرنست هيكل Haeckel،حيـث عـرف الأيكولوجيا البيولوجية بأنها ذلك العلم الذي يدرس التشابه المتبادل بين النباتـات والحيوانات التي تعيش معًا في مناطق طبيعية.

أما اصطلاح الأيكولوجيا البشرية فقد استخدمه كل من بارك وبيرجس في كتابهما الأساس مقدمة في علم الاجتماع[٢].

وكلمة أيكولوجيا مشتقة من أصل يوناني، ومكونة مـن مقطعـين همـا: Qikgs أي ما يحيط بالشيء أو الكائن الحي أو السكن، وكلمة Logus وتعنـى

---

(١) الوثيقة رقم ٨ من وثائق المؤتمر الحكومي لتربية البيئة الذي عقد فـي مدينـة تبلـيس بالاتحاد السوفيتي "سابقا" بعنوان المشكلات البيئية الرئيسية في المجتمع المعاصـر، عـام ١٩٨٥ .

(٢) فرانك ب ويليزم، السلوك الإجرامي "النظريات" ترجمة وتعليق عدلى السـمرى، تقـديم محمد الجوهرى، مرجع سابق، ص ١٠٠.

علم أو دراسة العوامل المحيطة بالكائن الحي وما يتم بينهما من تفاعلات متداولة.

ويشير مفهوم النسق إلى أنه كيان يتألف من مجموعة من العناصر، والمكونات المتفاعلة، وأن كل جزء أو عنصر من العناصر الداخلة في تكوين الكل أيّا كان ذلك الكل يؤدى وظيفة معينة بالذات، ومن شأنها الإسهام في تماسك هذا الكل[1].

وتلقى هذه النظرية الضوء على التأثيرات المتبادلة بين البيئة الطبيعية، ومنها المسكن كعوامل محيطة بالإنسان، وبين السلوك الإنساني بوجه عام .

كما أن علماء النفس يميلون إلى ربط الظواهر الاجتماعية والثقافية بالمناطق الطبيعية في المدينة، واهتموا على وجه الخصوص بدراسة مناطق التحول، والأحياء المتخلفة والعشوائية باعتبارها تسهم في ظهور وانتشار الجريمة والأمراض والانتحار والتفكك الأسرى، وأنماط أخرى من السلوك المنحرف. وحينما يؤكد بعض الباحثين أن سكان منطقة متخلفة معينة لديهم اتجاهات انحرافية كالجريمة، مثل هذا التأكد قد يوحى أن هؤلاء الباحثين يقصدون بذلك أن المباني المتهدمة والشوارع الضيقة القذرة، هي التي تلعب الدور الأساسي في تشكيل أنماط السلوك، والواقع أن هذا التفسير البيئي قد شاع في كثير من أعمال علماء الاجتماع، سواء من أفادوا منهم بالاتجاه الأيكولوجى في بحوثهم، أو أية اتجاهات أخرى.

---

(١) عدلى سليمان، مفاهيم ومدركات اجتماعية في رعاية الشباب، المجلس الأعلى للشباب والرياضة، دليل القادة، كتاب دورى يصدره قطاع إعداد القادة بالمجلس الأعلى للشباب والرياضة، د. ت، ص١١٩.

- **تعليق على نظرية النسق الأيكولوجى:**

قد تعرضت هذه النظرية لانتقادات كثيرة، منها تجاهلها للدور الذي تلعبه العوامل الثقافية، أو التقليل من شأن هذه العوامل في تشكيل السلوك الإنساني [1].

وبالرغم من الانتقادات التي وجهت إلى هذه النظرية، إلا أنها قدمت لنا إسهامات مهمة، فهي تفيد في الدراسة من خلال نظراتها الشاملة للتفاعل بين العوامل البيئية المحيطة بالأسرة، والأسرة بكافة أفرادها، حيث يمكن اعتبار أن بيئة المسكن أو الحي أو العمل جزء من النسق الأيكولوجى الذي يمثل الجانب المادي للنسق الأيكولوجى، ويؤثر على أفراد الأسرة (وخصوصًا الأطفال)، بما يضمه من مشكلات تنعكس على العلاقات الأسرية داخل النسق، وتفسر هذه النظرية العديد من المشكلات الأسرية التي تنشأ بسبب عدم وجود مسكن مناسب، أو بيئة فيزيقية محيطة غير مناسبة لعملية التنشئة الاجتماعية الصحيحة للأطفال.

٢- نظرية البنائية الوظيفية:

يذهب أنصار المنظور البنائي الوظيفي إلى أن المجتمع كبناء كلى، يتكون من مجموعة من الأجزاء المترابطة... إن كل جزء له وظيفة أو دور يؤديه للمحافظة على استمرارية المجتمع، وجميع هذه الأجزاء تتعاون فيما بينها، للوفاء بالاحتياجات الأساسية للمجتمع، وأن هناك آليات وظيفتها الأساسية تحقيق التساند الوظيفي داخل المجتمع باعتباره نسقا. وينظر التصور الوظيفي عند بارسونز للواقع الاجتماعي باعتباره نسقًا يتكون من أجزاء، ويتميز بسمتين أساسيتين :-

أولهما: أن هناك اعتمادًا متبادلاً بين الأجزاء أو المتغيرات التي يتكون منها النسق[2].

ثانيهما: أن النسق يحافظ على ذاته فإذا أصابه تغير عاد إلى حالة توازنه الأولى[1]. ويعتبر الاتجاه البنائي الوظيفي في تحليل النسق الأسرى من أحدث

---

(١) فرانك ب ويليزم، السلوك الإجرامي "النظريات"، مرجع سابق، ص ١٠٧.

(٢) عدلى السمرى، الثابت والمتغير في آليات الضبط الاجتماعي، التراث والتغير الاجتماعي، الكتاب الرابع عشر، ط١، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٦، ١٧.

التحليلات في هذا المجال، وهو يتناول بالبحث، التكامل بين الأسرة والنظم الأخرى، كما يحلل الوظائف التي تقوم بها هذه الوحدة البنائية (الأسرة) في المجتمع.

وتعتبر دراسة تالكوت بارسونز Talcott Parsons، للبناء الوظيفي للأسرة من أكبر وأشمل تطبيقات تلك النظرية[٢]. وقد تبلورت تلك النظرية بشكل واضح في ميدان ودراسة الأنساق الاجتماعية عند تالكوت بارسونز ويدور المحور الرئيسي للمدخل الوظيفي حول تفسير وتحليل كل جزء (بناء) في المجتمع،ولهذا يكون عمل التحليل الوظيفي هو تفسير هذه الأجزاء والعلاقة بينها، فضلاً عن العلاقة بين الأجزاء والكل، في الوقت الذي توجد فيه عناية خاصة بالوظائف التي تكون محصلة لهذه العلاقة... وأوضح بارسونز أن قيم الأسرة قد تأثرت بالأوضاع المهنية في المجتمع، كما أصبحت مشاركة الوالدين خارج الأسرة لها نتائجها في التأثير على أبنائها، فالأسرة ليم تعد بناء مستقلاً مغلقًا ولكنها أصبحت نسقًا داخل البناء، ويتميز عن الأنساق الأخرى، ولهذا التمييز أهمية للأسباب التالية

١- أن الأسرة هي الأساس الذي تقوم عليه الأنساق الأخرى، إذ تعتمد كل الأنساق في استمرارها وأدائها على ما يتعلمه الفرد داخل الأسرة من نماذج السلوك المرتبطة بالأدوار الاجتماعية.

٢- أن ارتباط وتفاعل الأبوين مع الأدوار التي يؤديانها في النسق الاجتماعي، ينعكس على وظيفتها الأولى داخل الأسرة وهي التنشئة الاجتماعية.

٣ -تهدف الأنساق الأخرى مثل المدرسة، والصحبة إلى تنشئة الطفل اجتماعيًا، ومشاركة الأسرة في وظيفتها، ولكن ذلك يتم في مرحلة لاحقة من مراحل نمو الطفل...

---

(١) عبد الباسط عبد المعطى وآخرون، المدخل في علم الاجتماع المعاصر، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢، ص١٣٦.

(٢) سناء الخولى، الأسرة في عالم متغير،بيروت، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٤، ص٧٠

إلا أن الأسرة ما زالت تحتفظ بطابعها الاجتماعي، حيث إن السلطة داخل الأسرة مازالت

من اختصاص الوالدين، وما زالت الأسرة هي النسق المسئول عن تربية الأبناء[1].

- تعليق على نظرية البنائية الوظيفية:

نجد من الانتقادات التي وجهت إلى البنائية الوظيفية، أنها لم تستوعب الصراع الاجتماعي كبعد أساسي من أبعاد البناء الاجتماعي، ولم يفسح له مكانًا بين مفهوماته وتصوراته النظرية[2]. ولكن على الرغم من ذلك، نلاحظ أن النظرية البنائية الوظيفية، هي الوحيدة التي ليم تفسر التغيرات الحديثة في أنماط الأسرة على أنها انهيار أو تفكك، بل على العكس من ذلك تمامًا، نجد أن بارسونز كان واضحًا عندما أكد أن (عملية التمايز) تؤدى إلى مزيد من التخصص، وإلى تزايد المؤسسات والهيئات والوحدات التي تقوم بوظائف محددة، ومعنى هذا أن الوظائف المتعددة التي تقوم بها في الماضي وحدة واحدة، أصبحت تضطلع بها وحدات متخصصة[3].

٣- نظرية الضغوط الاجتماعية والبيئية

استخدم مصطلح الضغوط في البداية في العلوم البيولوجية ثم استخدمه علماء الاجتماع وعلم النفس.

وتعرف الضغوط الاجتماعية: بأنها تنشأ عندما يواجه الفرد سلسلة من الأحداث، والمواقف الصعبة، ولا يستطيع التكيف معها، وتؤثر عدم قدرته على التكيف أو تحمل الضغوط على سلوكه.

أما عن أنواع الضغوط:

- ضغوط شخصية: ناتجة عن الفشل، أو الإحباط، أو الخوف والقلق، بسبب مرض، أو فقد شخص عزيز.

---

(١) إقبال محمد بشير وآخرون، ديناميكية العلاقات الأسرية، الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث، د. ت، ص ٦٩،٧٠.

(٢) عبد الباسط عبد المعطى وآخرون، النظرية المعاصرة لعلم الاجتماع، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦، ص ٩٧.

(٣) سناء الخولى، مرجع سابق، ص ٧٣.

- ضغوط اجتماعية: وترتبط بأداء الفرد لدوره، وعدم قدرته على أداء هذه الأدوار
- ضغوط مهنية: وتنتج عن وجود مشاكل في العمل، مثل التعرض لمخاطر العمل، أو صراعات في العمل... إلخ.
- ضغوط فيزيقية: مثل الازدحام، والحرارة، والضوضاء ومختلف أنواع التلوث.
- ضغوط مادية: وهي خاصة بقلة الدخل، وانخفاض المستوى الاقتصادي(١).

- **تعليقي نظرية الضغوط الاجتماعية والبيئية:**

توضح هذه النظرية نقطتين هامتين تفيد دراستنا الحالية، وهما:

- أن الضغوط الفيزيقية مثل سوء حالة المسكن أو الحي أو المنطقة المحيطة تؤثر سلبيًا على الأفراد، مما ينعكس سلبًا على أداء الأسرة لأدوارها الاجتماعية، وخصوصًا دورها في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها.
- أن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي يتعرض لها الأفراد، قد تكون عاملاً مؤثرًا في حدوث الكثير من المشكلات الأسرية، وهذا ينعكس بالسلب على أداء الوالدين لأدوارهما الاجتماعية، وبالتالي ينعكس على الأطفال الذين هم محور عملية التنشئة الاجتماعية.

٤-نظرية الحاجات:

مضمون نظرية ماسلو Maslow أن الحاجات أو الدوافع هي السبب وراء كل سلوك، وأن كل إنسان له عدد من الحاجات التي تتنافس بعضها البعض، فالحاجة هي التي تحدد السلوك، فالحاجات القوية في وقت معين تدفع صاحبها إلى سلوك معين، بغرض إشباعها، وإذا ليم تشبع يشعر الإنسان بالضيق والتوتر(٢).

---

(1) David L. Dodge and Walter T. Martin, "Social Stress and Chronic Illness, Mortality Patterns in Industrial Society", Noter dam, Press, London, 1970, PP. 58-61 .

(٢) محمد إبراهيم محمود فرج، رسالة ماجستير، ص١٢١.

- **تعليق على نظرية الحاجات:**

يمكن الاستفادة من هذه النظرية في دراستنا، فبالنسبة للسكن، أو الإقامة في المناطق العشوائية، نجد أنه كلما نجح السكن في إشباع الحاجات الأساسية، مثل الحاجة إلى توفير المياه النقية، ووسائل التخلص من المخلفات، والحاجة إلى الأمن، والحماية... كلما زاد الرضا عن السكن انعكس ذلك إيجابيا على سلوك الإنسان وعلاقاته الاجتماعية. كما يجب أن يشبع السكن الحاجة للانتماء، وبمعنى أن يكون السكن ملائمًا للعادات والتقاليد، والقيم الاجتماعية لسكانه ومعبرا عنها، وألا يشعر الإنسان بالغربة داخل السكن.

وفي ضوء ما سبق جاء اختيار بعض المقولات النظرية الموجهة للبحث، كما يلي:

١- أن جودة البيئة، والسلوك الذي يعتبر تعبيرًا عن عملياتها لا يعتمد في كثير من نواحيه على الدوافع، أو الحاجات، أو العمليات اللاشعورية، أو الخصائص النظرية، أو السوسيولوجية وإنما يعتمد على أكثر العمليات التفاعلية، وعلى المعاني للذات والآخرين.

٢- يجب أن يعرف الفرد الأدوار الاجتماعية للآخرين، ولنفسه، ويكتسب الطفل أدوارًا اجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الآباء، والراشدين الذين لهم مكانة في نفسه، ويتم اكتسابه الدور عن طريق واحد أو أكثر مما يلي:

أ- التعليم المباشر: فيقوم به الوالدان، أو أحدهما، بتعليم طفلهما ضرورة مناسبة سلوكه لسنه، أو عمره، أو جنسه ذكرًا أو أنثى.

ب- النماذج: يتخذ الطفل من المحيطين به نماذج تحتذى وقدوة، بالإضافة إلى فهمه لأدوارهم وكيفية تفاعلهم مع بعضهم البعض: مثل المدرس و التلميذ، والأب والابن، وكذلك ما تعكسه هذه النماذج من اتجاهات نحو أصحاب المكانات المختلفة.

٣- لا يمكن إغفال أثر تركيب الشخصية على طريقة القيام بالأدوار الاجتماعية، وما يتضمنه هذا تفرد في التعبير عنها، ولا أن نغفل أثر الخصائص

الشخصية للطفل، وهو يكتسب هذه الأدوار الاجتماعية،(أي إبراز دور الذات في التوافق الاجتماعي للطفل).

٤- يمكن اعتبار أن بيئة المسكن، أو الحي أو العمل، جزء من النسق الأيكولوجى الذي يمثل الجانب المادي للنسق الأيكولوجى، ويؤثر على أفراد الأسرة، وخصوصًا الأطفال، بما يتضمن من مشكلات، تنعكس على العلاقات الأسرية داخل النسق.

٥- أن الضغوط الفيزيقية، مثل سوء حالة المسكن، أو الحي، أو المنطقة المحيطة، تؤثر سلبيًا على الأفراد مما ينعكس سلبًا على أداء الأسرة لأدوارها الاجتماعية، وخصوصًا دورها في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها.

٦- أن الأسرة ما زالت تحتفظ بطابعها الاجتماعي، حيث إن السلطة داخل الأسرة مازالت من اختصاص الوالدين، وما زالت الأسرة هي النسق المسئول عن تربية الأبناء.

والآن سوف يتناول الباحث فى كتابه أهم ما يتصل بمفهوم الجودة البيئية بعد أن قام بهذا العرض لأهم النظريات العلمية المفسرة لتأثير البيئة على سلوك الفرد .

حيث يرى الباحث أن الجودة البيئية لفظ أختلف الكثير في تحديده ووضع معايير ثابتة يمكن قياسه به ولكن من الضروري للنهوض بالمجتمعات سواء الحضرية أو العشوائية تحديد معيار ثابت للجودة البيئية ولو لفترة محدودة يمكن من خلاله توجيه الجهود المحلية والحكومية نحو الرقى بحياة المواطنين وما يترتب على ذلك من استقرار واتزان نفسي يؤثر على سلوكيات الأفراد بالمجتمعات المختلفة إضافة إلى زيادة انتمائهم لوطنهم مما يدفعهم إلى زيادة الإنتاج والنهوض بالبلاد إلى جانب التخلي عن سلوكيات الجريمة بأشكالها، وانحصارها بأوساط قليلة بينهم ولكن كيف نصل إلى تحديد مؤشرات محددة يمكن من خلالها وصف البيئة وقياس درجة جودتها،وقد استقر العلماء والمؤرخين على أن هناك معايير لتحديد نوعية البيئة للحياة المصرية من حيث المؤشرات الاقتصادية والمادية والاجتماعية والسياسية وربطهما بما يسمى بالمؤشرات الحضرية لتحديد الجودة البيئية .

أولا: أسلوب تحديد مؤشرات الجودة البيئية .

أن جودة البيئة تشكل المحك الرئيسي لاختبار مسئولية تقدم الأمة عن طريق تمتع مجتمعاتها بكافة الإمكانيات التي تسعى أليها سائر الأمم .

وقد استرعى نظر المخططين وعلماء الاجتماع كثيرا مسألة إهمال تحسين البيئة في المجتمعات العشوائية والاهتمام بنصيب تلك المجتمعات من خدمات بالرغم من الآثار السيئة المترتبة على المجتمع ككل من تفاعل تلك المجتمعات مع البيئة السيئة المحيطة بهم وتأثيرها المباشر في دفع عجلة التقدم .

لقد ثار الجدل القومي حول أولويات الإنفاق الحكومي وارتباطه الواضح بالتوجه نحو تكريس الجهود الحكومية تجاه هذه المناطق العشوائية لتحسين التنمية بها ودفعها نحو التحضر من حيث تحسين الرعاية الصحية والإسكان ومنع ورفع مستوي التعليم وتحسين مستوي البيئة وكبح جماح التلوث البيئي بهذه المناطق .

وبدون برنامج منظم للتخلص من المناطق العشوائية وإعادة بناء المدن فأن البيئة الحضارية سوف تتخلف من حيث اضطلاعها بدورها في خلق المقومات الاجتماعية لمجتمع سوى ومن الواضح أنه لا يوجد خلاف بين الأفراد على الأهمية الملحة لهذا البرنامج،ولكن تبرز المشكلة الكبيرة وهي كيفية بناء برنامج فعال وقابل للتطبيق[1] .

يساهم في الوفاء بالاحتياجات الاجتماعية للمجتمع خصوصا وأن المخططين في الحكومة ما زالوا يفتقدون لأدوات قياس احتياجات الجماهير بسبب عدم وجوده سياسة تخطيطية تعمل بجدية نحو أهدافها دون النظر إلى الأشخاص القائمين على تنفيذها أو تغيير مواقعهم الوظيفية وما يترتب عليه من إعادة دراسة وتنفيذ خطط جديدة من مسئولين، ومن الصعب حاليا أن تحدد أي المناطق التي تعانى من مشاكل أسوء من مناطق أخرى وأيها أكثر استقرارا من مناطق أخرى أيضا، أي من الصعب توصيف مستوي الاحتياج للتدخل الحكومي لكل منطقة على حده وذلك لان المعلومات المتوفرة والتي تعكس حاجة هذه

---

(1) William A Thomas Indicators of Environmental Quality NEWYORK1972 .

المناطق المختلفة من الضعف لتحديد ذلك بالإضافة إلى عدم وجود ارتباط بين مشاكل المناطق المختلفة وتحديد التأثير المتبادل بين منطقة وأخرى وكذلك تأثير معالجة مشكلة في منطقة ما على باقي المناطق .

وباختصار فأن هناك حاجة ماسة لمقاييس دقيقة تصف الاحتياجات الاجتماعية تشير إلى كيفية التغيير نحو جودة بيئية متكاملة،ومن المفيد أن تكون هذه المقاييس واضحة بحيث يمكن التغبير عنها بمصطلحات تعبر عن الأهداف الاجتماعية بسهولة.

وتشكل وجود العبارات العامة الوصفية لمشتملات الجودة البيئية دون وجود المعايير الكمية فجوة كبيرة يصعب من خلالها الإنفاق حول الأهداف الاجتماعية القومية بسبب التباين الواسع في وجهات النظر الاقتصادية والسياسية والطبيعية في مجتمعنا . .

وسنتعرض إلى بعض المؤشرات التي رأى بعض المتخصصون أهميتها في تحديد الجودة البيئية وذلك على الوجه الآتي :

١- المؤشرات الاقتصادية :

أن المؤشرات الاقتصادية التي طورها علماء الاجتماع خلال الثلاثينيات قدمت أسسا مفهومة لبعد واحد من صفات البيئة الحضرية حيث أسفرت الإحصائيات التي أمكن التوصل إليها من معدلات التوظيف ومستوى تكاليف المعيشة الناتج القومي عن إعطاء معلومات مناظرة للمؤشرات البيئية لتوزيع السكان والإسكان ألا هذه الإحصائيات الاجتماعية لـيم تستطع حتى الآن الانخراط في نظام متكامل للحسابات مثل بقية البيانات الاقتصادية،كما إن حسابات الدخل القومي تلخص موقف الاقتصاد بتجميع البيانات ذات الصلة في الناتج القومي مبينة ما إذا كان الاقتصاد باستخدام مقايس موحد" الدولار ومثل هذه القياسات لمعدلات النمو والانكماش المحلل من تحديد فاعلية السياسات المطبقة[١] .

---

(1) Goals for Americans Report of the president"s commission on Natuonal GOALS Spectrum Englewood Cliffs New jersey 1960

وبالرغم من الفوائد المشار إليها بعالية إلا أن حسابات الدخل القومي تعتبر مقاييس متكاملة لتحديد حالة البيئة الحضرية لأنها لا تتضمن التكلفة الاجتماعية للإنتاج، وفي حقيقة الأمر فأنه عند تجميع السلع والخدمات سويا ينبغي الأخذ في الاعتبار ما يصاحب ذلك الإنتاج،ويلاحظ أنه من الأهمية بمكان إدراك أن أرقام الدخل القومي تمس فقط وبطريقة عفوية العناصر الأساسية لمدى ملائمة البيئة الحضرية من حيث كونها مأوى مريح فيه تسهيلات اجتماعية مناسبة،خدمات واستقرار أسرى[١]، أمن الأشخاص ضد الجريمة،تنمية فرص التعليم والثقافة، وسائل نقل أمنه، استجابة الحكومة للمشاركة في صنع القرار من أجل تحقيق ما يسمى بالعدالة الاجتماعية وتطبيق نظام الحسابات الاجتماعية والذي يدمج العناصر سابقه الذكر بطريقة ملموسة واقعية أمر مازال بعيد المنال . وفي الغالب فإن بعض هذه الإحصائيات الضرورية للتقييم تجمع فقط عندما تطلبها الإدارة المحلية الأغراض الإدارية ويلاحظ فيها إن المناطق المعزولة والعشوائية لا تشترك في هذه الإحصائيات مما أدي إلى الافتقار إلى وجود وحدة شائعة للمفاضلة بين المؤشرات الاجتماعية[٢].

إن درجة تقييم الجودة البيئية تلعب دورا حاسما في تحديد نوعية الحياة ومعاييرها ولا يمكن اختصارها لعملة تتداول كما هو الحال في إحصائيات الدخل القومي ومما يجب إدراكه أنه ليست كل المؤشرات الاقتصادية ها مشية ولا بد من تقييم بعضها بصورة منفصلة لأنها تقاس بأنواع أخرى من الوحدات مثل النسب المئوية للعاطلين ونسبة تكاليف السكن إلى نصف متوسط الدخل.

٢-المؤشرات الاجتماعية

إن متطلبات ومصاعب المعيشة في وجود كثافة سكانية عالية في جو تنافسي شديد يضع الأسرة والتوازن النفسي للأفراد محل الاختيار الدائم، كما أن

---

(1)Olson M Jar . The Purpose and plan of Social Report The publicInterestspring1969.

(2) Sheldon E W E. Moore. Monitoringe Social change in American Society . Russell Sage Foundation NEW YORK 1968.

التغير الاجتماعي في المدن يكون سريعا والأشكال التقليدية للبنـــاء الاجتمـــاعي تميل إلى الانهيار بسرعة تاركه المجتمع في شك من وجود معايير مرضية لهم.

ومن الصعوبة بمكان وضع نظام شامل للمؤشرات علـــى أســـاس واحـــد لوجود تعقيدات في الإحصائيات المستخدمة للمؤشرات الاجتماعية التي استنبطت من مصادر متنوعة وواسعة على فترات متفاوتة إلا أن هناك بعض النظريـــات في علم الاجتماع تؤكد على أنه يمكن الاستفادة من هذه الإحصائيات في الدلالـــة على القرار المطلوب الذي يمكن من خلاله ملاحظة التغيرات البنائية في العينـــة الاجتماعية .

ومن الملاحظ أن المؤشرات الاجتماعية ما زالت تفتقر إلى المفهوم المنظم المعبر عن العلاقات الفعالة وبدون فهم متكامـــل للنظـــام البيئـــي فـــي المـــدن والمتضمن التأثير غير المباشر للقوى الاجتماعية للفرد لتمييز الاتجاهات حيـــث لا يمكن قياس هذه المؤشرات وإضافتها معا للحصول على فهرس بالمواصفات الحضرية فضلا عن أن المؤشرات الحضرية يجب أن توجه لقضايا الرأي العام كمقاييس مقارنة ويمكن استخداماتها الأساسية في كونها دليلاً مفيدا فـــي عمليـــة تخصيص المساعدات بذلك يكون لدينا معيار موضوعي يوضح الحاجة النســـبية للمناطق تبعًا لوضع كل منطقة على حدة ومن الطبيعي أن تظهر هذه المؤشرات الفرق بين الأحياء سواء كانت ارستقراطية أو أحياء الطبقة المتوسطة أو الأحياء الشعبية أو الأحياء العشوائية.

من خلال تلك المؤشرات يمكن للأجهزة الحكومية بالدولة تقيـــيم فعاليـــة العملية التنموية وذلك بتقييم معدلات التقدم في حل المشاكل بمختلف المناطق في ذلك الجهود الشعبية والمحلية التي تلعب دورًا كبيرًا في تحديد مـــدى أو فشـــل البرامج الحكومية كما أن صانعي القـــرار فـــي حاجـــة إلـــى مقـــاييس المـــنح والمساعدات إلى المناطق المختلفة لتحقيق أقصي استفادة من الموارد ويســـاعد الحكومة أيضًا في تخصيص المساعدات الحكومية وجود مقـــاييس للاحتياجـــات بكل منطقة ووضع أولويات وخطط لسد هذه الاحتياجات.

٣ -التكامل بين الجودة البيئية وجودة عناصر البيئة الأساسية:

الجودة البيئية بمفهومها الشامل تتضمن كل ما يحـيط بـالمجتمع مـن مؤثرات منها (المنزل، أماكن العمل، المباني العامة، مناطق النزهة والترفيـة، ورصف الطرق، الخدمات العامة) أو المعنوية والتي تتمثل في مدى المعاناة التي يعنى منها أفراد المجتمع نتيجة ضغوط معينة (اقتصادية – سياسية – استعمار)، أو البيئة الأساسية (الأرض – الماء– الهواء) وما ينجم عنها من أنواع تلوث لها تأثير ضار على الصحة البدنية للأفراد بل أن زيادة حدتها تجعلها قاتلـة، ومـن آثارها السلبية على الفرد والمجتمع ستؤدي إلى توقف المجتمع عـن الإنتـاج، وتتوقف التنمية بالإضافة إلى إذا تحولت العناصر الطبيعية من ماء وهواء إلـى درجة لا يمكن للإنسان تحملها، ولكن قبل حدوث ذلك بفتـرة طويلـة سـيعانى المجتمع من عواقب زيادة نسبة التلوث التدريجي بهما وستكون محـور اهتمـام الحكومات للسيطرة عليها[١] .

ومن الأهمية اكتشاف مدى تأثير نوعية البيئة على الصـحة والسـلوك والشخصية وقد فحص العالم الأمريكـي (proshansky) المـدخلين النفسـيين المتقابلين اللذان حاولا تفسير العلاقة بين الفرد وبيئته،حيث أوضـح أن الفـرد يستجيب بصورة ثابتة وواضحة للدوافع المتعارف عليها وتكون أيضـا هنـاك انعكاسات للظروف الداخلية المتولدة لدى الفرد نتيجة الفطرة،وبذلك يكون إدراك الفرد وسلوكه ليس مستقلا عن بيئته لاجتماعية التي هو جزء منها فلا توجد بيئة مادية منفصلة عن التجارب البشرية والجماعات وأن استجابة الفرد للعالم المادي لا يتم إدراكها منفردة بإدراك خصائص الحيز والأحداث التي تحدها.. وأعطـى مثلا لذلك هو التجمهر حيث أوضح أنه ليس مسألة عدد من الأشخاص في مكان ما ولكن التجمهر يعتمد على عدد من العوامل تشمل[٢] :-

١- الأنشطة السارية (العلنية والسرية).

---

(1) Engle G L. Psychological Development in Health and Disease W B. Saunders Co. Philadelphia . 1962.

(2) Proshansky H. W . H. Ittelson and L. G. Rivlin . the Influence of the physical Environment on Behavior : Some Basice Assumptions. P p . 8 and 28 winston . NEW YORK 1970 .

2- نوعية الأفراد المشاركين فيها وعددهم ومدى قناعتهم بقضيتهم.
٣- التجارب السابقة التي ضمت عددا من الأفراد وما تم حيالها فالتفاعلات التبادلية بين نوعيات البيئة المادية والنسق الاجتماعي تبدو واضحة إذا تقبلنا حقيقة أنة لن تكون هناك مشكله إسكان لو ليم يكن هناك معايير للإسكان .

فالبيئة الحضرية بمثابة تركيب مادي لها تأثير قليل كمؤشر تركيبي على مجمل الفرد وبديهية المستندة على حقيقة أن هناك تشابها ملحوظا بين نماذج السلوك البشرى في أنحاء العالم حيث يتأثر بالعلاقات الشخصية وحالته الاجتماعية ونشأته والموروث الثقافي لدية والموقع الجغرافي وفرض النمو والتطور وإنجازاته الفعلية ومشاعره نحوها.

وقد أوضحت الدراسات التي حاولت البحث في صحة الاعتقاد أن متاعب الحياة الحديثة لا يمكن قياسها بمقياس جزئي إلى خصائص البيئـــة الحضـــرية.. وذلك كالآتي:-

- الكثافة السكانية العالية تؤدى إلى السطحية و الخبرات الفقيرة والحمل الحسي الزائد الذي يساهم في الإرهاق والإحباط، وهذا يتضح في مشاكل التقوقع (النزعة القبلية) حيث افترضوا أن هناك مناطق منفصلة،إذا أثيرت سببت قلقـــل أمنيا وقد أوضحت هذه الدراسة أن كثيرا من الأشخاص الذين سجنوا لارتكابهم جرائم عنف يتميزون بحساسية تجاه التقارب المادي أكثر من الذي تم سجنهم في جرائم ممتلكات .

- الكثافة السكانية المضاعفة يتولد عنها دوافع تنافسية تكون غالبا مفرطة حتى بين الغرباء ويقوى ذلك عدم الارتياح للذين لديهم دوافع للاستجابة النهوض بالمجتمع .

- أظهرت تلك الدراسة أن المجتمعات الفقيرة لا تنظر إلى مسكنها علـــى إنه مكان مناسب للمأوى والراحة بقدر ما هو مكان فيه أمن وألفة مع الجيران.

- كما أن هناك دراسات نفسية لبعض العلماء قد أظهرت ارتباطا وثيقـــا بين الطبقة الاجتماعية والمرض العقلي والاستقرار العاطفي والشكل الاجتماعي فوجدوا أن الطبقات الفقيرة (المحرومة من المكانة الاجتماعية والمدنية في دخلها

الاقتصادي أكثر عرضة للإصابة بالمرض العقلي في صراعهم اليومي من أجل البقاء[1] .

وعلى قدر ما ينتجه المجتمع من سلوك إجرامي يكون وضوح الصورة عن مدى فشل المجتمع في تحقيق أهدافه والتي تمنع سلوك العنف لدى الأفراد، فتوفير بدائل للسلوك العدواني المدمر وإيجاد أفراد قادرين على التعامل مع التفاعلات الحتمية والتوترات تعصبية وحالات الطوارئ التي تحيط بالمجتمع يعد نجاحًا للمجتمع.

٤ – مقاييس المراحل العمرية

أن التعداد السكاني يعد أقدم المؤشرات لحالة المجتمعات حيث كان يتم على المجتمع كل عقد من الزمان[2]، فالتعداد الإحصائي للسكان يمد للباحثين بيانات أساسية عن عدد الأشخاص في المجتمع ككل والعمر والجنس، وتطورت تلك الإحصائيات عبر السنوات الأخيرة وأصبحت تعطى مؤشرات ومعلومات عن التغيرات في المراحل السنية من حيث معدلات الزيادة السكانية (مواليد – وفيات) ومعدلات بناء المساكن ونسب تكوين السكان من المسنين والأقليات والفقراء، كل ذلك يعطى صوره مفصلة عن نماذج التغيرات التي تحتاجها المناطق المختلفة من برامج حكومية للنهوض بها.

٥- المقاييس الاقتصادية:

المقاييس الاقتصادية هي من أهم المؤشرات للمناطق الحضرية وهناك نوعان رئيسيان من البيانات الاقتصادية التي لابد أن نأخذ ها في الاعتبار عند تحديد رفاهية منطقة ما وهما :

*الدخل والمنازل والأصول المملوكة للأفراد والعائلة .

*الحالة الاقتصادية للمنطقة . وحيث أن الدخل هو أهم المعايير للحالة الاقتصادية للفرد و أرقام المتوسطات التي تظهرها الإحصائيات بالمناطق

---

(1) Page, J, p (ED.) Approaches to Psychopathology, Temple University Publication, Philadelphia, 1996.

(2) Taeuber, c, Population: Trends and Charactristices, PP, 27 -73 in Indicators of Social Change, E. B. Sheldon, and W. E – Moore (ed) , Russell Sage Foundation , NEW YORK , 1968 .

المختلفة وتوزيع ذلك الدخل وفقا للمعلومات المتاحة يشكل عاملا هاما لتحديد درجه الإشباع والرضا الاجتماعي في المناطق المختلفة كما يمكن من خلاله أيضا تحديد الصعوبات والمشاكل التي يواجهها المحتاجون في المناطق المحرومة،ويشار إلى أن بيانات الحالة الوظيفية لها دور أساسي في تحديد درجة رفاهية المنطقة خاصة للأقليات بها، كما أن البيانات الإحصائية لا تسمح فقط باختيار الحالة في أوقات معينة ولكنها تشير إلى حركة المجتمع خلال فترة زمنية معينة كما تعتبر معدلات التوظيف ونسب الإنفاق على السلع المنزلية ذات الرفاهية من المؤشرات الهامة الإضافية لحالة الاقتصاد المحلى من واقع البيانات المتاحة ومع ذلك فهناك المزيد من الاحتياجات لمعلومات أخرى متكاملة يمكن من خلالها تحديد مستوي الممتلكات الشخصية في المناطق المختلفة. أن التحليل على أساس اقتصادي يعطى إطارا واقعيا لتحديد مدى القوى النسبية للمناطق، فمن خلال يمكن تحليل الاقتصاد المحلى إلى أقسام توضح درجة الأهمية لكل قسم على حده وكذلك التقدم الفردي أو تدهور . والدور الاقتصادي لمنطقة ما من وجهه النظر القومية يمكن تحليله من واقع بيانات توضح ما إذا كان جاذبا أو طاردا للاستثمارات. وما زال هناك حاجه لدراسات إضافية لتحديد تكاليف المعيشة الأساسية للقيم الكلى للاقتصاد في منطقة ما لنحدد بها الآثار المحتملة لأوجه القصور في هذه المقاييس[١] .

٦ – معايير الفضاء و التخطيط العمراني:

إن للإسكان بعدا فرديا ومجتمعات فاختيار الفرد لمسكنه يخضع لمستوى الإيجار، وإمكانية إزاء التملك، وظروف الإسكان الشائعة "قانون الإيجار الجديد" وحجم المسكن المطلوب. وقدرته على إشباع حاجته تعتمد على نوعيه المساكن المتاحة له بالمنطقة ومعدل بناء المساكن وفقا لنظريه العرض والطلب، فإذا كان المعروض من المساكن محدودا مع وجود حركه للتوسع العمراني فسوف نجد النتائج متمثله في الزحام وما يترتب عليه من مشكلات اجتماعية تتطور إلى ظواهر إجرامية، ولذا نجد الاتجاه نحو المناطق العمرانية الجديدة أملا في الحد من الزحام داخل مدينه القاهرة خاصة بالمناطق ذات الكثافة السكانية العالية

---

(1) William a. Thomas – Indicators of Environmental Quality. NEW YORK 1972.

إضافة إلى أن تلك المجتمعات العمرانية الجديدة تتميز بتدخل الحكومة في عمليه البناء وتسهيل تملك المساكن للشباب وغيرهم لحل أزمة الإسكان.

أن التخطيط الحضري قد أستنبط مقياسا لتحديد مدى الاحتياج للخدمات العامة (المدارس /المستشفيات /الحدائق العامة /المتاحف /الأماكن الترفيهية / التسهيلات المجتمعية الأخرى) ويعتمد ذلك المقياس على التعداد السكاني لكل منطقه وفقا للخصائص العمرانية والمساحات المتاحة لكل منطقه، فعلى سبيل المثال إذا كان هناك مناطق ذات سكان متقدم ينفى العمر (أعمارهم كبير) فأنهم لا يحتاجون لمساحات فضاء كبيره تخصص للملاعب ولكنهم يحتاجون للمزيد من الأسرة في المستشفيات و هكذا . كما تعد وسائل الانتقال والمواصلات المحلية مؤشرا هاما لنوعيه الحياة وجودتها.

ونلاحظ أن اختيار معايير لقياس الجودة البيئية تخضع للأمزجة والسرعة واللياقة أما شمولية تغطيه جميع نواحي الظواهر أمر غير جدي مما يؤكد الحاجة إلى ضرورة استحداث مقاييس جديدة تكون مؤشرا عاما لقياس تلك الجودة، ومثال ذلك قياس متوسط زمن الوصول إلى العمل مع دراسة نوعيه وسائل النقل والمواصلات توضح كفاءة النظام المعمول به ومدى توفير الوقت المستفيد في رحله الانتقال من المنزل للعمل والعكس، يشار أيضا إلى أن المستوى الجمالي للمناطق أصبح محل اهتمام في المقاييس وذلك من عده نواحي خاصة بالتصميمات الإبداعية للمنظر العام ومساهمتها في خلق وعى عام بالجمال وما تؤدى به من إثراء لنوعية الحياة وجودتها.

ومازال العلماء يرون أن المقاييس الحالية لجودة التصميم الحضري تفتقر بصوره ملفتة للنظر لأحكام الخبراء بالإضافة إلى أن الدراسات القليلة المتواجدة لابد من توسعها من خلال بحث متكامل لوضع مقاييس عامه يسهل تطبيقها على أي منطقه[1] .

---

(1) Lynch, K. the mage of the City, the Press, Cambridge, Mass. , 1960. &)lynch k. , Apple yard, and J. R. Myer, the View from the Road, the N. I. T. Press, and Cambridge, MASS. 1964.

٧- **المقاييس الاجتماعية :**

أن كافه النواحي التي يمكن قياسها بالنظر أو إحصائها تعد في متناول أي شخص بينما قياس النواحي الاجتماعية للبيئة الحضرية يكون من أصعب العوامل في القياس وغالبا ما يتم التعامل معها عند ظهور الأعراض[1]، فعلى سبيل المثال نجد أن معدلات الأمراض العقلية والانتحار وإدمان المخدرات تشير إلى عدم الاستقرار الاجتماعي وعدم قدره الأفراد على التواؤم مع ضغوط الحياة واستقرار الأسرة يحدد باستمرار الحياة الأسرية ومعدلات الطلاق والانفصال،ومستويات التعليم والثقافة والتي تحدد بالإحصائيات عن متوسط سنوات التعليم بالمدارس والدرجات التعليمية الممنوحة الأفراد في منطقة البحث، فالحالة الاجتماعية للأقليات يتم تحديدها طبقا للوظائف العليا التي يشغلونها في الحكومة وقدر الأعمال التي يستحوذون عليها في المهن المختلفة وهكذا .

٨- **المقاييس السياسية:**

على الرغم من أن العملية السياسية فى المناطق الحضرية يصعب قياسها بسبب الحذر الشديد الذي يبديه القائمون على الأمر في تحديد الإجراءات والأولويات إلا أنه هناك أربعه محاور يمكن من خلالها قياس مدى كفاءة الحكومة وهي :

١ - مدى استجابة الحكومة لاحتياجات الجماهير والتي يمكن اعتبارها "متوسط أنفاق الفرد على أولوياته "وجهود الحكومة يمكن

قياسه بدرجه اعتماد دخل الإدارة المحلية على الضرائب والى أي مدى يتم دعمها بالمنح والمساعدات من الجهات الحكومية وغيرها.

٢- المشاركة الشعبية في الحكومة التي يمكن الحكم عليها عن طريق معرفه نسبه المشاركة "الناخبين" في العملية الانتخابية بالنسبة للمقيدين في

(1) Leighton, D. C. , et al . , County Study, Basic books , NEW YORK, 1963 .

الجدول الانتخابية، بالإضافة إلى ذلك تبرز الحاجة إلى مقياس أعم لقياس قـوى الجماعات ومدى مشاركه الجماهير في عمليه صنع القرار .

٣- الالتزام المحلى بالعدالة الاجتماعية حيث أن فاعليه القـوانين تتـأثر بمدى العلاقة بينها وبين العدالة الاجتماعية والتي تمنع الممارسات العنصرية

٤- جوده عمليه التخطيط العامة في المنطقة حيث يلاحـظ أن الظـروف المستقبلية للبيئة المادية يمكن تقييمها طبقا لمدى تمتع هذه المنـاطق بـالكوادر الفنية المدعومة بالمساندة السياسية حيث تتولد الفرص الطيبة عمليـه تخطـيط التطوير المادي في إثراء إشباع الاحتياجات الاجتماعية.

وباستخدام التقسيم المقترح فأن المؤشرات السياسية مازلت بعيده تماما عن الدقة المطلوبة مقارنه بالمؤشرات الاقتصادية والسكانية ولكنـه يمكـن إضـافة بعض الدوافع والأبعاد الاجتماعية في عمليه تقدير الاحتياجات حتى يمكن تنبيـه الرأي العام لأهمية التحدي البيئي الذي يقبع في وطننا، ويشـار إلـى أنـه تـم الاعتماد في تصميم مقياس جودة البيئة على بعض تلك المقاييس والتي أوضحت نتائجها مدى قوة تلك المقاييس في تحديد نوعيه الحياة وجودة البيئـة وتأثيرهـا الواضح في التأثير على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل الذي ينشأ في بيئـة منخفضة الجودة عن طفل أخر ينشأ في بيئة ترتفع فيها الجودة البيئية.

ثانيا: دور القيم البيئية في الجودة البيئية:

خلق الله الكون بعناصره المختلفة سواء كانت جماد أو نبـات أو حيـوان اختلاف أنواعها وأشكالها وسخرها لخدمه الإنسان وتحقيق سعادته، وأودع هـذه أمانه بين يدي الإنسان ليستفيد من معطياته دون ضرر أو ضرار وقـد وهبـه ونعمه ينبغي الحفاظ عليها وصونها وإذا كانت البيئة هي الأمانة الكونية الإنساني هو الأمانة الذاتية والذي خلقه الله وجعله قادرا على التعامل ليطورهـا وينميهـا ويزيدها جمالا ويحافظ عليها، وقد جعل الله في التوازن شـفره تحـافظ علـى الأمانة خلل أو تشويه[١].

(١) محمد بيومي خليل، التربية وجودة البيئة، الجزء الأول، المـدخل السـلوكي للإصـلاح البيئي، دار الطباعة بالزقازيق، ٢٠٠٠، ص ١٥

البيئة والصحة النفسية :

عندما يصاب المرء بالقلق والإرهاق نجدة يبحث عن الأماكن الطبيعية ويخرج من المدن الخراسانية وضجيجها بغرض الاسترخاء الجسدي والنفسي وسبب ذلك أنه يلجأ إلى تحقيق فكرة العلاج الطبيعي النفسي من عناصر الطبيعية والأماكن الهادئة التي مازلت ليم يعبث بها الإنسان تعد عيادة طبيعيه من إبداع الخلق سبحانه وتعالى .

الأخلاق والقيم البيئية:

يقصد بالأخلاق البيئية مجموعه الضوابط التي تحدد علاقة الإنسان بالبيئة بما يصونها ويحفظ عليها وتنميتها وتطويرها وإصلاحها بما يحقق سعادة البشرية أما القيم البيئية فهي الأنماط المعرفية الوجدانية العقائدية المتعلقة تجاه البيئة ومكوناتها والتي تبدو في التصرفات الايجابية التي يبديها الفرد تجاه بيئته وتدل تصرفاته على تقديس واحترام وصون وأعمار للبيئة نابع من حس بيئي سليم.

الضمير الخلقي البيئي

منذ فجر التاريخ وعند قيام أول دوله على ضفاف النيل أرسى المجتمع المصري القيم النبيلة وغرسها في تربته الخصبة فنمت وأثمرت شخصيات قويمة حيه سعت لإقامة دعائم الحق،فكانت هناك الحضارة التي مازال العالم يتحدث عنها حتى الآن إلا أنه في الآونة الأخيرة وفي ظل التغيرات المادية التي أدت إلى مجتمعنا المعاصر وأفرزت سلبيات وعلت فيها الأنا وعبثت بالقيم... بل وأصبح المتمسك به ا بعد ضمن المتخلفين فكريا وعصريا فظهرت السلبيات والمخالفات والممارسات الضارة بالبيئة والتعامل معها بشكل لا أخلاق يمثل تجريف التربة وتلويث النيل وتلويث الهواء والفضاء بدخان المصانع التي خالفت الأمان البيئي والتي تؤثر على حماية المواطن والمجتمع ككل بصرف النظر عن نوعيه المنطقة التي يقيم بها سواء حضريه أو عشوائية، ومواجهه المسئولين لمثل هذه الظواهر يعيد الحياة للضمير البيئي في ظل وعى بيئي من المواطنين، وبذلك فأن فساد البيئة رهن بفساد الضمير الخلقي والإنسان هو المسئول عن الحفاظ على البيئة وحمايتها وتطويرها وتحمل المسئوليات البيئية، المنظمات

المجتمعية والبيئة وكانت برامجها ونشاطاها فأنها تفتقر إلى الصدق وتعجز عن أداء دورها إذا كان القائمين عليها بلا ضمائر خلقيه بيئية لأن الدافع هنا سيكون نفعيا وهناك عده جوانب للضمير الخلقي وهي :

١- الجانب المعرفي :

وهو الذي يتطلب أخلاقيات المعرفة وبعدها عرض المصالح والأغراض الشخصية والتزامها بمنطق الحياد والحقائق العلمية الصحيحة واستخدامها بشكل يحقق مكاسب بيئية .

٢- الجانب الوجداني :

يتطلب إحياء الحس الإنساني بمفاهيم الحق والخير والجمال والحلال والحرام الخ، بحيث يصبح الحس الخلقي موجه للسلوك ومانعا للتجاوزات البيئية

٣- الجانب السلوكي :

ويقتضى تكافؤ الغاية مع الوسيلة، وأن يكون دافعا إلى السلوك البيئي دافعا أخلاقيا لا نفعيا، ومن أهم مظاهر فساد الضمير انتشار بعض الجرائم الخلقية من نفاق ورياء وغدر ورشوه ونصب وعبث بالقانون والقيم واستغلال النفوذ .

٤- تقدير الملكية البيئية العامة واحترامها :

كافه عناصر البيئة تعد ملكيه عامه إلا من ولاه الله على بعض مكوناتها الجزئية في التملك (الأرض –المسكن– المصنع –...... . . الخ).

- القيم السياسية البيئية:

هي القيم التي تتعلق بالسيطرة والحماية وحسن إدارة البيئة بما يحقق النفع العام للإنسان على المستويين المحلى و العالمي، فقد أصبح هناك ضرورة حتمية لتفعيل دور السياسات البيئية المحلية والعالمية التي تهدف إلى الحفاظ على البيئة العالمية وليس بيئة الدول المتقدمة على حساب الدول الفقيرة لأن الضرر البيئي في القرية ألكونيه يتأثر به العالم كله فالتلوث البيئي له حدود إقليميه أو جغرافية.

- **القيم الاقتصادية البيئية :**

ويقصد بها القيم التي تتعلق بالثروات البيئية وحسن استغلالها بما لا يضر بالبيئة ويحقق النفع الإنساني العام فالثروات الطبيعية وهي موارد اقتصادية تعد موارد بيئية تستغلها الموارد البشرية الاستغلال المناسب من أجل الأجيال القادمة.

- **القيم القانونية البيئية :**

وهي تلك القيم المتعلقة بالتشريعات والقوانين البيئية من حيث المساواة القانونية – عدالة التشريع البيئي – وحتمية تطبيق القانون البيئي بما يحقق الرادع لمنع ارتكاب الجرائم والفساد البيئي بما يحقق استقرار وتوازن بيئي يصعب عليه تحقيقه بأساليب أخرى. .

ومن أهم المشكلات التي تعانى منها هذه المناطق العشوائية ما يلي:-

١- مياه الشرب:

توضح بيانات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء من خلال تحديد إمدادات مياه الشرب في المناطق الحضرية "القاهرة الكبرى" خلال عام ٢٠٠٨م الآتي[(١)]:-

-أن ٨٥. ٥% من السكان هم الذين تصل إلى مساكنهم مياه شرب عبر الشبكة العامة للمياه

-٤. ٨% من السكان يحصلون على المياه من حنفية مركزية تصل إلى داخل منازلهم متصلة بالشبكة العامة

-٥٠. ٦% من السكان يحصلون على المياه من حنفية مركزية تصل إلى خارج منازلهم متصلة بالشبكة العامة.

-٣. ٧% من السكان يحصلون على المياه من طلمبات، وبالرغم من أن هذه النسب داخل مناطق عشوائية في هذه المناطق، مع ملاحظة أن هذه النسب قد حدثت لها طفرة في السنوات الأخيرة مع الاهتمام بالمناطق العشوائية وتوجيه بعض المشروعات الخدمية لها .

---

(١) الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عام ٢٠٠٨ .

٢- الصرف الصحي:

تقدر نسبة سكان الحضر الذين تصلهم شبكات الصرف الصحي بحـــوالي ٧٤. ٨% من السكان في حين أن النسبة الباقية٢٥. ٢% هم من سكان المناطق العشوائية التي ليم تصلهم هذه الشبكات، ويعتمدون على سيارات لنزح المجارى أو يقومون بصرف مجاريهم بأساليب تؤدى إلى انتشار الإمــراض فـــي هـــذه المناطق.

٣- المخلفات البلدية الصلبة:

تتكون المخلفات البلدية الصلبة " القمامة " من مخلفات المنزل والمصـــانع وبقايا أعمال الحفر والبناء وتشكل المخلفـــات البلديـــة الصـــلبة فـــي المنـــاطق الحضرية مشكلة بيئية مؤثرة، بسبب القصور العام في إدارة هذه المخلفات فـــي كافة المراحل سواء في (التجميع، النقل، الفرز، التدوير، التخلص النهـــائي مـــن المخلفات) وترتفع نسبة جمع القمامة والمخلفات الصلبة في الأحياء التي يقطنهـــا أصحاب الدخول المرتفعة حتى تصل إلى ٢٠% ممـــا يترتـــب عليـــه تكـــدس المخلفات بالشوارع والمساحات الفضاء وتتحول أكوامها إلـــى مواقـــع لتكـــاثر وانتشار الحشرات والقوارض والحيوانات الضالة ويقوم بعض الأهالي بالتخلص من جزء منها بحرق أكوام القمامة مما يؤدى إلى زيادة تلوث الهواء، وتـــنعكس هذه المظاهر على سلوك الفرد فتجعله عدوًا للبيئة التي يعيش فيها ويظهر هـــذا السلوك العدائي في القيام بأعمال إجرامية في المناطق الحضرية والأحياء الراقية القريبة من هذه الأحياء الفقيرة، ومثال ذلك عزبة الهجانة بقسم مدينة نصر أول وعزبة العرب بقسم مدينة نصر ثاني وكلتاهما تقع بدائرتي قسمين حضـــاريين بينما نسبة المجرمين فيهما وأماكن ارتكاب جرائمهم تؤكد على السلوك العـــدائي لديهم، إضافة إلى ما يعانونه من مشاكل اقتصادية واجتماعية أخرى.

٤- عدم صلاحية المسكن :

وتظهر تلك المشكلة في العشش والغرف العشـــوائية المســـماة " الغـــرف السويسي" (غرف من الطوب الأحمر وسقفها مغطى بالأخشاب)، وذلـــك لعـــدم وجود مياه شرب أو صرف صحي، وتسرب مياه الأمطار لداخل الغرف نتيجـــة

عدم وجود الأسقف التي تحميها، إلى جانب تعرضها لخطر الحريــق حيــث أن مكوناتها من الخشب والصاج ومواد سريعة الاشتعال. هذا بالإضــافة أن تلــك المساكن لا تخضع إلى أي نوع من أنواع الرقابة فهي مخالفة لقــوانين البنــاء وتعانى من عدم توفير المرافق والخدمات، كما أن امتدادات هذه العشوائيات تقام أيضًا عليها مباني عشوائية جديدة مما يزيد المشكلة صعوبة، وتعد مدينة القاهرة هي أكبر مدن جمهورية مصر العربية من حيث عدد السكان وبذلك فأنها تحظى بعدد كبير من تجمعات الإسكان العشوائي – حيث يوجد بهــا ثمــانين منطقــة عشوائية – وما تفرزه هذه التجمعات من مشكلات بيئية واجتماعية كثيرة. ومن أهم الأسباب التي أدت إلى زيادة مناطق الإسكان العشوائي ما يلي :–

– تزايد الطلب على الإسكان في الوقت الذي تراجعت فيه الأهمية النسبية للإسكان في استثمارات خطط الدولة من ١٢. ٤% في منتصف الستينات إلــى ٥. ٩% في عام ١٩٧٩.

– محاولة الأهالي من المناطق الفقيرة والمتوسطة تدبير السكن المناســب بأنفسهم نظرًا لأن الإسكان العشوائي هو الملاذ لهذه الطبقة ذات الدخل المنخفض للحصول على الأماكن لإيوائهم.

– بطء الإجراءات الحكومية نحو التصدي لتلك المشــكلة الأمــر الــذي يستغله سكان تلك المناطق في التوسع الأفقي على أرض أملاك الدولة وأراضى زراعية بفرض سياسة الأمر الواقع على الحكومة وشغلها بالسكان مما يصــعب معه إزالتها إلا عقب تدبير مسكن بديل، وإذا أخذنا على سبيل المثال قسم منشاة ناصر، فبالرغم من وجودة في موقع متميز على طول المحاور الرئيسية التــي تربط قلب القاهرة بأطرافها الشرقية والجنوبية فأننا نجد أن طبيعــة تضــاريس القسم واختلاف المناسيب في زمام أرضية قد ساهمت إلى حد كبير في الامتــداد العمراني العشوائي وتواجد أنماط من السكن العشوائي بالقسم حيث يوجد ســكان المقابر، وسكن الإيواء، سكن العشش، والغرف السويسي خاصة بمنطقة جامعي القمامة .

الآثار الناجمة عن الجودة البيئية المنخفضة :

– ارتفاع معدلات النمو السكاني بالمناطق العشوائية.

- ارتفاع الكثافة السكانية في مناطق الإسكان العشوائي حيث وصلت إلى ٣٤١ نسمة / فدان بينما في المناطق الحضارية بالقاهرة لا تتجاوز ١٦٥ نسمة / فدان

- ارتفاع نسبة الأمية بين السكان حيث تحتل دائرة قسم منشـية ناصـر التزايد الأول بنسبة ٥١. ٢ % تليها المنطقة الجنوبية بنسبة ٢٩% ثم المنطقـة الشرقية بنسبة ١٩. ٨%وأخيرا المنطقة الشمالية بنسبة١٨. ٥%.

- ارتفاع نسبة الإعالة حيث بلغت نسبته في المناطق العشوائية ٧٢% عام ٢٠٠٦ ويحتل قسم منشية ناصر أيضا الترتيب الأول بنسبة ٨٣% ثم المنطقـة الجنوبية بنسبة ٦٩% ثم المنطقة الشرقية بنسبة ٥١% وأخيرا المنطقة الشـمالية بنسبة ٤٣%

رابعًا : الوعي البيئي[1]:

يرجع اهتمام المصريين بالمشكلات البيئية إلى العصور القديمة فقد اهتم المصريون القدماء بفضل النيل في حياتهم بطرق مختلفة وزينوا منازلهم فأنشأها القادرون منهم حول ديارهم وكانوا يحتفلون بيوم أسموه عيـد الحـدائق الـذي تخضر فيه الأشجار وتتفتح فيه الأزهار وتنمو الثمار " عيد شم النسيم... " وكان المسكن الفرعوني نتاج تفكير متكامل مدروس يجمع بـين نظريـات التخطـيط الراقي للمدن وبين الأصول المعمارية المعترف بها، وذلك داخل إطار متقدم من دراسة ظروف البيئة وعناصرها وطريقة الاستجابة لها والتعايش معها.

وقد تجلى ذلك في تخطيط منازل المدن القديمة مثل الأهون التي شـيدت عام ٢١٠٠ قبل الميلاد تل العمارنة التي شيدت عام ١٣٧٥ قبل الميلاد.

وفي مستهل القرن الرابع عشر كان من واجبات وعلى القـاهرة القيـام بتحسين المدينة وتزينها.. فيأمر بإصلاح ما في الدور من خلل وتعمير ما فيهـا من خراب والاهتمام بتوسعة رحابها وتعلية أسقف أسواقها، ولا يمكن أحد مـن تطبيق الطريق وإحداث ما يضر بالمارة، كما ينظر في تنظيف الطرق والرحاب من القمامة إما من بيت المال أو بأمر السكان بتنظيف ما حولهم. . وحتى عـام ١٨١٣ كان وإلى القاهرة وأعوانه يمرون في الشـوارع والأسـواق ويلزمـون

---

(١) الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عام ٢٠٠٨ .

السكان والتجار بنظافتها ورشها بالمياه، وفي أوائل القرن التاسع عشر أنشئت أقسام البوليس وزعت عليها التعليمات الواجب إتباعها والتي وردت بجريدة الوقائع المصرية عام ١٨٣٠ ما نصه " ينبغي عند صبيحة كل يوم أن يقوم أهل الأسواق بكنس ورش المنطقة أمام دكاكينهم، وان يكنس سكان المنازل ويرشونها أمام بيوتهم، فإذا ضبط مندوب أميرالاي المحروسة أناسًا يلقون القاذورات يضربهم ضربًا خفيفًا ويحذرهم من العودة إلى ذلك وعلى أقسام البوليس تأديب من يتأخر عن النظافة أمام بيته أو دكانه ويجب المناداة بذلك والتنبيه على مشايخ الحارات مراقبة التنفيذ، وفي ديسمبر عام ١٨٤٣ صدر أمر بإنشاء مجلس الأشراف على تزيين وتجميل العاصمة منذ أكثر من مائة وخمسين عامًا، وحتى وقت قريب كان الفلاح يزرع ويكد ويشقى وكان ارتباطه بالأرض نابع من ارتباطه بوحدة الإنتاج التي يزرعها ويخرج منها لقمة عيشه وكسائه أي أن هذا الارتباط مصلحة وحياة، لذا كان الفلاح يضع نصب عينه المحافظة على خصوبة التربة وكان يعمل على مقاومتها بترك بقايا وجذور المحاصيل بعد حصادها لتزيد من خصوبة التربة في فصل الصيف. . وكان الفلاحون يسعون لتحسين بيئتهم الزراعية وذلك بتعاونهم ذراعًا بذراع وكتفًا بكتف من أجل شق الترع وأداء العمليات الزراعية المختلفة وقبل مؤتمر استوكهولم عام ١٩٧٢ تركز الاهتمام ببعض المشكلات البيئية في الأوساط الأكاديمية، فقام عدد من الباحثين في الوزارات والكليات ومعاهد الأبحاث بدراسات تتعلق بالنواحي الأيكولوجية لبعض المناطق الصحراوية وبعض الموارد الطبيعية في مصر، والنواحي الصحية خاصة قضايا التلوث وانتشار بعض الأمراض البيئية مثل البلهارسيا، ومنذ أواخر الخمسينات أنشأ المركز القومي للبحوث وحدات لبحوث تلوث المياه والهواء والصناعات وغيرها من المجالات التي لها صلة مباشرة بقضايا البيئة بمفهومها الحديث، ولقد أوجدت التغطية الصحفية لنتائج البحوث والدراسات وعيا عاما بمشكلات التلوث بمصر، كذلك أجريت في ذلك الوقت بعض الدراسات عن الآثار البيئية للمشروعات الكبيرة مثل السد العالي، المناطق الصناعية مثل حلوان وشبرا الخيمة، ومع نمو الحركة البيئية في العالم حدث تطور ملحوظ في الوعي البيئي في مصر، فمن السبعينيات حدثت زيادة ملحوظة

في تغطية وسائل الأعلام المختلفة لقضايا البيئة وزاد عدد الجمعيات الأهلية المهتمة بمشاكل البيئة ويعتمد الوعي البيئي في التنمية على محوريين أساسين هما :-

أ- التربية البيئية:

فالتربية هي عملية تنمية للاتجاهات والمفاهيم والمهارات والقدرات الخاصة بالأفراد في اتجاه معين لتحقيق أهداف محددة، وتعريف الفرد بمقومات بيئته الطبيعية والاجتماعية من أهم الأهداف التي سعت وتسعى التربية لتحقيقها، وإن اختلفت الوسائل للوصول إليها، وليس المقصود بالتربية البيئية مجرد تدريس المعلومات والمعارف عن بعض المشكلات البيئية كالتلوث وتدهور الوسط الحيوي أو استنزاف الموارد ولكنها إيقاظا للوعي الناقد للعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية والتكنولوجية الكامنة في جذور المشكلات البيئية وتنمية القيم الأخلاقية التي تحسن من طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة، فالتربية البيئية هي نتاج عدة عمليات منظمة لتكوين القيم والاتجاهات والمهارات الأزمة لفهم العلاقات المعقدة التي، الإنسان وحضارته بالبيئة ولاتخاذ القرارات المناسبة المتصلة بنوعية البيئة وحل المشكلات القائمة والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة .

ولقد حدد المؤتمر الدولي للتربية والتعليم البيئي الذي عقد في تبليس عام ١٩٩٧ أهداف التربية البيئية فيما يلي:-

١- تعزيز الوعي والاهتمام بترابط الجوانب الاقتصادية و السياسية والأيكولوجية في المناطق الحضرية والعشوائية.

٢- إتاحة الفرص لكل فرد لاكتساب المعرفة والقيم وروح الالتزام والمهارات الفردية لحماية البيئة و تحسينها .

٣- خلق أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة لدى الأفراد والجماعات والمجتمع ككل .

وتنقسم التربية البيئية إلى قسمين هما :-

- **تربية بيئية نظامية** : والتي تدخل البعد البيئي ضمن مفاهيم طلاب المراحل التعليمية المختلفة بالإضافة إلى دراسة الجوانب البيئية المختلفة

(اقتصادية / سياسية / اجتماعية / علوم بيولوجية وفيزيقية / هندسة....الخ) من خلال معاهد عليا متخصصة في مجال البيئة " مثل معهد الدراسات والبحوث البيئية بجامعة عين شمس " والذى من خلاله يجب على إدارة الجامعة أن تسخر كل أدواته وباحثيه فى خدمة الوطن أولا بفكر جديد متطور متحررا من قيود ما قبل ثورة ٢٥ يناير .

- **تربية بيئية غير نظامية** : وتعتمد على توجيه المعلومات البيئية المختلفة للجمهور عبر وسائل الإعلام المختلفة أو من خلال عقد ندوات أو ورش عمل ومؤتمرات...الخ .

ب- الإعلام والتوعية بقضايا البيئة:

يختلف أسلوب معالجة قضايا البيئة في وسائل الإعلام اختلافا كبيرا فبينما تركز بعض المجلات العلمية العامة على طرح قضايا البيئة بصورة دورية بتعمق و أسلوب علمي، تتوقف تغطية وسائل الإعلام العامة له والقضايا على الأحداث أو التطورات المؤثرة التي يمكن تقسيمها إلى قسمين :

- الكوارث البيئية (سواء طبيعية أو صناعية) فتهتم بالحوادث الخاصة بالحرائق في الغابات أو في مصانع الكيماويات أو بانفجار مفاعل نووي أو بغرق ناقلة نفط أو بالآثار التدميرية للأسلحة المستخدمة في الحروب في العصر الحديث و تأثيرها على البيئة الإنسانية،أحداث سياسية أو علمية مستجدة و تتمثل في الإعلان عن المؤتمرات الدولية المختلفة و تغطيتها، مثل مؤتمر استوكهولم عام ١٩٧٢، و مؤتمر قمة الأرض عام ١٩٩٢، و مؤتمر السكان عام ١٩٩٤، و مؤتمر المرأة عام ١٩٩٥ .

و نلاحظ أن التغطية الإعلامية للكوارث البيئية تقتصر على الحادث نفسه دون أي تعليق علمي أو مناقشه للعوامل الاجتماعية و الاقتصادية التي أدت إلى هذه الكارثة أو الآثار المترتبة عليها، و تعتمد السياسة الإعلامية على بعض اللقطات الدرامية المؤثرة مثل (النيران المشتعلة أو الانفجارات أو المحن الإنسانية)، كما نجد أن التغطية الإعلامية في دولة متقدمة تختلف عنها في الدول النامية إلا إذا كان الحادث في الدولة النامية له بعد عالمي كحادث تشير نوبل عام ١٩٨٦ مثلا وذلك تختلف التغطية الإعلامية داخل الدولة الواحدة تبعا

لنوعية المنطقة الواقع بها الكارثة و المراد تغطيتها، فيتم التركيز على المناطق الحضرية بصورة أكبر من المناطق الريفية أو العشوائية .

ومما لاشك فيه أن الإعلام له دور ايجابي في إبراز المشاكل البيئية والتي تؤدى إلى ظهور رد فعل ايجابي من المجتمع المحلي و الدولي تجاه المشكلة، وليس أدل على ذلك من المعونات التي ترسل إلى الشعوب الإفريقية من الدول الأوربية عقب مشاهدة هذه الشعوب وهي تعانى من المجاعات في أفريقيا نتيجة موجات الجفاف في منتصف الثمانينيات .

وبالنظر إلى أسلوب التغطية الإعلامية للمشاكل البيئية في مصر نجد أن أخبارها لا تتصدر الصحف وإنما تكون في صفحات داخلية و حجم التغطية لها لا يتجاوز ٠.٤% من إجمالي عدد الصفحات في الصحف أما البرامج الإذاعية والتليفزيونية لا تتعدى ٠.٥% من إجمالي ساعات الإرسال التليفزيوني في جميع القنوات و بصفة عامة نجد أن الاهتمام بقضايا البيئة يختلف من دولة إلى أخرى ومن مكان إلى أخر داخل نفس الدولة[1]. ولقد أوضحت في المسح التي قامت بها مؤسسات جالوب ولويس هاريس في ٤٠ دولة زيادة الاهتمام العام ببعض القضايا البيئية في الدول النامية عنه في الدول المتقدمة و هي نوعية المياه و نوعية الهواء وتلوث التربة و الصرف الصحي و القمامة و التكدس السكاني و الضوضاء كما أوضحت وجود تشابه كبير بين اهتمامات شعوب الدول النامية و المتقدمة بقضايا البيئة العالمية خاصة تلوث الأنهار و البحيرات و تلوث الهواء و تدهور التربة و التصحر و فقدان التنوع البيولوجي وإزالة الغابات، بينما يزداد الاهتمام في الدول المتقدمة عنه في الدول النامية بالنسبة لقضايا التغيرات المناخية المحتملة و تآكل طبقة الأوزون و الأمطار الحمضية .

-مشكلات تنمية الوعي البيئي :

بالرغم من النهضة التي شهدتها البلاد مؤخرا لتنمية الوعي البيئي بالمشكلات البيئية إلا أننا نجد :

- تفاوت كبير في الوعي بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، فيزداد ذلك الوعي عند الطبقات ذات الدخل المرتفع عنه لدى الطبقات المتوسطة أو الفقيرة .

---

(١) محب الرافعي وآخرون، التربية البيئية من أجل بيئة أفضل، ٢٠٠٤، ص١٤:٧ .

- وجود فروق واضحة في اهتمامات الطبقات ذات الدخل المرتفع والطبقات الفقيرة فالأولى تهتم بمشكلات تلوث الهواء والضوضاء والمخلفات الصلبة و المرور، بينما يتركز اهتمام الطبقة الثانية على قضايا توفير المياه الصالحة للشرب و الصرف الصحي وتلوث المياه .

- ليم يقابل زيادة الوعي البيئي بالمشكلات البيئية حدوث تغيرات ايجابية في سلوكيات الأفراد أو اهتمامهم بالمشاركة في حل هذه المشاكل و اعتبار أن الأجهزة الحكومية هي المسئولة عن حل هذه المشاكل البيئية

- عدم تعاون الأفراد مع الأحياء في المحافظة على نظافة الحي في المدينة حيث تنتشر بعض السلبيات منها إلقاء الفضلات والمخلفات الخاصة بالمباني والطرق واقتلاع الأشجار والتدخين في الأماكن المحظور فيها واستخدام مكبرات الصوت في المناسبات المختلفة وهذه تظهر بصورة واضحة في الأماكن ذات الجودة البيئية المنخفضة .

- عدم اهتمام الشركات الاستثمارية بالإنفاق على حل مشكلاتها البيئية مما أدي إلى تدهور الأوضاع البيئية بالمدن الصناعية الجديدة و المناطق السياحية التي تم تدمير النظم البيئية بها .

وبعد أن تناول الباحث الباب الأول والذي يمثل الجزء النظري في الرسالة والذي احتوى على خمسة فصول سوف ينتقل الباحث الآن إلى الباب الثاني والذي يمثل الجزء العملي في الرسالة لكي يحقق الباحث من خلال هذا الباب الوصول إلى أهم النتائج الهامة والمرتبطة بتأثير جودة البيئة على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل وما الذي يترتب على جودة البيئة في منطقتي متباينتين أحداهما منخفضة الجودة البيئية وهي منطقة فقيرة غير متطورة والأخرى مرتفعة الجودة البيئية وهي منطقة فقيرة لكنها متطورة .

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

مقدمة :

يتناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية المستخدمة في والتي مرت بعدة مراحل، بداية بتحديد نوع الدراسة والمنهج المستخدم، واختيار العينة وفقا لبعض الشروط والمحددات، ومرورا بإعداد أدوات جمع البيانات المتمثلة في مقياس جودة البيئة ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي ومقياس الحالة النفسية . وقد أجريت معاملات الصدق والثبات للتأكد من ثبات وصدق مقياس جودة البيئة . وقد استخدم الباحث المعالجات الإحصائية المتمثلة في اختبار Tللتعرف على الفروق بين العينتين ومعامل الارتباط لتحديد العلاقة بين مقياس جودة البيئة ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي ومقياس الحالة النفسية.

***

الأدوات والعينة

أولا : نوع الدراسة :

لما كان من الضروري أن يرتبط نوع الدراسة بموضوع وهدف البحث، فمن هذا المنطلق يرى الباحث أن الدراسة من الدراسات"الوصفية التحليلية المقارنة "التي تتناسب مع موضوع وهدف البحث الحالي الذي يهدف إلى التعرف على تأثير جودة البيئة على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل وعلى الحالة النفسية له. وذلك بالمقارنة بين بيئتين متباينتين في المستوى الفيزيقي والاقتصادي والاجتماعي .

وهذا لما تلعبه البحوث الوصفية من أهمية في دراسة العلوم الإنسانية، فهي تساعد الباحث على تحديد سمات وصفات وخصائص ظاهرة معينة تحديدا كيفيا وكميا بالصورة التي عليها في المجتمع .

فهي تعنى بحصر العوامل المختلفة المؤثرة في الظاهرة، وجمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها . وتصل عن ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها .

ولما يلعبه التحليل من أهمية في تحليل البيانات التي تم جمعها من الدراسة الميدانية باستخدام أدوات البحث، بحيث يمكن الخروج من هذه الأرقام؟ والإحصاءات بدلالات تعطى نتائج . فهذا النوع من البحوث يمثل الخطوة

الأولى نحو تحقيق فهم صحيح للواقع، ومن ثم يمكن العمل بعد ذلك على تطويره أو تغييره .

وترجع أهمية المقارنة في البحث الحالي إلى توضيح أثر جودة البيئة على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل والحالة النفسية له . في كل من بيئتي الدراسة " منخفضة ومرتفعة" من حيث المستوى الفيزيقي والاقتصادي والاجتماعي .

ثانيا المنهج المستخدم :

يعتقد الباحث أن المنهج الوصفي التحليلي من خلال المسح الاجتماعي بالعينة يساعد على تحقيق الهدف من الدراسة الراهنة وذلك لأنه :

- يخدم الدراسة الوصفية التي تهدف إلى الحصول على صورة ديناميكية متكاملة لإطار مجتمعي معين وهو من أكثر مناهج استخداما في الدراسات الوصفية.
- يساعد على التخطيط للمستقبل ووضع حلول للمشكلات الاجتماعية القائمة وتحديد مدى تأثيرها على المجتمع .
- يتناسب مع المجتمع كبير الحجم نسبيا والذي تكون فيه خصائص المجتمع متنوعة متداخلة، فهو يكشف عن معدل توزيع بعض الخصائص وكيف ترتبط هذه الخصائص بأنماط سلوكية معينة .
- تفيد البيانات التي تجمع في استخلاص نتائج ممثلة للمجتمع .
- وعبلة للتعرف على أراء الناس في العديد من مشاكل الحياة فهي تكشف عن معاناتهم وطموحاتهم وأمالهم.
- وبذلك هي تتفق مع الدراسة الحالية والتي تهدف إلى جمع البيانات والحقائق عن مدى تأثير جودة البيئة على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل ثم تحليل وتفسير هذه البيانات وإعطاء التوصيات الخاصة بدراستنا الحالية .

ثالثا مجالات البحث :

١- المجال البشرى والمكاني:

لما كان من العسير في كثير من البحوث الاجتماعية القيام بدراسة شاملة لجميع المفردات التي تدخل في البحث، فأن الباحث لا يجد وعبلة أخرى يستطيع الاعتماد عليها سوى الاكتفاء بعدد محدود من الحالات أو المفردات في حدود

الوقت والجهد والإمكانات المتوافرة لدية، ثم يقوم بدراسة هذه الحالات الجزئية،ويحاول تعميم صفاتها على المجتمع الكبير .

ويوضح الجدول التالي عينة الدراسة :

م	مستوي البيئة	ذكور	إناث	المجموع
١	بيئة منخفضة	٥٠	٥٠	١٠٠
٢	بيئة مرتفعة	٥٠	٥٠	١٠٠
٣	المجموع	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

يتضح من الجدول السابق أن عينة الدراسة الراهنة تكونت من ٢٠٠ مفردة .

- ١٠٠ ذكور ٥٠ بيئة منخفضة
  ٥٠ بيئة مرتفعة
- ١٠٠ إناث ٥٠ بيئة منخفضة
  ٥٠ بيئة مرتفعة

أسلوب اختيار العينة:

تحديد مجتمع العينة : يتكون مجتمع عينة الدراسة الراهنة من طلبة وطالبات المرحلة الابتدائية بمحافظة القاهرة من حي منشأة ناصر.

تحديد وحدات العينة :

وقد تم تحديد وحدات العينة من منطقتين .

الأولى : تمثل بيئة ذات جودة بيئية منخفضة من حيث المستوى الفيزيقي والاقتصادي والاجتماعي .

الثانية : تمثل بيئة ذات جودة بيئية مرتفعة من حيث المستوى الفيزيقي والاقتصادي والاجتماعي.

وقد تم اختيار وحدات عينتي الدراسة عن طريق "العينة العمدية" وهنا تعمد الباحث أن تكون من بيئتين متباينتين في المستوى الفيزيقي والاقتصادي والاجتماعي .

طريقة اختيار مفردات العينة :

تم اختيار مفردات العينة بطريقة الاختيار العشوائي البسيط والتـــي تمــت وفقا لقواعد علمية تضمن إعطاء جميع المفردات فرصا متساوية في الاختيار.

وذلك لتجنب التحيز عفوا أو عمدا من قبل الباحث .

والعينة العشوائية هي التي يكون مجتمع أفرادها متجانس

شروط اختيار مفردات العينة :

أن يكون طالب أو طالبة في الصف الخامس أو السادس الابتدائي بإحدى المدارس محل الدراسة .

-أن يكون خال من الإعاقة والأمراض الظاهرة .

-أن يتراوح السن ما بين ٩ : ١٢ سنة . (مرحلة الطفولة المتأخرة)

-وقد قام الباحث بتثبيت هذه المتغيرات حتى لا يكون لها أدنى أثر علـــى نتائج الدراسة فقد ثبت الباحث السن لدى الأطفال حتى لا تكون هناك فروق في النضج فتراوحت أعمار أفراد العينة ما بين ٩ :١٢ سنه لما يمثل هذا السن فترة الطفولة المتأخرة وهي الفترة التي يريد الباحث تناولها في الدراسة الراهنة وتـــم حذف ما هو أعلى من ذلك وقد تأكد الباحث من أن المبحـــوثين خـــالون مـــن الأمراض الظاهرة والإعاقات وذلك بالاستعانة بالأخصائي الاجتماعي ومـــدرس الفصل .

مبررات اختيار العينة :

تم اختيار العينة من الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة من سن ٩ : ١٢ سنة وذلك لما تمتاز به هذه المرحلة من نمو وتكوين للشخصية ومدى التأثر بما حولهم وإدراكهم لما يدور حولهم ومحاولتهم للاستقلال عن الآخرين .

وقد تم اختيار الأطفال من بيئتين فيزيقيتين متباينتين من حيـــث مســـتوي جودة البيئة والمستوى الاجتماعي لتحقيق الهدف الأساسي للدراسة وهو التعرف على جودة البيئة وتأثيرها على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل .

وقد يتبادر إلى الأذهان السؤال التالي :

لماذا كان اختيار منطقة منشأة ناصر، لاختيار العينة الكلية منهـــا ســـواء المنطقة ذات الجودة البيئة المنخفضة اوالمنطقة المتطورة ذات الجـــودة البيئيـــة المرتفعة.

والإجابة يحددها الباحث من خلال المبررات التالية :

١- تعد منشأة ناصر من أقدم وأكبر المناطق العشوائية في مصر وجميع سكانها من النازحين من المناطق الريفية سعيا وراء الرزق .

٢- وجود منطقة جديدة ومتطورة ومتوفر بها الخدمات والسكن المناسب والخصوصية لكل أسرة وهم ممثلين للبيئة المرتفعة الجودة البيئية في دراستنا الحالية وتعمل الحكومة جاهدة على نقل سكان البيئة المنخفضة إلى مثل هذه المساكن اللائقة فتعمل الدراسة على توضيح أثر الفرق بين تلك البيئتين المتباينتين على الطفل بالرغم من أنهم يجمعهم حي منشأة ناصر .

٣- تعد المنطقتين سواء المتطورة ممثلة للجودة البيئية المرتفعة أو الغير متطورة ممثلة للجودة البيئية المنخفضة سكن للفقراء ولكن أحداهما قبل التطوير والآخر بعد التطوير وتوضح دراستنا الراهنة هل هذا التطوير عاد بالنفع على أطفال الفقراء ولعب دورا هاما على توافقهم النفسي والاجتماعي

أم استمرت الأمور كما هي وهذا ما سوف تجيب عليه الدراسة الحالية .

خصائص عينة الدراسة الراهنة :

سوف يتناول الباحث خصائص عينة الدراسة من حيث : -

١- السن

٢- الحالة التعليمية أ - الأب ، ب- الأم

٣- النطاق الجغرافي للعينة . أ - بيئة منخفضة ، ب- بيئة مرتفعة

٤- المهنة

أ- مهنة الأب

ب- مهنة الأم

٥- الخصائص الاقتصادية

أ- نوع المسكن

ب- امتلاك وسائل الترفيه

٦- استقلالية المسكن

٧- عدد أفراد الأسرة

٨- عدد حجرات المسكن

وسوف يتضح ذلك من خلال الجداول التالية : -

جدول رقم (١)

مهنة الأب	بيئة منخفضة		بيئة مرتفعة	
	عدد	النسبة %	عدد	النسبة %
أستاذ جامعي	٠	٠٠.٠٠	٠	٠٠.٠٠
ضابط	٠	٠٠.٠٠	٤	٤.
طبيب	٠	٠٠.٠٠	٣	٣
تاجر	٢٥	٢٥	٢٧	٢٧
سائق	٣٠	٣٠	١٥	١٥
أعما ل حرفية	٤٠	٤٠	٢١	٢١
موظف	٥	٥	٣٠	٣٠
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

يوضح نتيجة المقارنة بين عينيتي الدراسة بالنسبة لنوع مهنة الأب

أعلى نسبة لمهنة الأب في البيئة المنخفضة كانت للأعمال الحرفية بنسبة ٤٠% يليها مهنة سائق بنسبة ٣٠% يليها نسبة تاجر بنسبة ٢٥% وهنا تفاوت نوع التجارة فمثلا من لدية كشك للحلويات أطلق عليها تاجر، يليها مهنة موظف بنسبة ٥% . أما بالنسبة لعينة البيئة المرتفعة فكانت أعلى نسبة لمهنة الأب موظف بنسبة ٣٠% تليها تاجر بنسبة ٢٧% تليها مهنة أعمال حرفية بنسبة ٢١% تليها مهنة سائق بنسبة ١٥% تليها مهنة ضابط جيش بنسبة ٤%تليها مهنة طبيب بنسبة ٣% .

وتعد مهنة الأب أحد المؤشرات التي اعتمد عليها الباحث في تحديد مستوي البيئة لعينتي الدراسة " المنخفضة والمرتفعة" .

جدول رقم (٢)

يوضح نتيجة المقارن بين عينة الدراسة بالنسبة لنوع مهنة الأم

مهنة الأم	بيئة منخفضة		بيئة مرتفعة	
	عدد	النسبة	عدد	النسبة
موظفة	٣	٣	٢٥	٢٥
مهندسة	–	–	٣	٣
مدرسة	٥	٥	٢٠	٢٠
ربة منزل	٤٥	٤٥	٤٠	٤٠
كوافيره	١٧	١٧	٢	٢
تعمل بالتجارة	٣٠	٣٠	١٠	١٠
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

أعلى نسبة لمهنة الأم في البيئة المنخفضة كانت للأعمال ربة منزل بنسبة ٤٥% يليها مهنة تعمل بالتجارة بنسبة ٣٠% يليها نسبة كوافيرة بنسبة ١٧% يليها مهنة مدرسة بنسبة ٥% يليها مهنة موظفة بنسبة ٣% .

أما بالنسبة لعينة البيئة المرتفعة فكانت أعلى نسبة لمهنة الأم ربة منزل بنسبة ٤٠% تلبها تاجر بنسبة ٢٧% تليها مهنة موظفة بنسبة ٢٥% تليها مهنة مدرسة بنسبة ٢٠% تليها مهنة تعمل بالتجارة بنسبة ١٠%تليها مهنة مهندسة بنسبة ٣%تليها مهنة كوافيرة بنسبة ٢% . . وتعد مهنة الأم أحد المؤشرات التي اعتمد عليها الباحث في تحديد مستوي البيئة. أما الجدول رقم (٣) يوضح نتيجة المقارنة بين عينتي الدراسة بالنسبة لنوع السكن ويتضح فيه أن نسبة ٨٨% من الذين يسكنون في بيئة منخفضة يسكنون في مسكن مستقل سواء كان هذا المسكن حجرة أو عشة أو شقة، ونسبة ١٢% من الذين يقطنون في البيئة المنخفضة يسكنون في مسكن مشترك .

أما الذين يقطنون في البيئة المرتفعة فبنسبة ١٠٠% يقطنون في مسكن مستقل.

جدول رقم (٣)

يوضح نتيجة المقارنة بين عينة الدراسة بالنسبة لنوع السكن

نوع السكن	بيئة منخفضة		بيئة مرتفعة	
	عدد	النسبة	عدد	النسبة
مستقل	٨٨	٨٨	١٠٠	١٠٠
مشترك	١٢	١٢	–	–
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣) أن:نسبة ٨٨% من أطفال عينة البيئة المنخفضة يقطنون مسكن مستقل مختلف الإمكانيات ما بين عشة أو حجرة خشب أو صاج أو طوب أو شقة ونسبة ١٢% يقطنون مسكن مشترك مع آخرين (حيث تقطن كل أسرة حجرة واحدة وصالة مشتركة تجمع بين هذه الأسر)، كما يتضح أن نسبة ١٠٠% من أطفال عينة البيئة المرتفعة يقطنون مسكن مستقل .

جدول رقم (٤)

يوضح نتيجة المقارنة بين عينة الدراسة بالنسبة لعدد حجرات السكن

عدد الحجرات	بيئة منخفضة		بيئة مرتفعة	
	يملك	النسبة	يملك	النسبة
أقل من ٢	٤٢	٤٢		
من ٢ إلى أقل من ٤	٥٨	٥٨	٩٧	٩٧
من ٤ إلى أقل من ٦			٣	٣
المتوسط الحسابي	٢.٦٨		١.٠٥	
الانحراف المعياري	١.٥٥٦٢		٠.٨٦٨٩	

يتضح من الجدول رقم (٤) :

أن نسبة ٤٢% من عينة أطفال البيئة المنخفضة يقطنون مسكن به غرفتين إلى أقل، وأن نسبة ٥٨% يقطنون مسكن به غرفتين إلى أقل من أربع غرف أما بالنسبة لعينة أطفال البيئة المرتفعة فنسبة ٩٧% يقطنون مسكن به من غرفتين إلى أربعة غرف ونسبة ٣% يسكنون بمسكن به من أربع إلى أقل من ستة غرف .

كما يتضح من الجدول أن قيمة المتوسط الحسابي لعدد الغرف لعينة أطفال البيئة المنخفضة بلغ٢. ٦٨ بانحراف معياري قدرة ١. ٥٥٦٢بينما بلغ قيمة المتوسط الحسابي لعدد الغرف لعينة أطفال البيئة المرتفعة ١. ٠٥ بانحراف معياري قدرة٠. ٨٦٨٩

جدول رقم (٥)

يوضح نتيجة المقارن بين عينة الدراسة بالنسبة بمعدل ازدحام السكن

أفراد الأسرة في الغرفة	بيئة منخفضة		بيئة مرتفعة	
	عدد	النسبة	عدد	النسبة
أقل من ٢	١٩	١٩	٢٧	٢٧
من ٢ إلى أقل من ٤	٢٩	٢٩	٣٥	٣٥
من ٤ إلى أقل من ٦	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠
من ٦ إلى أقل من ٨	٢٢	٢٢	٨	٨
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
المتوسط الحسابي	٣. ١١		١. ٣١	
الانحراف المعياري	١. ٤٨٣		٠. ٨٤٩٢	

يتضح من الجدول رقم (٥) :أن معدل ازدحام المسكن في البيئة المنخفضة بلغ ٣. ١١ فرد في الغرفة بينما بلغ ١. ٣١ فرد في الغرفة للبيئة المرتفعة .

جدول رقم (٦)

يوضح نتيجة المقارن بين عينتي الدراسة بالنسبة لخصائص الحي الــذي يسكنون فيه

	في الحي منخفض الجودة فقراء				في الحي مرتفع الجودة فقراء			
	نعم	النسبة	لا	النسبة	نعم	النسبة	لا	النسبة
يحيط بالحي حدائق ومتنزهات	١٥	١٥	٨٥	٨٥	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠
المنطقة مزدحمة بالسكان	٩٨	٩٨	٢	٢	٤٠	٤٠	٦٠	٦٠
يوجد مركز شباب بالقرب من المسكن	٣٠	٣٠	٧٠	٧٠	٧٥	٧٥	٢٥	٢٥
لا يوجد أعمدة إنارة بالحي	٨٠	٨٠	٢٠	٢٠	٢٥	٢٥	٧٥	٧٥
الحيوانات الهائمة (كلاب- قطط)	٩٩	٩٩	٢	٢	٤٥	٤٥	٥٥	٥٥
هل بالمنطقة (ذباب – ناموس)	٩٩	٩٩	١	١	٨٥	٨٥	١٥	١٥
المجموع	١٠٠		١٠٠		١٠٠		١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (٦) :

أن نسبة ١٥% من الأطفال يحيط بـالحي الـذي يسـكنون بـه حـدائق ومتنزهات بينما ٨٥% منهم يسكن في أماكن تبتعد عنها المتنزهات والحـدائق، وأن ٥٠% من الأطفال الذين يسكنون في الحي مرتفع الجودة البيئية تحيط بهـم الحدائق والمتنزهات بينما ٥٠% الآخرين لا يحـيط بمكـان مسـكنه الحـدائق والمتنزهات . ويبين الجدول أن نسبة ٩٨% من عينة أطفال البيئـة المنخفضـة الجودة يسكنون في مناطق سكنية مزدحمة بالناس بينما ٢% يسكنون في مناطق غير مزدحمة . أما عينة أطفال البيئة المرتفعة الجودة ٤٠% يسكنون في مناطق سكنية مزدحمة بالناس .

ويبين الجدول أن نسبة ٦٠% يسكنون في مناطق سكنية غيـر مزدحمـة بالناس . أما بالنسبة للأعمدة الإنارة ففي عينة الأطفال الخاصة بالبيئة المنخفضة كانت النسبة ٨٠% غير متوفر لديهم أعمدة إنارة،٢٠% لديهم أعمدة إنارة بالحي وفي البيئة المرتفعة كانت النسبة ٢٥% لا يوجد لديهم أعمدة إنارة،٧٥% أشاروا أن لديهم أعمدة إنارة بالحي، وبالنسبة لوجود مراكز شـباب قريـب أم لا فقـد اتضح من الجدول أن نسبة ٣٠% من أطفال البيئة المنخفضة يتـرددون علـى مراكز شباب مختلفة للعب الكرة بشكل غير مستمر في حين أشار ٧٠% مـنهم أنهم لا يترددوا على مركز الشباب وعلى الصعيد الأخر أشار ٧٥% من عينـة الأطفال الذي يسكنون في بيئة مرتفعة الجودة البيئة أنهم يترددوا علـى مركـز الشباب نظرا لقربه من مساكنهم في حين أن ٢٥% لا يترددوا عليه .

ومن خلال الجدول يتضح أن٩٩% من عينة أطفـال البيئـة المنخفضـة الجودة يسكنون في مناطق يكثر فيها الحيوانات الهائمة في الشوارع مثل الكلاب والقطط الضالة وأن ١% ذكروا عدم وجود مثل هذه الحيوانات فـي الشـوارع المحيطة بينما ٤٥% ذكوا وجدهم، ٥٥% ذكروا عدم وجودهم وذلك عينة أطفال البيئة المرتفعة الجودة.

ومن خلال الجدول يتضح أن٩٩% من عينة أطفال البيئـة المنخفضـة الجودة يسكنون في مناطق يكثر فيها الذباب والناموس أما عينة أطفـال البيئـة المرتفعة الجودة وتجذرا النسبة المذكورة ٨٥% لديهم ذباب وناموس .

رابعا: أدوات الدراسة :

الأدوات هي مجموعة الوسائل التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات التي يحتاجها لتفسير الظاهرة موضوع الدراسة، وهي مجموعة المقاييس التي اختيرت وصممت وقننت لتحقيق أكبر قدر ممكن من الصدق والثبات اللذين من شأنهما الكشف عن الظاهرة، وتفسير متغيراتها المختلفة بأعلى مستوي ممكن من الدقة ولخدمة أغراض البحث ولتحقيق الهدف والإجابة على تساؤلات الدراسة .

ويعرف القياس "بأنه درجة امتلاك شئ أو شخص لصفة معينة"

ولما كانت الدراسة الراهنة تهدف إلى التعرف على جودة البيئة وتأثيرها على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل، وذلك بالمقارنة بين بيئتين متباينتين من حيث المستوى الفيزيقي والاقتصادي والاجتماعي فقد تم إعداد مقياس جودة البيئة، واختيار مقياس التوافق النفسي والاجتماعي من إعداد زينب محمود شقير ومقياس الحالة النفسية العامة من إعداد كامان وفليت وترجمة وإعراب عادل عبد الله محمد، وقد راعى الباحث عند اختيار المقاييس المختارة أن يتوفر بها العديد من المميزات منها :-

١- أن كلا من المقياسين المختارين " مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، مقياس الحالة النفسية " يتناسبوا مع المرحلة العمرية لعينة الدراسة وهي من سن ٩ إلى ١٢ سنة ممثلة لمرحلة الطفولة المتأخرة .
٢- يستخدم مقياس التوافق النفسي والاجتماعي في التعرف على أهم جوانب حماية الطفل وتتمثل في أربعة أبعاد هم التوافق الشخصي والانفعالي، والتوافق الصحي والجسمي، التوافق الأسرى، التوافق الاجتماعي وذلك من خلال مقياس يتدرج من نعم، أحيانا، لا وموضوع أمام هذه التقديرات ثلاثة درجات ٢، ١، صفر وذلك عندما يكون الاتجاه للتوافق ايجابيا "ارتفاع في درجة التوافق " بينما يكون التقديرات في اتجاه عكسي " صفر، ١، ٢ " عندما ينخفض التقدير للتوافق
٣- أن بنود المقاييس تتميز بالوضوح للمعاني / وسهولة الألفاظ / وواقعية المضمون .

٤- كما أن مضمون مقياس التوافق النفسي والاجتماعي المستخدم في إنجاز الدراسة الحالية يتفق مع مضمون التعريف الإجرائي لمفهوم التوافق النفسي والاجتماعي والذي تتضمنه الدراسة ومع اتجاه الباحث لتناوله لهذا المفهوم .

٥- أن اختيار مقياس الحالة النفسية جاء موفقا من وجهة نظر الباحث لمدى تلائمه وتوافقه مع مقياس التوافق النفسي والاجتماعي وقد جاء تعريب وترجمة هذا المقياس ليزداد تلاؤما وتوافقا مع الدراسة الراهنة وذلك من خلال مقياس يتدرج من نعم، أحيانا، لا وموضوع أمام هذه التقديرات ثلاثة درجات ٢، ١، صفر وذلك عندما يكون الاتجاه ايجابيا بينما يكون التقديرات في اتجاه عكسي " صفر، ١، ٢ " عندما تنخفض الجودة البيئية .

٦- صمم الباحث مقياس جودة البيئة وقد راعى سهولة الألفاظ ووضوح معانيها.

٧- يعمل على تحقيق هدف الدراسة ويسهل تطبيقه على الأطفال في سن مابين ٩ إلى ١٢ سنة وهي المرحلة التي يتعامل معها الباحث في الدراسة الحالية وذلك من خلال مقياس يتدرج من نعم، أحيانا، لا وموضوع أمام هذه التقديرات ثلاثة درجات ٢، ١، صفر وذلك عندما تكون جودة البيئة مرتفعة "في الاتجاه الايجابي " بينما يكون التقديرات في اتجاه عكسي " صفر، ١، ٢ " عندما تنخفض الجودة البيئية .

١ – مقياس جودة البيئة:

تم إعداد هذا المقياس من قبل الباحث نظرا لما حدد الباحث من أبعاد ومحاور أراد الباحث تحقيقها في هذا المقياس لكي تيسر الوصول إلى هدف الدراسة الحالية ونظرا لقلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

وترجع أهمية تطبيق هذه الأداة إلى أنها توضح :-

١- التعرف على أهمية جودة البيئة في حماية الطفل ومدى تأثيرها على التوافق النفسي والاجتماعي له .

٢- توضيح العلاقة ما بين جودة البيئة والتوافق النفسي والاجتماعي للطفل في كلا من بيئتي الدراسة " المنخفضة والمرتفعة " .

خطوات إعداد المقياس :-

بعد الاطلاع على الكتابات النظرية والدراسات السابقة، والتعريفات المختلفة لجودة البيئة استقر على أربعة محاور للمقياس بالإضافة إلى بند البيانات الأساسية، وقد واجه الباحث ندرة المقاييس الخاصة بالجودة البيئية والتي تتناسب مع عينة الدراسة .

وبعد الاطلاع على مجموعة من استمارات الاستبيان الخاصة بنوعية الحياة، وأخرى بجودة البيئة وأخرى خاصة بتحليل البيئة الفيزيقية مثل دراسة أحمد العتيق ١٩٩١،دراسة محمد سالم ١٩٩٣، دراسة فؤاد سند ١٩٩٩، دراسة أكمل نجاح٢٠٠٣، دراسة اشرف عبده٢٠٠٤،أمل حلمى٢٠٠٨، استفاد منها الباحث عند تصميم الأداة من حيث الشكل والاختلاف ما بين استمارة الاستبيان وتصميم المقياس والمضمون ومدى مناسبتها للفئة العمرية التي عليها .

* قام الباحث بصياغة عبارات خاصة لكل محور، واضعا في الاعتبار الهدف من المقياس، سن أفراد العينة، مدى مناسبتها لعادات وتقاليد المجتمع الشرقي، سهولة الصياغة ووضوحها، الاختصار والإيجاز .
* إجراء دراسة استطلاعية على الصورة الأولية.

تم تطبيق الأداة على عينة من الأطفال في كل من البيئة المنخفضة والمرتفعة محل الدراسة بمجموع ٤٠ طفلا .

٢٠ بيئة منخفضة١٠ ذكور ١٠ إناث

٢٠ بيئة مرتفعة ١٠ ذكور ١٠ إناث

تنطبق عليهم شروط اختيار العينة الموضحة سابقا . وذلك بهدف تعديل صياغة واستبعاد العبارات التي يصعب فهمها، وإضافة عبارات جديدة يتطلبها المقياس . وبعد الاطلاع على نتائج الدراسة الاستطلاعية تم بالفعل حذف بعض العبارات وتعديل بعض العبارات وإضافة عبارات جديدة .

الصورة الأولية للأداة :

بناء على نتائج الدراسة الاستطلاعية، اشتملت الصورة الأولية للأداة قبل العرض على المحكمين (٦٩) عبارة موزعة على (٥) محاور فأشتمل المحور الأول البيانات الأساسية على (١٥) عبارة، بيئة السكن(١٥)، البيئة السكنية (١٢)، الخصوصية داخل المنزل (٩)، البيئة الاجتماعية (١٧) . انظر ملاحق الدراسة بها الصورة الأولية للأداة .

العرض على المحكمين :-

تم عرض الصورة الأولية على سبعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس والاجتماع بكل من كلية الآداب، معهد الدراسات والبحوث البيئية جامعة عين شمس، وكلية الآداب جامعة المنيا .

وذلك بعد تحديد كل بند من بنود المقياس، وتعريفها إجرائيا، وتوضيح الهدف منها، ووضع البنود الخاصة بها أسفل كل تعريف . بحيث يتم التأشير أمام كل بند فيما يتعلق بمدى ملائمته للمقياس في ثلاث خانات :-

١- سلامة العبارة والصياغة
٢- الملائمة لموضوع الدراسة
٣- قياس الهدف المراد معرفته

وقد أسفرت نتيجة تحكيم مقياس جودة البيئة عن حذف (٧) عبارات لم تحظ بنسبة اتفاق ٨٥%، ثم تم العرض على نفس المحكمين فتم الاتفاق على سلامة المقياس بنسبة ١٠٠% وبذلك أطمئن الباحث لسلامة المقياس من حيث الشكل والمضمون وأصبح بذلك صالح للتطبيق

الصورة النهائية لمقياس جودة البيئة :-

أسفرت نتيجة التحكيم عن (٤٧) عبارة موزعة على سبعة بنود :-

البيانات الأساسية (١٥)،البيئة الفيزيقية للسكن (١٢)، بيئة الحي السكنى(١٢)، الخصوصية داخل المسكن(٩)،البيئة الاجتماعية(١٤).

وبذلك يشتمل المقياس في مجمله على ٦٢ فقرة تقيس جودة البيئة التي يعيش فيها الطفل وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (صفر-١٢٤درجه)وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع الجودة البيئية وكذلك أبعادها

الأربعة، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض جودة البيئة وكذلك (أبعـاده الأربعة) . وينقسم المقياس إلى عدد من العبارات الموجبة وعددها(٤٣)عبـارة ويكون اتجاه التصحيح ٢ – ١ – صفر . وعدد من العبارات السـالبة ويكـون اتجاه التصحيح صفر – ١ – ٢ .

تقتين مقياس جودة البيئة :

أولا :صدق المقياس Test validity :

الصدق الظاهري: ويعنى مدى مناسبة المقياس للمبحوثين، ومدى صلاحية عباراته لإثارة استجاباتهم المناسبة والمقياس الصادق هو الذي يقيس ما وضـع لقياسه .

وقد تم الحصول على الصدق الظاهري من خلال عرض المقاييس علـى سبعة محكمين (أنظر أسماء السادة المحكمين بملاحق الدراسة)من أعضاء هيئـة التدريس المتخصصين في علم النفس والاجتماع بكل من كليـة الآداب، معهـد الدراسات والبحوث البيئية جامعة عين شمس، وكلية الآداب جامعة المنيا وذلـك لإبداء أرائهم في المقياس وعباراته من حيث :-

١- سلامة العبارة والصياغة
٢- الملائمة لموضوع الدراسة
٣- قياس الهدف المراد معرفته

وقد تم حذف (٧) عبارات ليم تحظ بنسبة اتفاق ٨٥% .

– الصدق الذاتي

استخدم كأحد أنواع الصدق الإحصائي ويقاس بحساب الجـذر التربيعـي لمعامل ثبات الاختبار ويوضح الجدول التالي الصدق الذاتي للمقياس ومحاكته ٠

(الصدق الذاتي للمقياس ومحاكته)

المقياس ومحاكته	معامل الثبات	الصدق الذاتي
المقياس	٠.٩٤٦	٠.٩٧٢
المحك الأول	٠.٧٨٢	٠.٨٨٤
المحك الثاني	٠.٧٩٩	٠.٨٩٣
المحك الثالث	٠.٨١٢	٠.٩٠١
المحك الرابع	٠.٧٣٩	٠.٨٥٩

ثانيا الثبات :-

وتم الحصول عليه عن طريق التجزئة النصفية، فقد تـم تجزئـة بنـود المقياس الخاص بجودة البيئة بعد تطبيقه على عينة من ٢٠ مبحوث :

١٠ بيئة منخفضة٥ ذكور٥ إناث

١٠ بيئة مرتفعة٥ ذكور٥ إناث

إلى نصفين، يحتوى النصف الأول على العبارات الفردية، والنصف الثاني على العبارات الزوجية، وتم حساب الارتباط بينهما بمعامل بيرسون كمـا هـو موضح في الجدول التالي : -

جدول رقم (٧)

يوضح قيمة الارتباط لمقياس جودة البيئة

المقياس وأبعاده	معامل الارتباط	دلالة الارتباط
البيئة الفيزيقية للسكن	٠.٦٤	دال عند مستوي ثقة ٩٥%
بيئة الحي السكنى	٠.٦٩٤	دال عند مستوي ثقة ٩٥%
الخصوصية داخل السكن	٠.٥١٦	دال عند مستوي ثقة ٩٥%
البيئة الاجتماعية	٠.٦٢٨	دال عند مستوي ثقة ٩٥%
المقياس	٠.٦٣	دال عند مستوي ثقة ٩٥%

* من الجدول السابق يتضح أن معاملات ثبـات مقيـاس جـودة البيئـة مرضية .

إجراءات الدراسة الميدانية :

قام الباحث بتطبيق صحيفة البيانات المتضمنة لثلاثة مقاييس علـى عينـة مكونة من ٢٠٠ مفردة من مدرستين أحداهما ممثلة للبيئة المنخفضة ، والأخرى ممثلة للبيئة المرتفعة الجودة .

تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة وقد استغرقت مدة الإجابـة على المقياس من نصف الساعة إلى ساعة إلا ربع وقد طبق مقياس جودة البيئة في شكل جماعي داخل الفصل، أما كلا من المقياسين الآخرين مقياس التوافـق النفسي والاجتماعي ومقياس الحالة النفسية فقد طبقوا بشكل فردى علـى أفـراد العينة وذلك بمساعدة الأخصائي الاجتماعي لكل مدرسة .

وقد قام الباحث أثناء عملية التصحيح باستبعاد بعض الصحائف التي لـيم تطبق عليها شروط العينة والتي ليم تستكمل إجابتها .

المعالجات الإحصائية : وللإجابة على فـروض الدراسـة تـم اسـتخدام المعالجات الإحصائية التالية

- اختبار (ت) لقياس الفروق بين متوسطات درجتان عينتي الدراسة فـي الاستجابة على كل من مقياس جودة البيئة، مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، مقياس الحالة النفسية من خلال .
- المتوسطات الحسابية . - المتوسط المرجح المئوي .
- الانحراف المعياري . - معامل الارتباط .
- تحليل كا٢ Che-Square

□□ □□ □□

الفصل السادس

نتائج الدراسة

يمكن عرض نتائج البحث وفقا لتساؤلات الدراسة :

من خلال التحقق من صحة تساؤلات الدراسة باستخدام اختبار (ت) لقياس الفروق بين متوسطات درجات عينة أطفال البيئة المنخفضة والمرتفعة من حيث المستوى الفيزيقي والاجتماعي والاقتصادي وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (s. p. s. s).

وقد جاءت النتائج كما توضحها الجداول التالية :-

جدول رقم (٨)

يوضح نتيجة المقارنة بين أطفال عينتي الدراسة

المقياس	بيئة منخفضة(ن= ١٠٠)			بيئة مرتفعة(ن= ١٠٠)			ت المحسوبة	ت الجدولية عند مستوي ثقة ٩٩ %	الدلالة عند مستوي ثقة %
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح المئوي%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح المئوي%			
جودة البيئة	١٦. ٥٧٩	١٩. ٢٩٣	٧٣. ٦٨٤	١٩. ٢٢٣	١٦. ٠٨٢٧	٨٥. ٤٣٥	١٠. ٥٣٧٣	٢. ٦٠٠٨	٩٩

" بيئة مرتفعة الجودة البيئية " بيئة منخفضة الجودة البيئية " على مقياس " جودة البيئة "

يتضح من الجدول رقم (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي ثقة ٩٩% على مقياس جودة البيئة لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة ذات الجودة البيئية المرتفعة حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لأطفال هذه العينة ١٩. ٢٢٣ بينما بلغت١٦. ٥٧٩لعينة أطفال البيئة المنخفضة وبمقارنة ت المحسوبة ١٠. ٥٣٧٣ ب ت الجدولية ٢. ٦٠٠٨ يتضح أن ت المحسوبة أكبر

من ت الجدولية مما يؤكد ويدل على وجود فروق ذات دلالة معنوية تدل على أن عينة أطفال البيئة المنخفضة مفتقدة للجودة البيئية بالنسبة لبيئة المسكن الفيزيقية . مما يدل على أن عينة البيئة المرتفعة تتحقق لديهم جودة بيئية مرتفعة أعلى من جودة البيئة لدى العينة المنخفضة .

جدول رقم (٩) يوضح نتيجة المقارنة بين أطفال عينتي الدراسة " بيئة مرتفعة الجودة البيئية " بيئة منخفضة الجودة البيئية " على بنود مقياس" جودة البيئة "

المقياس وحالاته	بيئة منخفضة(ن= ١٠٠)			بيئة مرتفعة(ن= ١٠٠)			ت المحسوبة	درجة الحرية	ت الجدولية عند مستوى ٩٩	الدلالة عند مستوى ثقة %
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح المئوي%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح المئوي%				٩٩
بيئة المسكن الفيزيقية	.٣١ ٩٩	.٥ ٣٦٢٦	.٧١ ٠٨٨	.٣٨ ١٨	.٣ ٧٥٨٨	.٨٤ ٨٤٤	.٩ ٤٥٢١			٩٩
بيئة الحي السكنى	.٣٣ ٢٤	.٤ ٨٦٨٢	.٧٣ ٨٦٦	.٣٧ ٧١	.٤ ٦٧٥٩	٨ .٨٣	.٦ ٦٢٢١٢			٩٩
الخصوصية داخل المسكن	.٣٢ ٦٤	.٥ ٨١٢٧	.٧٢ ٥٣٣	.٣٩ ٦٥	.٤ ٨٨٩٤	.٨٨ ١١١	.٩ ٢٢٨٨	١٩٨	.٢ ٦٠٠٨	٩٩
البيئة الاجتماعية	.٣٣ ١٤	.٤ ٩١٥٤	.٧٣ ٦٤٤	.٣٨ ٧٧	.٣ ٣٠٨٥	.٨٦ ١٥٥	.٩ ٥٠١٧			٩٩
الاستجابة الكلية	.٣٤ ٧٨	٩٣١ .٤	.٧٧ ٢٨٨	.٧٣ ٩٢	.٥ ٢٦٩٨	.٨٤ ٢٦٦	.٤ ٣٥٠٨			

تشير نتائج التحليلات الإحصائية الموضحة بالجدول رقم (٩) الخاص بكل محور من محاور مقياس جودة البيئة :-

* **بيئة المسكن الفيزيقية:-**

يتضح من الجدول رقم (٩) وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوي ثقة ٩٩ لبند حالة بيئة المسكن الفيزيقية لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة المتوفر لديهم الجودة حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ٣٨. ١٨ بينما بلغت لعينة أطفال البيئة المنخفضة ٣١. ٩٩مما يدل على أن عينة أطفال البيئة المنخفضة مفتقدة للجودة البيئية بالنسبة لبيئة المسكن الفيزيقية .

* **بيئة الحي السكنى :-**

تشير نتائج الجدول رقم (٩) إلى وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوي ثقة٩٩ % لبند بيئة الحي السكنى لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة المتوفر لديهم الجودة البيئية حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ٣٧. ٧١ بينما بلغت لعينة أطفال البيئة المنخفضة ٣٣. ٢٤ مما يدل على أن عينة أطفال البيئة المنخفضة مفتقدة للجودة البيئية بالنسبة لبيئة الحي السكنى.

* **الخصوصية داخل المسكن:-**

يتضح من الجدول رقم (٩) إلى وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوي ثقة ٩٩ %لبند بيئة الحي السكنى لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة المتوفر لديهم الجودة البيئية حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ٣٩. ٦٥ بينما بلغت لعينة أطفال البيئة المنخفضة ٣٢. ٦٤ مما يدل على أن عينة أطفال البيئة المنخفضة مفتقدة الجودة البيئية ومفتقدة أيضا للخصوصية داخل المسكن.

* **البيئة الاجتماعية:-**

تشير نتائج الجدول رقم (٩) إلى وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوي ثقة ٩٩ % لبند البيئة الاجتماعية لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة المتوفر لديهم الجودة البيئية حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ٣٨. ٧٧ بينما بلغت لعينة أطفال البيئة المنخفضة ٣٣. ١٤ مما يدل على أن عينة أطفال البيئة المنخفضة مفتقدة للجودة البيئية بالنسبة للبيئة الاجتماعية.

* **الاستجابة الكلية:-**

يتضح من الجدول رقم (٩) إن الاستجابة الكلية للمقياس كانت لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة عند مستوي دلالة ٩٩% حيث بلغت قيمة المتوسط

الحسابي لأطفال هذه العينة ٧٣. ٩٢ مقابل ٣٤. ٧٨ مما يدل على أن حـــالات مقياس جودة البيئة تحظى بدرجة تفضيل أعلى من قبـــل عينــــة أطفـــال البيئـــة المرتفعة المتوفر لديها الجودة البيئية وبذلك نكون قد أجبنا على التســاؤل الأول للدراسة الحالية وأوضحنا أهم المتغيرات النوعية للجودة البيئية من بيئة المسكن الفيزيقية وبيئة الحي السكنى والخصوصية داخل المسكن والبيئـــة الاجتماعيـــة وجميعهم لهم التأثير المباشر على الطفل كما سيتضح لنا فـــي الإجابـــة علـــى التساؤلات التالية للدراسة الحالية .

جدول رقم (١٠) يوضح نتيجة المقارنة بين أطفال عينتي الدراسة

" بيئة مرتفعة الجودة البيئية " بيئة منخفضة الجودة البيئية " على مقياس" التوافق النفسي والاجتماعي "

المقياس	بيئة منخفضة(ن= ١٠٠)			بيئة مرتفعة(ن= ١٠٠)			ت المحسوبة	ت الجدولية عند مستوي ثقة ٩٩ %	الدلالة عند مستوي ثقة %
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح المئوي%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح المئوي%			
التوافق النفسي والاجتماعي	٠٧٣ .٣	٥ .٢٠	٩٠٤ .٣٤	٩٧٣ .٥	٣٥ .١	٣٣٣ .٨٥	٤٦٧ .١٤	٦٠٠٨ .٢	٩٩

يتضح من الجدول رقم (١٠) وجود فروق ذات دلالـــة إحصـــائية عنـــد مستوي ثقة ٩٩% على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لصالح عينة أطفـــال البيئة المرتفعة ذات الجودة البيئية المرتفعة حيث بلغت قيمة المتوسط الحســـابي لأطفال هذه العينة ٥. ٩٧٣ بينما بلغت١٣. ٧٣٠لعينة لأطفال البيئة المنخفضـــة

وبمقارنة ت المحسـوبة ١٤. ٤٦٧ ب ت الجدوليـة ٢. ٦٠٠٨ يتضـح أن ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية مما يؤكد ويدل على وجود فـروق ذات دلالـة معنوية تدل على أن عينة أطفال البيئة المنخفضة أقـل فـي التوافـق النفسـي والاجتماعي مقارنة بعينة أطفال البيئة ذات الجودة البيئية المرتفعة .

جدول (١١) يوضح نتيجة المقارنة بين أطفال عينتي الدراسة

بيئة مرتفعة الجودة البيئية " بيئة منخفضة الجودة البيئيـة " علـى أبعـاد مقياس" التوافق النفسي والاجتماعي

المقياس وحالاته	بيئة منخفضة(ن= ١٠٠)			بيئة مرتفعة(ن= ١٠٠)			ت المحسوبة	درجة الحرية	ت الجدولية عند مستوي ثقة ٩٩ %	الدلالة عند مستوي ثقة %
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح المئوي%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح المئوي%				٩٩
التوافق الشخصي والانفعالي	٦٣٣ .٥	٦١٤ .٢	.٤٦ ٩٤٤	٧٦ .٧	٦٧٤ .٣	٦٦٦ .٦٤	٧٧٥ .٥			٩٩
التوافق الأسرى	٨٢٦ .١	٤٥٥ .١	.٢٦ ٠٩٥	٤٣٣ .٣	٠٧ .٢	٠٤٧ .٤٦	٧٧٥ .٧			٩٩
التوافق الاجتماعي	٧٢ .٥	٠٠٣ .٢	٢ .٥٧	١٢ .٧	٨١٣ .١	٢ .٧١	٣٤٥ .٦			٩٩
التوافق الصحي (الجسمي)	٢٤٦ .٣	١٥٤ .١	.٣٦ ٠٤٧	٣٢٦ .٥	٧٧٤ .١	١٨٥ .٥٩	٩٢ .١٠	١٩٨	٦٠٠٨ .٢	٩٩
الاستجابة الكلية	.٢٧ ٥١١	٦٥١ .٥	.٥٣ ١٥٣	٦٣١ .٣٥	٥٢٩ .٦	٤٣٩ .٦١	٤٠٢ .٧			٩٩

تشير نتائج التحليلات الإحصائية الموضحة بالجدول رقم (١١) الخـاص بكل محور من محاور مقياس التوافق النفسي والاجتماعي :-

* **التوافق الشخصي والانفعالي :-**

تشير نتائج الجدول رقم (١١) إلى وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوي ثقة ٩٩ % لمحور التوافق الشخصي والانفعالي لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة المتوفر لديهم الجودة البيئية حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ٣٧. ٧١ بينما بلغت لعينة أطفال البيئة المنخفضة ٥. ٦٣٣ وبمقارنة ت المحسوبة ٥. ٧٧٥ ب الجدولية ٢. ٦٠٠٨ يتضح أن ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية مما يؤكد ويدل على أن عينة أطفال البيئة المنخفضة المفتقدة للجودة البيئية أقل في التوافق الشخصي والانفعالي عن عينة أطفال البيئة المرتفعة الجودة البيئية.

* **التوافق الأسرى :-**

تشير نتائج الجدول رقم (١١) إلى وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوي ثقة ٩٩ % لمحور التوافق الأسرى لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة المتوفر لديهم الجودة البيئية حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ٣. ٤٣٣بينما بلغت لعينة أطفال البيئة المنخفضة ١. ٨٢٦وبمقارنة ت المحسوبة ٧. ٧٧٥ ب الجدولية ٢. ٦٠٠٨ يتضح أن ت المحسوبة

أكبر من ت الجدولية مما يؤكد ويدل على أن عينة أطفال البيئة المنخفضة المفتقدة للجودة البيئية أقل في التوافق الأسرى عن عينة أطفال البيئة المرتفعة الجودة البيئية.

* **التوافق الاجتماعي:-**

تشير نتائج الجدول رقم (١١) إلى وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوي ثقة ٩٩ % لمحور التوافق الاجتماعي لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة المتوفر لديهم الجودة البيئية حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ٧. ١٢بينما بلغت لعينة أطفال البيئة المنخفضة ٥. ٧٢ وبمقارنة ت المحسوبة٦. ٣٤٥ب ت الجدولية ٢. ٦٠٠٨ يتضح أن ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية مما يؤكد ويدل على أن عينة أطفال البيئة المنخفضة المفتقدة للجودة البيئية أقل في التوافق الاجتماعي عن عينة أطفال البيئة المرتفعة في الجودة البيئية.

* **التوافق الصحي:-**

تشير نتائج الجدول رقم (١١) إلى وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوي ثقة ٩٩ % لمحور التوافق الصحي لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة المتوفر لديهم الجودة البيئية حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ٥. ٣٢٦بينما بلغت لعينة أطفال البيئة المنخفضة ٣. ٢٤٦ وبمقارنة ت المحسوبة١٠. ٩٢ب ت الجدولية ٢. ٦٠٠٨ يتضح أن ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية مما يؤكد ويدل على أن عينة أطفال البيئة المنخفضة المفتقدة للجودة البيئية أقل في التوافق الصحي عن عينة أطفال البيئة المرتفعة الجودة البيئية.

*** الاستجابة الكلية:-**

يتضح من الجدول رقم (١١) إن الاستجابة الكلية للمقياس كانت لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة عند مستوي دلالة ٩٩% حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لأطفال هذه العينة ٣٥. ٦٣١ مقابل ٢٧. ٥١١ مما يدل على أن حالات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي يحظى بدرجة تفضيل أعلى من قبل عينة أطفال البيئة المرتفعة المتوفر لديها الجودة البيئية وبذلك نكون قد أجبنا على أهم تساؤلات الدراسة في هل تؤثر الجودة البيئية على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل وهذا ما أوضحته نتائج الدراسة الراهنة أنه بلا شك إن الجودة البيئية تلعب دورا مهما في التوافق للطفل . التساؤل الأول للدراسة الحالية وأوضحنا أهم المتغيرات النوعية للجودة البيئية من بيئة المسكن الفيزيقية وبيئة الحي السكنى والخصوصية داخل

جدول رقم (١٢) يوضح نتيجة المقارنة بين أطفال عينتي الدراسة " بيئة مرتفعة الجودة البيئية " بيئة منخفضة الجودة البيئية " علـــى أبعــاد مقياس" الحالة النفسية

حالات المقياس	بيئة منخفضة (ن = ١٠٠)			بيئة مرتفعة (ن = ١٠٠)			ت المحسوبة	درجة الحرية	ت الجدولية عند مستوى ثقة ٩٩	الدلالة عند مستوى الثقة %
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح المئوي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح المئوي				
الثقة بالنفس	٨٨ .٦	٦٦٨ .٣	٢١ .٣٦	٦ .١٠	٦٠١ .٣	٧٨٩ .٥٥	٢٦٧ .٦			٩٩
التفاؤل	٢٦٦ .٦	٧٠٣ .١	٤٥٦ .١٨	٢٨ .٧	٩٢ .٢	٣١٥ .٣٨	٦٦٨ .٢			٩٩
العلاقة بالآخرين والتعامل معهم	١٣٣ .٨	٠٨٨ .٢	٥ .٥٦	٠٤ .٩	١٥٨ .٢	٨٣٣ .٥٠	٦١٥ .٢	١٩٨	٦٠٠٨ .٢	٩٩
الفاعلية ووضوح التعليم	٤ .١٠	١٠١ .٢	٦٣٦ .٥٤	٩٦ .١١	٢١٣ .٢	٤٥٤ .٤٧	٧١٢ .٢			٩٩
البشاشة	٥٥٩ .٣٣	٤٥٧ .٤	٥٢٦ .٤٠	٣٤٦ .٣٧	٠٦٣ .٦	١٤٠ .٤٩	٥٣٣٦ .٧			٩٩
الأداء الكلي	٧٨٦ .٣٠	٨١٥ .٥	١٤ .٤٤	٢٢٦ .٣٧	٣٦٨ .٦	٩٨٢ .٤٨	٤٣٦ .٦			٩٩

وعند تناولنا لنتائج التحليلات الإحصائية لبنود مقياس الحالة النفسية يتضح لنا من الجدول رقم (١٢) النتائج التالية :-

* **الثقة بالنفس :-**

تشير نتائج الجدول رقم (١٢) إلى وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوي ثقة ٩٩ % لبند الثقة بالنفس لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة المتوفر لديهم الجودة البيئية حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ١٠. ٦بينما بلغت لعينة أطفال البيئة المنخفضة ٦. ٨٨وبمقارنة ت المحسوبة ٦. ٢٦٧ ب الجدولية ٢. ٦٠٠٨ يتضح أن ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية مما يؤكد ويدل على أن عينة أطفال البيئة المنخفضة المفتقدة للجودة البيئية أقل في الشعور بالثقة بالنفس عن عينة أطفال البيئة المرتفعة الجودة البيئية.

***التفاؤل :-**

تشير نتائج الجدول رقم (١٢) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي ثقة ٩٩% لبند التفاؤل لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة المتوفر لديهم الجودة البيئية حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ٧. ٢٨ بينما بلغت لعينة أطفال البيئة المنخفضة المفتقدة للجودة البيئية ٦. ٢٦٦ وبمقارنة ت المحسوبة ٢. ٦٦٨ ب الجدولية ٢. ٦٠٠٨ يتضح أن ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية مما يؤكد ويدل على أن عينة أطفال أن عينة أطفال البيئة المنخفضة المفتقدة للجودة البيئية أقل في الشعور بالتفاؤل عن عينة أطفال البيئة المرتفعة الجودة البيئية.

* **العلاقة بالآخرين والتعامل معهم :-**

يتضح من الجدول رقم (٩) إلى وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوي ثقة ٩٩ % لبند العلاقة بالآخرين والتعامل معهم لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة المتوفر لديهم الجودة البيئية حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ٩. ٠٤ بينما بلغت لعينة أطفال البيئة المنخفضة ٨. ١٣٣ مما يدل على أن عينة أطفال البيئة المنخفضة مفتقدة الجودة البيئية ومفتقدة أيضا للعلاقة الجيدة مع الآخرين والتعامل معهم.

***الفاعلية ووضوح التعليم :-**

تشير نتائج الجدول رقم (١٢) إلى وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوي ثقة٩٩ % لبند الفاعلية ووضوح التعليم لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة المتوفر لديهم الجودة البيئية حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ١١.

٩٦ بينما بلغت لعينة أطفال البيئة المنخفضة ١٠. ٤وبمقارنة ت المحسوبة ٢. ٧١٢ ب الجدولية ٢. ٦٠٠٨ يتضح أن ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية مما يؤكد ويدل على أن عينة أطفال البيئة المنخفضة المفتقدة للجودة البيئية أقل في الفاعلية ووضوح التعليم عن عينة أطفال البيئة المرتفعة الجودة البيئية.

***البشاشة :-**

تشير نتائج الجدول رقم (١٢) إلى وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوي ثقة٩٩ % لبند الفاعلية ووضوح التعليم لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة المتوفر لديهم الجودة البيئية حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ٣٧. ٣٤٦ بينما بلغت لعينة أطفال البيئة المنخفضة ٣٣. ٥٥٩وبمقارنة ت المحسوبة ٧. ٥٣٣٦ ب الجدولية ٢. ٦٠٠٨ يتضح أن ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية مما يؤكد ويدل على أن عينة أطفال البيئة المنخفضة المفتقدة للجودة البيئية أقل في البشاشة عن عينة أطفال البيئة المرتفعة الجودة البيئية.

*** الاستجابة الكلية:-**

يتضح من الجدول رقم (١٢) إن الاستجابة الكلية للمقياس كانت لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة عند مستوي دلالة ٩٩% حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لأطفال هذه العينة ٣٧. ٢٢٦مقابل ٣٠. ٧٨٦ مما يدل على أن حالات مقياس الحالة النفسية يحظى بدرجة تفضيل أعلى من قبل عينة أطفال البيئة المرتفعة المتوفر لديها الجودة البيئية وبذلك نكون قد أجبنا على أهم تساؤلات الدراسة في هل تؤثر الجودة البيئية على الحالة النفسية للطفل وهذا ما أوضحته نتائج الدراسة الراهنة أنه بلا شك أن الجودة البيئية تلعب دورا مهما في كل ما يحيط بالطفل من توافق وحالة نفسية.

ومن خلال هذا نستنتج إن التوافق النفسي والاجتماعي للطفل يتأثر بكثير من العوامل التي ذكرناها من بيئة المسكن الفيزيقية وبيئة الحي السكنى والخصوصية داخل السكن والبيئة الاجتماعية أي كل ما يختص بالجودة البيئية سواء كان بارتفاع في الجودة البيئية أو بانخفاض في الجودة البيئية له تأثير مباشر على الطفل وعلى توافقه النفسي والاجتماعي ومن خلال النتائج السابقة

لأبعاد التوافق المختلفة تؤكد النتائج أن هناك علاقة ايجابية بـين جـودة البيئـة المنخفضة وسوء التوافق للطفل .

جدول (١٣) يوضح العلاقة بين جودة البيئة والتوافق النفسي للطفل

العلاقة بين	قيمةكا٢	الدلالة	كا٢ الجدولية عند درجة حرية ١ ومستوي ثقة ٩٥ %
جودة البيئة والتوافق الشخصي والانفعالي	٦. ٥٧٣	دالة	٣. ٨٤١
جودة البيئة والتوافق الأسرى	١٠. ٨٣٨	دالة	
جودة البيئة والتوافق الاجتماعي	٨. ٥٥٣	دالة	
جودة البيئة والتوافق الصحي (الجسمي)	٥. ٦٢٠٨	دالة	
جودة البيئة والاستجابة الكلية للمقياس	١٠. ٧٠٠١	دالة	

وتوضح نتائج التحليلات الإحصائية في الجدول رقم (١٣) توضح العلاقة بين جودة البيئة والتوافق النفسي والاجتماعي للطفل فوجدنا أن :-

* هناك علاقة بين جودة البيئة والتوافق الشخصي والانفعالي للأطفال عند قيمة كا٢٦. ٥٧٣
* يوجد علاقة بين جودة البيئة والتوافق الأسرى عـند قيمـة كـا٢١٠. ٨٣٨.
* يوجد علاقة بين جودة البيئة والتوافق الاجتماعي عنـد قيمـة كـا٢٨. ٥٥٣.
* يوجد علاقة بين جودة البيئة والتوافق الصحي عـنـد قيمـة كـا٢٥. ٦٢٠٨.

* يوجد علاقة بين جودة البيئة والاستجابة الكية لمقياس التوافق النفسي عند قيمة كا٢ ١٠. ٧٠٠١ .

وبذلك نكون أجبنا على تساؤل دراستنا الحالية هل تؤثر الجودة البيئية على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل؟ ووضح لنا أن الجودة البيئية تربطها علاقة بالتوافق النفسي والاجتماعي كما أشارت لنا نتائج الجدول السابق.

الجدول رقم (١٤) يوضح العلاقة بين جودة البيئة والحالة النفسية للطفل

العلاقة بين	قيمةكا٢	الدلالة	كا٢ الجدولية عند درجة حرية ١ ومستوي ثقة ٩٥ %
جودة البيئة والثقة بالنفس	٧. ٨٥٣	دالة	٧. ٨١٤٧
جودة البيئة وحالة التفاؤل	٨. ٧٣٤	دالة	
جودة البيئة والعلاقة مع الآخرين والتعامل معهم	٧. ٩٥٢	دالة	
جودة البيئة والفاعلية ووضوح التعليم	٨. ١٧٤	دالة	
جودة البيئة والبشاشة	٨. ٩١	دالة	
جودة البيئة والأداء الكلى للمقياس	٨. ٧٤٩	دالة	

وتوضح نتائج التحليلات الإحصائية في الجدول رقم (١٤) طبيعة العلاقة بين جودة البيئة والحالة النفسية للطفل حيث أن :-

* هناك علاقة بين جودة البيئة والثقة بالنفس للأطفال عند قيمة كا٢٣ ٧. ٨٥.
* يوجد علاقة بين جودة البيئة وحالة التفاؤل عند قيمة كا٢ ٨. ٧٣٤ .
* يوجد علاقة بين جودة البيئة والعلاقة مع الآخرين والتعامل معهم عند قيمةكا٢ ٧. ٩٥٢ .

* يوجد علاقة بين جودة والفاعلية ووضوح التعليم عند قيمة كا٢٨.
.١٧٤

* يوجد علاقة بين جودة البيئة والبشاشة عند قيمة كا٢ ٨. ٩١.

* يوجد علاقة بين جودة البيئة والأداء الكلى للمقياس عند قيمةكا٢ ٨.
. ٧٤٩

أذن وبعد عرض نتائج التحليلات الإحصائية وتجذرا إن جودة البيئة تلعب دورا هاما في حماية الطفل ومدى استجاباته لمن حوله وتوافقه النفسي والاجتماعي والحالة النفسية له.

□□ □□ □□

الفصل السابع

النتائج العامة

للدراسة ومناقشتها والتوصيات

مقدمة :

يسعى الباحث في هذا الفصل من الدراسة إلى مناقشة نتائج الدراسة الميدانية والوقوف على مدى تأثير جودة البيئة على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل حيث يذهب العديد من الباحثين إلى أن السياق البيئي والاجتماعي الذي يعيش فيه الأطفال بغرز عددًا من العوامل التي تؤكد أن لتدنى البيئة المحيطة دورًا هامًا في التأثير على التوافق النفسي والاجتماعي وما يترتب على هذا التأثير من سلبيات عندما يكون تأثير البيئة المحيطة على الطفل ليم تحقق له ميوله وطموحاته ولم يتوفر بها ادني مظاهر الأمن والأمان فيؤدى ذلك إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي للطفل ويترتب عليه الكثير من المشاكل لشخصية هؤلاء الأطفال الذين من المفترض هم رجال المستقبل وقادته.

وأكدت الدراسة الراهنة أن جودة البيئة ومدى ما توفره من إشباع أو عدم إشباع من أكبر المؤثرات في سلوكيات الطفل، فكلما كانت البيئة المحيطة بالطفل تلبى حاجته اليومية والعامة وأدنى مظاهر الأمن والأمان في حماية كريمة تحقق للطفل التوافق النفسي والاجتماعي.

أما إذا كانت البيئة المحيطة للطفل لم تلبى إشباع حاجاته اليومية الدائمة، كان سوء التوافق النفسي والاجتماعي للطفل هو لازمة ويؤدى إلى نشأة جيل غير قادر على تحمل المسئولية مما ينعكس على مستقبل الدولة في المستقبل القريب .

والآن سوف يتناول الباحث مناقشة النتائج الخاصة بتساؤلات الدراسة الحالية .

حاولت الدراسة الراهنة التعرف على العلاقة بين جودة البيئة سواء كانت (مرتفعة- منخفضة) و التوافق النفسي والاجتماعي للطفل بين بيئتين فيزيقيتين متباينتين (مرتفعة – منخفضة) وهنا لا بد أن نشير إلى ما توصلت إلية الدراسات التي تناولت موضوع التوافق النفسي والاجتماعي بالدراسة والبحث والتي أوضحت إن التوافق النفسي والاجتماعي يتأثر بالعديد من العوامل منها:-

اختلاف البيئات ما بين بيئة مرتفعة الجودة البيئية وأخرى منخفضة الجودة البيئية ومدى التأثر الواضح في سن الطفولة بما يحيط بالفرد وبالأخص الطفولة

المتأخرة، وأساليب التنشئة الاجتماعية والوضع الاجتماعي وهذا ما أثبتت صحته الدراسة الراهنة وهو ما سوف توضحه السطور التالية:-

فنستخلص من نتائج التساؤل الأول والذي نصه :-

١-ما هي المتغيرات النوعية للجودة البيئية والتي تؤثر تأثيرا مباشرا على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل ؟

فمن نتائج الدراسة الراهنة أتضح أهمية الدور الذي يلعبه التصميم الفيزيقي للبيئة وشكل وصفات المسكن من حيث الاتساع والكثافة في تحقيق جودة البيئة للطفل .

فقد توصلت الدراسة إلى أن البيئة الفيزيقية المنخفضة تحقق درجة منخفضة من التوافق النفسي والاجتماعي للطفل لكبر عدد أفراد الأسرة ولضيق المسكن وارتفاع كثافته، وقد أشارت الدراسة الراهنة أن كلا من بيئة المسكن الفيزيقية وبيئة الحي السكنى والخصوصية داخل المسكن والبيئة الاجتماعية جميعهم من أهم المتغيرات النوعية للجودة البيئية والتي تمثلهم بشكل عام البيئة الفيزيقية للمنطقة الفقيرة ذات الجودة البيئية المنخفضة،أو المنطقة الفقيرة ذات الجودة البيئية المرتفعة والتي أثرت بشكل كبير على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل وكانت الايجابية فيها لصالح الأطفال الذين يسكنون البيئة ذات الجودة البيئية المرتفعة .

حيث أتضح من الجدول رقم (٩) إن الاستجابة الكلية لمقياس الجودة البيئية كانت لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة عند مستوي دلالة ٩٩% حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لأطفال هذه العينة ٧٣. ٩٢ مقابل ٣٤. ٧٨ مما يدل على أن حالات مقياس جودة البيئة تحظى بدرجة تفضيل أعلى من قبل عينة أطفال البيئة المرتفعة المتوفر لديها الجودة البيئية .

وأتضح من الجدول رقم (١١) إن الاستجابة الكلية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي كانت لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة عند مستوي دلالة ٩٩% حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لأطفال هذه العينة ٣٥. ٦٣١ مقابل ٢٧. ٥١١ مما يدل على أن حالات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي يحظى بدرجة تفضيل أعلى من قبل عينة أطفال البيئة المرتفعة المتوفر لديها الجودة البيئية

وبذلك نكون قد أجبنا على أهم تساؤلات الدراسة في هل تؤثر الجودة البيئية على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل وهذا ما أوضحته نتائج الدراسة الراهنة أنه بلا شك إن الجودة البيئية تلعب دورا مهما في التوافق للطفل .

ونستخلص من نتائج التساؤل الثاني والذي نصه:

٢-هل المناطق الفقيرة تفرز أطفال يهددون المجتمع بسبب سوء التوافق النفسي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال ؟

وقد اتضح من نتائج الدراسة إن نوعية الحياة وجودتها متدهورة في المنطقة ذات الجودة البيئية المنخفضة حيث أنها تفتقر إلى كثير من الخدمات الضرورية اللازمة للسكان من ناحية الخدمات التعليمية تفتقر إلى هذه الخدمة وتنتشر فيها نسبة الأمية ولا يوجد وعى في هذه المنطقة بالناحية التعليمية فان أغلبية أرباب الأسر يجعلوا يعمل أبناءهم يعملون منذ الصغر لزيادة الدخل .

أيضا لا يوجد في المنطقة أي خدمات ترفيهية وصحية أو ثقافية أما بالنسبة للخدمات الدينية فتوجد عدد قليل من المساجد لإقامة الصلوات ولكنها سيئة المباني و المرافق حيث تتم خدماتها بطرق عشوائية .

وتفتقر المنطقة شبكة الصرف الصحي كما تفتقر أيضا إلى مصادر مياه الشرب حيث تعتمد معظم المباني بالمنطقة في تغذيتها بالمياه عن طريق الحنفيات العامة أو عربات التي تحمل البراميل المعبأة بالمياه غير النقية لبيعها للسكان وهذه تؤدى إلى تدهور الحالة الصحية للسكان وتعرضهم للأخطار .

ارتفاع نسبة المشاكل كالإجرام والمشاجرات العائلية ويكون ذلك بسبب عدم الخصوصية في المنطقة أو بسبب النساء،حرمان هذه المنطقة من خدمات النظافة من قبل المسئولين مما يكون خطر على السكان من حيث انتشار الأوبئة المستوى الردئ لغالبية المساكن بهذه المنطقة لأنها تخضع لأي نوع من الرقابة ضيق الشوارع وتعرجها أدي إلى صعوبة دخول وسائل المواصلات وعربات الإسعاف وعربات الحريق في المنطقة ولا يكون هناك خدمات المواصلات فان نقل السكان في هذه المنطقة عن طريق عربات النصف نقل الصغيرة .

افتقار المنطقة إلى المساحات الخضراء وأماكن الترفية واللعب وعدم وجود أي متنفس للسكان ويستخدم الأطفال والشباب الحواري والشوارع الضيقة كمكان للهو واللعب مما يسبب عنه حوادث كثيرة .

وقد اتضح من نتائج الدراسة إن ظاهرة التلوث تتفاقم نتيجة للقمامة الموجودة في المنطقة ونتيجة لذلك تتناثر القمامة داخل المساكن وخارجها مما يتسبب عنه تلوث البيئة نفسها ويصبح الهواء غير صالح للتنفس بالإضافة إلى الروائح الكريهة الناتجة من القمامة وطفح الترنشات الموجودة في المنطقة والقريبة من مياه الشرب حيث الحنفية العامة التي يستخدمونها السكان دون مرعاه البعد المحدد لدق هذه الحنفيات والطلمبات ويرجع ذلك إلى عدم اهتمام المسئولين بهذه المنطقة .

ومن حيث الكهرباء فان هذه المنطقة تعانى من نقص في هذه الخدمات حيث إن اغلب السكان يستخدمون الكيروسين في الإضاءة نظرًا لعدم توفر الكهرباء ونتيجة لذلك تقوم بعض الحرائق في هذه المنطقة .

فمع عدم توافر الخدمات التي تؤهل حماية كريمة متوفر بها الخدمات الأساسية للمعيشة فتصبح هذه البيئة مفتقدة للخدمات الأساسية ومنبع ومستنقع للأمراض والأوبئة تشعر الطفل بالحرمان والاحتياج فيؤدى هذا إلى إفراز فئة من الأطفال يهددون المجتمع نظرا للحرمان الذي عانوا منهم طيلة حياتهم .

ونستخلص من نتائج التساؤل الثالث والذي نصه:

٣- كيف تبدو دراسة العلاقة بين أنماط سلوك الطفل ومستوى البيئة المحيطة في أحياء السكن الفقير ؟

وللإجابة على هذا التساؤل سوف يعرض الباحث ما توصل إليه من نتائج أثبتتها الدراسة الحالية حيث أنه يوجد : -

- فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي ثقة ٩٩ % بين الأطفال الذي يسكنون في المنطقة المرتفعة الجودة البيئية وبين الأطفال الذين يسكنون في المنطقة المنخفضة الجودة البيئية لصالح الأطفال الذين يسكنون المنطقة مرتفعة الجودة البيئية حيث بلغت فيه المتوسط الحسابي للأطفال هذه العينة ١٩. ٢٠٣

بينما بلغت ١٦. ٥٧٩ لعينة أطفال البيئة المنخفضة واتضح إن ت المحسوبة اكب من ت الجد واليه مما يؤكد ويدل على وجود فروق ذات دلالة معنوية .

- اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الثقة ٩٩ % على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لأطفال هذه العينة ٥. ٩٧٣ بينما بلغت ١٣. ٠٧٣ لعينة أطفال البيئة المنخفضة واتضح إن ت المحسوبة اكبر من ت الجدولية مما يؤكد ويدل على وجود فروق ذات دلالة معنوية تدل على إن عينة أطفال البيئة المنخفضة اقل في التوافق النفسي والاجتماعي من عينة أطفال البيئة ذات الجودة البيئية المرتفعة وهذا يؤكد الدور الكبير الذي تلعبه الجودة البيئية وتأثيرها في التوافق النفسي والاجتماعي للطفل فكلما كانت المنطق فقيرة وقليل في خدماتها كلما سار ذلك سلبا على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل وكلما كانت المنطقة مرتفعة الجودة البيئة كلما اثر ذلك ايجابيًا على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل، إذن فالعلاقة بين سلوك الطفل والبيئة المحيطة هي علاقة ذات تأثير وتأثر لا يمكن الفصل بينهما وهذا ما أوضحناه سالفا وأيدناه بالنظريات العلمية المفسرة لتأثير البيئة في سلوك الفرد بالفصل الخامس من دراستنا الراهنة .

وإننا إذ نجد إن هذه النتائج تتفق مع الكثير من الدراسات السابقة والتي أيدت إن نوعية الحياة لها تأثير على ساكني هذه المناطق الفقيرة مثل دراسة أمل حلمي حسن بعنوان التنمية البيئة وعلاقاتها بتحسين نوعية الحياة والتي أكدت فيها بأهمية بتحسين ورفع مستوي الخدمات والمرافق العامة وتجديد الإسكان العشوائي وتطويره، وأيضا تتفق دراستنا الحالية مع دراسة اشرف عبده عبد الخالق وعنوانها الجودة البيئية ودورها في تعزيز الأمن وأكد فيها أنه يجب على الدولة الاهتمام بالمناطق ذات الجودة البيئية المنخفضة لما لها من تأثير سلبي في انتشار الجريمة وقد اتفق الباحث مع الدراسات السابقة فيما توصلت إليه من نتائج إلى إن الباحث اختلف مع هذه الدراسات في استخدام الأدوات والعينة المستخدمة،وقد اتفق الباحث مع دراسة إسعاد السيد عبد الرحيم بعنوان (التكييف مع الفقر - أنماط مواجهة الفقر لفقرهم) حيث تناولت الباحثة وأوضحت إن ساكني المناطق الفقيرة يجتهدون دائما لكي يستطيعوا إن يتأقلموا مع نمط الحياة

الموجودة من حولهم إلا إن الباحث يختلف معها في إن هذا التكييف لا يدل على الرضا والتوافق النفسي بل هو وعبلة للعيش قد تؤدى إلى سلبيات في شخصية الفرد وتجعله دائم التمرد على المجتمع والبيئة من حوله، وهذا يؤدى إلى فرز أشخاص يهددون المجتمع والبيئة نظرًا لشعورهم بالاحتياج الدائم والرغبة إلى التغيير .

- أثبتت نتائج الدراسة أن في منطقة الدراسة القديمة كانت أعلى نسبة لمهنة الأب في البيئة المنخفضة كانت للأعمال الحرفية بنسبة ٤٠%يليها مهنة سائق بنسبة ٣٠ % يليها نسبة تاجر بنسبة ٢٥ % يليها مهنة موظف بنسبة ٥ % فيتضح لنا من هذه النتيجة إن اقل فئة هي فئة الموظف نظرا لقلة المتعلمين في منطقة الدراسة هذه، أما في منطقة الدراسة المتطورة فكانت أعلى نسبة لمهنة الأب هي موظف بنسبة ٣٠ %تليها مهنة تاجر بنسبة ٢٧ % تليها مهني أعمال حرفية بنسبة ٢١ % تليها مهنئة سائق بنسبة ١٥ % تليها مهنه ضابط جيش بنسبة ٤ % تليها مهنة طبيب بنسبة ٣ % .

ووجد الباحث إن دراسته هذه تتفق مع دراسة إيمان أحمد جلال حيث أكدت إن اللجوء للسكن في هذه المناطق هو سهولة الحصول على عمل حرفي للمهاجرين من الريف إلى المدينة .

- وقد اتضح أيضا من نتائج الدراسة إن نسبة ٨٨ % من عينة أطفال البيئة المنخفضة يقتنون مسكن مستقل مختلف الإمكانيات ما بين عشه أو حجرة خشب أو صاج أو طوب أو شقة ونسبة ١٢ % يقيمون في مسكن مشترك مع أحرين .

- واتضح من نتائج الدراسة إن نسبة ١٠٠ % من أطفال عينة البيئة المرتفعة يقطنون مسكن مستقل .

- واثبت نتائج الدراسة إن نسبة ١٥ % من الأطفال يحيط بالحي الذي يسكنون به حدائق خضراء مع العلم أنهم اعتبروا إن أي مكان به أرض خضراء فهو حديقة يمكن إن يلعبوا فيها وأن نسبة ٥٠ % من أطفال الحي المتطور تحيط بهم حدائق خضراء .

- وأثبتت نتائج الدراسة إن معدل الزحام المسكن في البيئة المنخفضة بلغ ٣. ١١ فرد في الغرفة بينما بلغ ١. ٣١ فرد في الغرفة للبيئة المرتفعة .

- وقد أثبتت نتائج الدراسة إن البيئة المنخفضة للجودة البيئية تهدد بجيل غير قادر على تحمل المسئولية نظرا للفروق في الدلالة الإحصائية بين أطفال يعيشون في منطقة منخفضة الجودة البيئية وأطفال يعيشون في منطقة منخفضة الجودة البيئية .

- فبالنسبة لحجم الأسرة، فنجد أن معظم أسر الدراسة في البيئة الفقيرة الغير متطورة ذات حجم مرتفع، ونجد أنه في الأسر كبيرة العدد، يقل مقدار الوقت، والرعاية، والمال الذي يخصص لأطفالها، فالأب بمنشأة ناصر، يعمل طيلة الوقت مما يؤدى إلى حرمان الأطفال من القدر الأكبر من اهتمام الآباء، والأم تقل درجة اهتمامها بالطفل مع زيادة عدد الأبناء

ونستخلص من نتائج التساؤل الرابع والذي نصه:

٤- ما هي الرؤى المستقبلية التي تساعد متخذي القرار للتعامل مع الجوانب المختلفة للبيئة والارتقاء بالجودة البيئية بهدف الارتقاء بأطفال المناطق الفقيرة وإحساسهم بطفولتهم ؟

وجد الباحث إن الدور الذي تلعبه الدولة يجب أن يبدأ من التعرف الدقيق على خصائص السكان في المناطق الفقيرة حتى يساعد القائمين على وضع برامج التنمية للنهوض بجودة البيئة التي تستهدف الارتقاء بهذه المناطق بحيث تتلاءم تلك البرامج مع خصائص سكان المناطق الفقيرة حتى يتحقق الهدف المطلوب منها ومن تلك البرامج التي وضعت من أجلة مثل المستوى الصحي والثقافة، ومستواهم التعليمي والمهني ... الخ

كذلك يعطى تصورا عامًا لنوعية الأنشطة البيئية، والخدمات التي ينبغي توافرها بهذه المناطق بحيث تتسق مع خصائص السكان وذلك لإحداث التنمية والنهوض بجودة الحياة بهذه المنطقة لأن ما أثبتته الدراسة الراهنة من نتائج أنه يوجد:-

- فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي ثقة ٩٩ % بين الأطفال الذي يسكنون في المنطقة المرتفعة الجودة البيئية وبين الأطفال الذين يسكنون في المنطقة المنخفضة الجودة البيئية لصالح الأطفال الذين يسكنون المنطقة مرتفعة الجودة البيئية حيث بلغت فيه المتوسط الحسابي للأطفال هذه العينة ١٩. ٢٠٣ بينما بلغت ١٦. ٥٧٩ لعينة أطفال البيئة المنخفضة واتضح إن ت المحسوبة اكب من ت الجد واليه مما يؤكد ويدل على وجود فروق ذات دلالة معنوية.

- واتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الثقة ٩٩ % على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لصالح عينة أطفال البيئة المرتفعة حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لأطفال هذه العينة ٥. ٩٧٣ بينما بلغت ١٣. ٠٧٣ لعينة أطفال البيئة المنخفضة واتضح إن ت المحسوبة اكبر من ت الجدولية مما يؤكد ويدل على وجود فروق ذات دلالة معنوية تدل على أن عينة أطفال البيئة المنخفضة اقل في التوافق النفسي والاجتماعي من عينة أطفال البيئة ذات الجودة البيئية المرتفعة وهذا يؤكد الدور الكبير الذي تلعبه الجودة البيئية وتأثيرها في التوافق النفسي والاجتماعي للطفل فكلما كانت المنطق فقيرة وقليل في خدماتها كلما سار ذلك سلبا على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل وكلما كانت المنطقة مرتفعة الجودة البيئة كلما اثر ذلك ايجابيًا على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل وإننا إذ نجد إن هذه النتائج تتفق مع الكثير من الدراسات السابقة والتي أيدت إن نوعية الحياة لها تأثير على ساكني هذه المناطق الفقيرة مثل دراسة أمل حلمي حسن بعنوان التنمية البيئة وعلاقاتها بتحسين نوعية الحياة والتي أكدت فيها بأهمية بتحسين ورفع مستوي الخدمات والمرافق العامة وتجديد الإسكان العشوائي وتطويره، وأيضا تتفق دراستنا الحالية مع دراسة اشرف عبده عبد الخالق وعنوانها الجودة البيئية ودورها في تعزيز الأمن وأكد فيها أنه يجب على الدولة الاهتمام بالمناطق ذات الجودة البيئية المنخفضة لما لها من تأثير سلبي في انتشار الجريمة وقد اتفق الباحث مع الدراسات السابقة فيما توصلت إليه من نتائج إلى إن الباحث اختلف مع هذه الدراسات في استخدام الأدوات والعينة المستخدمة،وقد اتفق الباحث مع دراسة إسعاد السيد عبد الرحيم بعنوان (التكييف مع الفقر - أنماط مواجهة الفقر لفقرهم) حيث تناولت الباحثة وأوضحت إن

ساكني المناطق الفقيرة يجتهدون دائما لكي يستطيعوا إن يتأقلموا مع نمط الحياة الموجودة من حولهم إلا إن الباحث يختلف معها في إن هذا التكييف لا يدل على الرضا والتوافق النفسي بل هو وعبلة للعيش قد تؤدى إلى سلبيات في شخصـــية الفرد وتجعله دائم التمرد على المجتمع والبيئة من حوله، وهذا يؤدى إلى فــرز أشخاص يهددون المجتمع والبيئة نظرًا لشعورهم بالاحتياج الدائم والرغبة إلـــى التغيير.

- أثبتت نتائج الدراسة أن في منطقة الدراسة القديمة كانت أعلـــى نســبة لمهنة الأب في البيئة المنخفضة كانت للأعمال الحرفية بنسبة ٤٠%يليها مهنـــة سائق بنسبة ٣٠ % يليها نسبة تاجر بنسبة ٢٥ % يليها مهنة موظف بنسبة ٥% فيتضح لنا من هذه النتيجة إن اقل فئة هي فئة الموظف نظرا لقلة المتعلمين فـــي منطقة الدراسة هذه، أما في منطقة الدراسة المتطورة فكانت أعلى نسبة لمهنـــة الأب هي موظف بنسبة ٣٠ %تليها مهنة تاجر بنسبة ٢٧ % تليها مهني أعمال حرفية بنسبة ٢١ % تليها مهنئة سائق بنسبة ١٥ % تليها مهنه ضـــابط جـــيش بنسبة ٤ % تليها مهنة طبيب بنسبة ٣ % .

ووجد الباحث إن الدراسة هذه تتفق مع دراسة إيمان أحمد جـــلال حيـــث أكدت إن اللجوء للسكن في هذه المناطق هو سهولة الحصول على عمل حرفـــي للمهاجرين من الريف إلى المدينة .

- وقد اتضح أيضا من نتائج الدراسة إن نسبة ٨٨ % من عينـــة أطفـــال البيئة المنخفضة يقتنون مسكن مستقل مختلف الإمكانيات ما بين عشه أو حجرة خشب أو صاج أو طوب أو شقة ونسبة ١٢ % يقيمون في مسكن مشترك مـــع أحرين .

- واتضح من نتائج الدراسة إن نسبة ١٠٠ % من أطفال عينـــة البيئـــة المرتفعة يقطنون مسكن مستقل .

- واثبت نتائج الدراسة إن نسبة ١٥ % من الأطفال يحيط بالحي الـــذي يسكنون به حدائق خضراء مع العلم أنهم اعتبروا إن أي مكان به أرض خضراء فهو حديقة يمكن إن يلعبوا فيها وأن نسبة ٥٠ % من أطفال الحي المتطور تحيط بهم حدائق خضراء .

- وأثبتت نتائج الدراسة إن معدل الزحام المسكن في البيئة المنخفضة بلغ ٣. ١١ فرد في الغرفة بينما لغ ١. ٣١ فرد في الغرفة للبيئة المرتفعة .

- وقد أثبتت نتائج الدراسة إن البيئة المنخفضة للجودة البيئية تهدد بجيل غير قادر على تحمل المسئولية نظرا للفروق في الدلالة الإحصائية بين أطفال يعيشون في منطقة منخفضة الجودة البيئية وأطفال يعيشون في منطقة منخفضة الجودة البيئية .

- فبالنسبة لحجم الأسرة، فنجد أن معظم أسر الدراسة ذات حجم مرتفع، ونجد أنه في الأسر كبيرة العدد، يقل مقدار الوقت، والرعاية، والمال الذي يخصص لأطفالها، فالأب بمنشأة ناصر، يعمل طيلة الوقت مما يؤدى إلى حرمان الأطفال من القدر الأكبر من اهتمام الآباء، والأم تقل درجة اهتمامها بالطفل مع زيادة عدد الأبناء.

وهناك مقترحات وحلول تتناسب مع طبيعة بيئة السكان القاطنين بهذه المناطق والتي من خلالها يمكن القضاء على المشكلات التي تعوق التنمية وتسبب في تدهور جودة البيئة لسكان المناطق الفقيرة ذات الجودة البيئية المنخفضة وهي : -

١- تحسين ورفع الخدمات والمرافق العامة (كالمياه والصرف الصحي والكهرباء والخدمات التعليمية ٠٠ الخ) وتحسين وسائل المواصلات وربطها بالمدن المجاورة لهذه المناطق ٠

٢- تجديد الإسكان العشوائي الذي لا يتطلب إزالة كاملة ولكنها في حاجة إلى رفع مستواها العمراني ٠

٣- تقديم المساعدات الفنية والمالية للسكان وذلك بهدف إصلاح مساكنهم وكذلك الدوام على صيانتها من خلال تشجيعهم وتدريبهم على القيام بهذه المهام ٠

٤- العمل على وقف كل صور ومظاهر الاعتداءات الجارية ألان على قوانين المباني وتقسيم الأراضي مع توقيع العروبة إلغاء الاستثناءات ٠

٥- إسهام الحكومة في حل مشكلة الإسكان العشوائي وذلك بتوفير أراضي مخططة مع توجه مواردها لتوفير بنية الأساس أخل هذه الأراضي ٠

٦- القضاء على البطالة في هذه المناطق التي تؤدى للشباب للانحـــراف والجرائم وذلك عن طريق تشجيع الشباب وإعطاءهم قروض صغيرة عن طريق الجمعيات أو الحكومة لعمل مشروعات صغيرة ينتفع بها وأيضا يمكن إن تكون تلك قروض موجهة للأمهات التي تعانى من الفقر من الناحية المادية حيث اطر لتشغيل الأبناء منذ الصغر لسد الاحتياجات وحرمانهم من التعليم ٠

٧- ونلخص مما سبق إن لابد من مرعاه هذه الحلول عند التعامـــل مـــع المشكلات التي يعانى منها سكان البيئة الفقيرة الغير متطورة وهذه المشكلات لا بد إن تحظى باهتمام متزايد من المسئولين مع مشاركة الأهالي وذلك لكي تنفـــذ المشروعات بطريقة صحيحة للارتقاء بمستوي هـــذه المشـــروعات وتنميتهـــا والنهوض بها وبالسكان القاطنين فيها حتى لا نكون السبب في جيل به أطفال في أشد الاحتياج أن يشعروا أنهم أطفال.

** ** **

التوصيات

في ضوء نتائج الدارسة، نوصي، أو نقترح ما يلي:

وبعد عرض ومناقشات نتائج الدراسة ثبت للباحث إن جودة البيئة تلعب دورا هاما في حماية الطفل ومدى استجاباته لمن حوله وتوافقه النفسي والاجتماعي والحالة النفسية له لذلك :-

- يجب على الدولة ممثلة في حكوماتها والمؤسسات المدنية أن تعمل على توفير حماية كريمة للمواطن تبدأ بالاهتمام الجيد بالمكان الذي ينشأ فيه الطفل .
- مشاركة الجامعات المصرية الدولة في تنمية سلوك المواطن من خلال قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة الذي يمثل أهم الروافد التي تمد المجتمع بالمساعدات والخدمات وتنمية البيئة إلا إن هذا القطاع بالجامعات المصرية ليم يشعر به المواطن البسيط بالشكل المناسب .
- كما تستعين الدولة بكليات الهندسة في البناء والتطوير يجب أن تستعين بأقسام العلوم الإنسانية بتخصصاتها المتعددة لكي ينصهروا في مشاكل المواطنين وأن يسخروا علمهم لخدمة البيئة المحيطة بالجامعة كما فعلت جامعة عين شمس بتوقيع اتفاقية وتوقيع برتوكول بينها وبين محافظة القاهرة للعمل على محو الأمية للمناطق التي تتبع الجامعة ومحافظتها، أذن فالأمر يتطلب تسخير جهود العلم والعلماء والاحتكاك بينهم وبين ما يحيط بهم من مناطق سكنية .
- العمل على تطوير النفس البشرية وتأهيلها لذلك من خلال متخصصين في الأمور الاجتماعية والنفسية والبيئية ويكفى أن جامعة عريقة مثل جامعة عين شمس تحتضن بين جنباتها معهد متخصص في العلوم البيئية وفريد من نوعه وحجمه فإذا تم توقيع برتوكول بين هذه المؤسسة العريقة وبين محافظة القاهرة للعمل ليس فقط للتطوير

الإنشائي والمرافق الأساسية ولكن الأمر في احتياج للاهتمام بـــالثروة البشرية وتنميتها كما نهتم بالمباني والطرقات

ومن أهم التوصيات التي يوصى بها الباحث أيضا :-

- من الناحية الاجتماعية:

١- يجب سرعة إضافة مزيد من الخدمات الاجتماعية إلى سكان المناطق الفقيرة ذات الجودة البيئية المنخفضة (الغير متطورة)، باعتبارهم من أكثر الناس حاجة إلى هذه الخدمات .

٢- انتهاج كافه السبل لاستثمار وقت الفراغ والاســـتثمار الأمثـــل، عـــن طريق توفير البرامج الترويحية الموجهة، وفـــي هـــذا الصـــدد يـــتم الاستفادة من أماكن الخلاء المتوفرة بالمنطقـــة، لامتصـــاص ســـكان المناطق الفقيرة.

٣- تنظيم حملات توعية للآباء، بجدوى الاهتمام بتعليم الأبنـــاء بصـــفة عامة، والإناث بصفة خاصة، بهدف تحسين وضـــع الأطفـــال فـــي المناطق الفقيرة ذات الجودة البيئية المنخفضة.

٤- التثقيف العام للمرأة في المناطق الفقيرة سواء المنخفضة الجودة البيئية أو المناطق الفقيرة ذات الجودة البيئية المرتفعة، بوضع برامج تثقيفية في الإرشاد الاجتماعي والصحيي والاقتصادي، وخاصة في مجـــال تربية وتنشئة الأطفال.

٥- العمل على تغيير الاتجاهات السلبية نحو المرأة، والتي يجب تغييرها منذ الطفولة، مع القضاء على القيم المرتبطة بالتفرقة بين الأبناء على أساس الجنس، والقضاء على القيم ذات الطبيعة التقليدية، مثل تشجيع الزواج المبكر، وكثرة الإنجاب، وعمالة الأطفال... الخ.

- من الناحية الصحية:

١- يجب نشر القوافل الطبية في المنطق الفقيرة محل الدراســـة بشـــقيها، لتحسين الأحوال الصحية في تلك المناطق.

٢- يجب نشر الوعي الصحي لدى أهالي المناطق الفقيرة سواء ذات الجودة البيئية المنخفضة أو المرتفعة، مع الاهتمام بتوفير الحاجات الصحية، لتحسين نوعية الحياة بين سكان تلك المناطق، وذلك عن طريق التركيز على توفير مياه الشرب الصالحة، والصرف الصحي المناسب.

- من الناحية الدينية:

١- يجب مواجهة فكر، أو ثقافة العشوائيات في تلك المناطق الفقيرة، هذا الفكر الذي يدفع بعض سكان هذه المناطق إلى الانحراف والتطرف.

٢- يجب أن تهتم الدولة بنشر الوعي الديني، عن طريق تزويد المساجد بالأئمة ذوي الخبرة الواسعة، وذلك للقضاء على أدعياء التدين، والذين ساهموا فينشر أفكارهم وتعاليمهم، مستغلين (الفراغ) الديني الموجود في المناطق الفقيرة المنخفضة الجودة البيئية.

٣- يجب عدم التراخي في تصحيح المفاهيم الخاطئة، عن طريق القيام بالإرشاد الديني الصحيح لسكان هذه المناطق.

- من الناحية الإعلامية:

١- لابد للإعلام من التركيز على المناطق الفقيرة ذات الخدمات القليلة، بزيادة الوعي الإعلامي لأطفال وشباب هذه المناطق، وحثهم على مزاولة الرياضة المستمرة، وتعريفهم بأضرار المخدرات، والتدخين.

٢- يمكن للإعلام أن يقوم بحملات للتبرع، والإسهام المادي والفكري، ومناقشة موضوعات تطوير تلك المناطق والاهتمام بالطفل منذ الصغر وتوفير بيئة صالحة له، وخاصة بالصحافة، والإذاعة، والتليفزيون، وأن قيام هذه الحملات من شأنها أن تلفت الأنظار إلى الاهتمام، وعلاج ظاهرة العشوائيات، وإدخال سكانها في إطار خدمات المجتمع وتكافله.

- **من الناحية البيئية والعمرانية:**

١- يجب تبني فكرة التعاون بين كل من الباحثين في مجال علم الاجتماع، ومجال الهندسة والتصميم المعماري، وذلك بتقديم نموذج لمسكن، يوفر لساكنيه قدرا من الراحة والخصوصية (أي المسكن الصحي المناسب)، وذلك نظرا لاحتياج الطفل بالمناطق الفقيرة الغير متطورة، لمسكن يوفر له نوعًا من الراحة (أي يشبع حاجات الطفل).

٢- عمل رقابة حازمة، مع التوعية بمنع البناء بطرق عشوائية، وهيكل إداري مختص، لردع السكان، لعدم الاعتداء على الأراضي الفضاء، أو البناء بدون ترخيص.

٣- إن المشكلات البيئية في المناطق الفقيرة ذات الجودة البيئية المنخفضة، تحتاج إلى معالجة خاصة، فيما يتعلق بعمليتي جمع المخلفات والتخلص منها، بالإضافة إلى زراعة الأشجار، والحفاظ على نظافة وسلامة الشوارع، لذلك يجب توعية الأهالي بضرورة المشاركة، للتغلب على هذه المشكلات، وهذا من شأنه أن يؤدى إلى زيادة الإدراك والوعي لدى سكان المناطق الفقيرة بمسئوليات المجتمع.

- **من الناحية الاقتصادية:**

١- ضرورة العمل على تنمية القرية المصرية، وذلك للحد من عمليه الهجرة، حيث إن عملية الهجرة من الريف إلى المدينة، تعد أحد الأسباب الرئيسية، في انتشار العشوائيات.

٢- إيجاد فرص عمل لشباب العشوائيات، نظرا لأن معظمهم يعملون أعمالاً هامشية، لذلك يجب أن تدرس حاجة سوق العمل الحالية للعمالة غير الماهرة، أو شبه الماهرة، لاستيعاب أكبر عدد منهم، وندعو في ذلك الصدد المؤسسات والشركات المختلفة في انتقاء الصالح من هؤلاء الشباب، لتدريبهم وتوظفيهم.

٣- الاهتمام بالتثقيف الاقتصادي وتنمية وعي المرأة في المناطق الفقيرة المتطورة والغفير متطورة، بالأسلوب الأمثل للإنفاق، عن طريق توجيه المصروفات، نحو أشد الحاجات فائدة وإلحاحًا.

- من الناحية التعليمية:

١- يجب زيادة عدد المدارس في المناطق الفقيرة المتطورة والغير متطورة، وذلك نظرًا لأن معظم المناطق الفقيرة، تعاني من نقص شديد في عدد المدارس، مع تطوير الأبنية التعليمية المتهالكة.

٢- حث وزارة التربية والتعليم على عمل فصول تقوية، لطلاب المناطق الفقيرة في جميع مراحل التعليم بالمجان، حيث إن أحد الأسباب الرئيسية في عملية التسرب من التعليم، هو عدم قدرة الأسرة على استيعاب تكاليف العملية التعليمية.

٣- العمل على توعية الأسر بأهمية تعليم أطفالهم، بدلاً من عمالة الأطفال في سن مبكرة، مع الاهتمام بمحو أمية الكبار.

□□ □□ □□

المراجع

أولا المراجع العربية

١. ابتسام علام، الجماعات الهامشية " دراسة أنثروبولوجية لجماعات المتسولين بمدينة القاهرة، ط١، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية – كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

٢. إحسان محمد أحمد الدمرداش، "تقبل الطفل لدور الأم في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتوافقه النفسي"، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس ١٩٨٠.

٣. أحلام منصور على الأبيض، دور الأجهزة المحلية في الارتقاء بيئيًا بالخصائص السكانية بالمناطق العشوائية "دراسة تطبيقية"، رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد والقانون والتنمية الإدارية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٧.

٤. أحمد أحمد مصطفى، برنامج مقترح لإكساب الطفل العامل في المناطق العشوائية قيمة المشاركة في التنمية، رسالة ماجستير، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٧.

٥. أحمد خميس، العشوائيات المشكلة والعلاج " تجربة مصريه، في: مشكلة العشوائيات في محافظة القاهرة، وحلول مقترحة، القاهرة، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، مركز تنمية الإدارة المحلية، ٢٠٠٠.

٦. أحمد زكى بدوى: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان،١٩٨٦.

٧. أحمد عبد الفتاح خليل الأطرش، "دراسة العوامل الاقتصادية والاجتماعية المساعدة على الاستيطان بالأحياء العشوائية بمدينة القاهرة"، دراسة حالة منشأة ناصر، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم الدراسات الإنسانية، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

٨. أحمد محمد عمر، العشوائيات السكانية في المدن المصرية "علاجها وتطويرها من منظور حضاري إسلامي"، القاهرة، العدد ٥٩، مطابع الأهرام، بكورنيش النيل، ٢٠٠٠.

٩. أحمد مصطفى العتيق، الآثار النفسية للتلوث بعادم الأسمنت بمنطقة حلوان، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الإنسانية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٨٧.

١٠. أحمد مصطفى العتيق، الخصائص النفسية والاجتماعية لساكني الأحياء المزدحمة في مدينة القاهرة، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩١.

١١. أحمد مندور، خطر العشوائيات وسبل المواجهة، في : المحليات (العشوائيات)، العدد الثالث، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، مراكز النيل، ١٩٩٨.

١٢. أحمد وهدان، الأوضاع القانونية لسكان المناطق العشوائية "دراسة حالة لمنطقة العبور بالإسماعيلية، وزنين ببولاق الدكرور"، في : ندوة عن أوضاع الطفل في المناطق العشوائية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٨.

١٣. إقبال محمد بشير، و آخرون، ديناميكية العلاقات الأسرية، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، د. ت.

١٤. الخطوط الإرشادية للمخططات التفصيلية لمنشأة ناصر، وتحليل الوضع القائم، محافظة القاهرة، حي منشأة ناصر – وكالة التعاون الفني الألماني – الإدارة العامة للتخطيط العمراني، ٢٠٠١.

١٥. السيد الحسيني، الأحياء العشوائية في حضر العالم الثالث "رؤية تحليلية "، في المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، المجفل! الحادي والثلاثون، العدد الثاني، ١٩٩٤.

١٦. السيد حنفي عوض، إنسان المدينة بين الزمان والمكان، " دراسات في ميادين علم الاجتماع"، الإسكندرية ، مطبعة خضر، ١٩٩٨-١٩٩٩.

١٧. السيد رمضان، مدخل في رعاية الأسرة والطفولة "النظرية والتطبيق"،الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، د . ت.

١٨. السيد محمد عبد الغنى، دراسة تتبعيه لسمات الشخصية لدى عينة من الأطفال بالإسكندرية من (١١-١٣ عامًا)، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٥.

١٩. المجالس القومية المتخصصة، تقرير المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والإعلام، والدورة التاسعة عشرة، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٨.

٢٠. أميرة عبد العزيز الديب، أساليب الثواب والعقاب في ضوء الإسلام، والاتجاهات المعاصرة وأثرها على السلوك العدواني لطفل الروضة، بحث منشور بالمؤتمر الدولي للطفولة في الإسلام، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، أكتوبر ١٩٩٠.

٢١. إيمان أحمد جلال، النمو العشوائي للمدينة " دراسة في علم الاجتماع الحضري مع التطبيق على امتداد مدينة القاهرة"، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٢.

٢٢. أيمن عباس الكومى، عمالة الأطفال في منطقة عشوائية دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات النفسية والاجتماعية، ١٩٩٦.

٢٣. برناد جرانوتييه، العشوائيات السكنية (المشكلات والحلول)، تقديم وتعريف محمد على بهجت الفاصلى، ط٢، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠

٢٤. جابر عبد الحميد، و آخرون، علم النفس البيئي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩١.

٢٥. حاتم عبد المنعم أحمد، ظهور التنمية في العصر الحديث، في: الشباب والتنمية المتواصلة " دراسات نظرية وميدانية في البيئة المصرية "، القاهرة، دار مصر للخدمات العلمية، ١٩٩٧.

٢٦. حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو، القاهرة، عالم الكتاب، ١٩٧٧.

٢٧. حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، ط٥،القاهرة، ١٩٨٤.

٢٨. حلمي المليجى، النمو النفسي، ط٦، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢.

٢٩. دراسة للمجالس القومية المتخصصة، العشوائيات الأسباب والأبعاد والحلول، في: المحليات (العشوائيات)، العدد الثالث، وزارة الإعلام الهيئة العامة للاستعلامات، مراكز النيل، ١٩٩٨.

٣٠. زكى محمد إسماعيل، "أنثربولوجيا التربية"، ط١، الإسكندرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.

٣١. سامي عبد السميع نور ايدين رضوان، التنشئة الاجتماعية في المناطق الحضرية المحرومة دراسة أنثروبولوجيا التربية لمنشأة ناصر بالقاهرة، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٣.

٣٢. سامية الخشاب، "النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة"، ط١، القاهرة، دار المعارف،١٩٨٢.

٣٣. سامية الساعاتي، علم اجتماع المرأة " رؤية معاصرة لأهم قضاياها "، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٣.

٣٤. سعاد على مصطفى، "بعض المتغيرات البيئية المرتبطة بجرائم قتل الأزواج"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم الدراسات الإنسانية، جامعة عين شمس، ١٩٩٨.

٣٥. سعيد أحمد سليمان، "التربية الوالدية من المنظور الإسلامي وأثرها في التنشئة الاجتماعية للطفل"، بحث منشور في المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري، المجفل! الأول، ١٩٩٠.

٣٦. سناء الخولى، الأسرة في عالم متغير، بيروت، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.

٣٧. سهير عادل العطار، الأسرة كنظام للضبط الاجتماعي بحث في التنشئة الاجتماعية في الأسرة الحضرية المصرية، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٩٤.
٣٨. سهير عادل العطار، علم الاجتماع العائلي، ط١، القاهرة، ٢٠٠٤.
٣٩. سهير عادل العطار، مدخل في علم الاجتماع، ط١، القاهرة، ٢٠٠٤.
٤٠. سهير كامل أحمد، "أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق"، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب، ١٩٩٩.
٤١. سيد أحمد عثمان، علم النفس الاجتماعي التربوي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠.
٤٢. صالح رياض هنداوى، أثر ثقافة الموطن الأصلي على المشكلات الأسرية، دراسة في مدينة القاهرة، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٤.
٤٣. صلاح ايدين عبد الفتاح، "الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق العشوائية"، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الإنسانية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٨٨.
٤٤. طلعت إبراهيم لطفي، مدخل إلى علم الاجتماع، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، د. ت.
٤٥. عادل عازر، وآخرون، ظاهرة عمالة الأطفال، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث التعليم والقوى العاملة، ١٩٩١.
٤٦. عادل عازر، وثروت إسحاق: المهمشون بين الفئات الدنيا من القوى العاملة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٨٧.
٤٧. عبد الباسط حسن، "علم الاجتماع" المدخل، ط١، القاهرة، مكتب غريب، ١٩٧٧.
٤٨. عبد الباسط حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٠.

٤٩. عبد الباسط عبد المعطي، و آخرون، المدخل في علم الاجتماع المعاصر، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢.
٥٠. عبد الباسط عبد المعطي، و آخرون، النظرية المعاصرة لعلم الاجتماع، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦.
٥١. عبد الحليم محمود السيد، "الأسرة و إبداع الأبناء"، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.
٥٢. عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، ط٨، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨.
٥٣. عبد الخالق عفيفي، الأسرة والطفولة، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٣.
٥٤. عبد الخالق عفيفي، تصور مقترح للخدمة الاجتماعية مع طفل العشوائيات، في: ندوة عن أوضاع الطفل في المناطق العشوائية، القاهرة، وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية، الإدارة العامة للأسرة والطفولة، ١٩٩٨.
٥٥. عبد الخالق يوسف سعد، سيد حسن عبد العال، دور الإعلام في تربية الطفل المصري في ضوء بعض المتغيرات الثقافية المتصلة بالعولمة " دراسة تحليلية "، في : مجلة علمية (محكمة– نصف سنوية) البحث التربوي، المركز القومي للبحوث التربوية، والتنمية، المجفل! الأول، العدد الأول، يناير ٢٠٠٢.
٥٦. عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الإسكندرية ، دار الفكر الجامعي، ١٩٨٥.
٥٧. عبد الفتاح تركي موسى، التنشئة الاجتماعية منظور إسلامي، الإسكندرية ، المكتب العلمي للنشر والطباعة، ١٩٩٨.
٥٨. عبد المنعم حسين شوقي، الأسرة "المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري ١٩٥٢-١٩٨٠"، المجفل! الثاني، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٥.

٥٩. عبد الهادي الجوهري، أسس علم الاجتماع، القاهرة، نهضة الشرق، ١٩٩١.

٦٠. عبير سمير عبد الرازق، خصائص البيئة الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بالمشكلات الأسرية ودور مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية في مواجهتها، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم الدراسات الإنسانية، ٢٠٠١.

٦١. عبير مختار شاكر محمود، أنماط التعليم والتنشئة الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية العامة والأزهرية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي بقنا، ١٩٩٥.

٦٢. عدلي السمرى، الاغتصاب الدوافع والمتغيرات، في المشكلات الاجتماعية، ط١، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤.

٦٣. عدلي السمرى، الثابت والمتغير في آليات الضبط الاجتماعي، التراث والتغير الاجتماعي، الكتاب الرابع عشر، ط١، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.

٦٤. عدلي سليمان، مفاهيم ومدركات اجتماعية في رعاية الشباب، المجلس الأعلى للشباب والرياضة، دليل القادة، كتاب دوري يصدره قطاع إعداد القادة، بالمجلس الأعلى للشباب والرياضة، د. ت.

٦٥. عزة كريم، المستويات الاقتصادية والاجتماعية لأسر أطفال المناطق العشوائية، في: الطفل: المناطق العشوائية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٨.

٦٦. عزة ممدوح عبد المقصود، أساليب العقاب التي يستخدمها الوالدان مع أبنائهما "دوافعها، تباينها"، رسالة ماجستير، كلية البنات، قسم علم النفس، جامعة عين شمس ١٩٩٧.

٦٧. علا مصطفى أنور، ظروف الأطفال وأوضاعهم في بعض المناطق العشوائية، في : الطفل في المناطق العشوائية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٨.

٦٨. علا مصطفى، عزة كريم، عمل الأطفال في المنشآت الصناعية الصغيرة، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٦.
٦٩. علاء جابر السيد عبود، العدوان لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركونها، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، ١٩٩٤.
٧٠. على عبد الواحد وافى، الأسرة والمجتمع، ط١، القاهرة، ١٩٦٨.
٧١. على ليله، الشباب في مجتمع متغير "تأملات في ظواهر الأحياء والعنف"، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣.
٧٢. علياء شكري، قضايا المرأة المصرية بين التراث والواقع " دراسة للثبات والتغير الاجتماعي والثقافي "، في : تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعي، ط ١، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، الجيزة، مطبعة العمرانية، ٢٠٠٣.
٧٣. فؤاد أحمد إبراهيم سند،العلاقة بين المسكن والتوافق الاجتماعي لدى الشباب في مرحلة المراهقة المبكرة من ١٣-١٨ سنة، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم الدراسات الإنسانية، جامعة عين شمس، ١٩٩٩.
٧٤. فؤاد البهي السيد، و آخرون، علم النفس الاجتماعي "رؤية معاصرة"، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩.
٧٥. فؤاد نور الهدى، المناطق العشوائية بالقاهرة " المشكلة والحل "، في: المحليات (العشوائيات)، العدد الثالث، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، مركز النيل، ١٩٩٨.
٧٦. فادية أبو شهبة، ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية "منظور اجتماعي قانوني"، المجلة الجنائية القومية، المجفل! السابع والأربعون، العدد الأول، ٢٠٠٤.

٧٧. فاروق العادلى، التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل القطري، حولية كلية الإنسانيات، والعلوم الاجتماعية، قطر، ١٩٨٤.
٧٨. فاطمة يوسف القلينى، دور وسائل الإعلام في تدعيم القيم لدى الطفل المصري، في: الإعلام والمجتمع دراسات في علم الاجتماع الإعلامي، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩.
٧٩. فايزة يوسف عبد المجيد، "التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية وأنساقهم القيمية"، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس، ١٩٨٠.
٨٠. فراج عطا سالم فرج، التنمية البيئية والاجتماعية في المجتمعات العشوائية بالقاهرة والجيزة، "دراسة أنثروبولوجية مقارنة"، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات الإنسانية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٨.
٨١. فرانك ب ويليزم، السلوك الإجرامي "النظريات"، ترجمة وتعليق عدلي السمرى، تقديم محمد الجوهري، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦.
٨٢. فرحة مراد محمود عبد الفتاح، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأحياء المتخلفة بمدينة القاهرة "دراسة ميدانية بمنطقة عرب الطويلة"، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الإنسانية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٠.
٨٣. كريمة الفداوى، الخطط المستقبلية لتطوير المناطق العشوائية بمحافظتي القاهرة والجيزة، في المحليات (العشوائيات)، العدد الثالث، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، مركز النيل، ١٩٩٨.
٨٤. محمد إبراهيم محمود فرج، العلاقات الاجتماعية في المناطق العشوائية- دراسة أيكولوجية مقارنة على حي شرق القاهرة، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الإنسانية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٧.

٨٥. محمد الجوهري، و آخرون: تنمية العالم الثالث الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الرابع والستون، القاهرة، دارا لثقافة للنشر والطباعة،١٩٨٤.

٨٦. محمد الظريف سعد محمد، و آخرون، "توجه المراهقين نحو والديهم وأقرانهم وعلاقته بدافعية الإنجاز لديهم"، مجلة الخدمة الاجتماعية، تصدرها الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد ٣٨ السنة الثانية عشرة، ١٩٩٤.

٨٧. محمد العدوى، تطوير العشوائيات: السياسات الحكومية ورؤى عينة من ساكني المناطق العشوائية، في المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، المجفل! السابع والثلاثون، العدد الثاني، ٢٠٠٠.

٨٨. محمد حسن غامري، ثقافة الفقر، الإسكندرية ، المركز العربي للنشر والطباعة، ١٩٨٠.

٨٩. محمد حسين أبو العلا: أيديولوجيا الفئات الاجتماعية بالمناطق العشوائية وعلاقتها بالعنف الديني، دراسة ميدانية بمحافظة القاهرة، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية- قسم الدراسات الإنسانية، جامعة عين شمس، ١٩٩٧.

٩٠. محمد رفعت الصباحي، بحث في الحماية التشريعية للطفل العشوائي، في ندوة عن أوضاع الطفل في المناطق العشوائية، وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية، الإدارة العامة للأسرة والطفولة، القاهرة، ١٩٩٨.

٩١. محمد سعيد فرح، البناء الاجتماعي والشخصية، الإسكندرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.

٩٢. محمد سعيد فرح، الطفولة والثقافة والمجتمع، الإسكندرية ، منشأة المعارف، ١٩٨٠.

٩٣. محمد شفيق، الجريمة والمجتمع محاضرات في الاجتماع الجنائي، والدفاع الاجتماعي، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، د. ت.

٩٤. محمد عاصم سالم إبراهيم، دراسة مقارنة لبعض السمات النفسية لسلوك الطفل في بعض الأحياء الحضرية المتخلفة والغير المتخلفة بمدينة القاهرة، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الإنسانية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٤.

٩٥. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٩.

٩٦. محمد عاطف غيث، تطبيقات في علم الاجتماع، التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، القاهرة، دار النهضة العربية،١٩٧٦.

٩٧. محمد عباس إبراهيم: الثقافات الفرعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ١٩٨٥.

٩٨. محمد عباس الزعفراني، التعمير العشوائي والمناطق العشوائية، في: (المحليات: العشوائيات) العدد الثالث، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، مراكز النيل، ١٩٩٨.

٩٩. محمد علاء ايدين عبد القادر، دور الشباب في التنمية، الإسكندرية ، منشأة المعارف، ١٩٩٨.

١٠٠. محمد عماد ايدين إسماعيل، و آخرون، "كيف نربى أطفالنا" – الاتجاهات الوالدية في تربية الأطفال، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٧.

١٠١. محمد عماد ايدين إسماعيل، "الطفل من الحمل إلى الرشد"، الجزء الأول: السنوات الست الأولى، ط١، الكويت، دار القلم للنشر والطباعة، ١٩٨٩.

١٠٢. محمد عماد ايدين إسماعيل، "الطفل من الحمل إلى الرشد"، الجزء الثاني الصبي والمراهق، ط١، الكويت، دار القلم للنشر والطباعة، ١٩٨٩.

١٠٣. محمد فؤاد حجازي، النظريات الاجتماعية، القاهرة، مكتبة وهبة، ط ٢، ١٩٨٨.

١٠٤. محمد ماهر الصوان، ظاهرة العشوائيات في مصر دراسة تحليلية، في مشكلة العشوائيات في محافظة القاهرة، وحلول مقترحة، القاهرة، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، مركز تنمية الإدارة المحلية، ٢٠٠٠.

١٠٥. محمد محمد محمد نعيمة، الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الأبناء، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٣.

١٠٦. محمد مصطفى مياسا، "الاتجاهات الوالدية وارتباطها بشخصية الأبناء في المستويات الاجتماعية المختلفة"، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ١٩٧٩.

١٠٧. محمود الكردي، الأوضاع الاجتماعية لسكان منشأة ناصر " دراسة مسحية بالعينة"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، القاهرة، ١٩٩٨.

١٠٨. اشرف عبده عبد الخالق، الجودة البيئية ودورها في تعزيز الأمن، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤ .

١٠٩. محمود جاد: التضخم الحضري في البلاد النامية، ط٢، القاهرة، دار العالم الثالث، ١٩٩٣.

١١٠. محمود عبد الحليم منسي، دراسة الأساليب السوية وغير السوية في المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني، مجلة كلية التربية، طنطا، العدد ٧، ج١، ١٩٨٩.

١١١. محمود عودة، الطبقة الوسطى المصرية في السلم الاجتماعي، كتاب الهلال، السنة التاسعة والتسعون، سبتمبر ١٩٩١.

١١٢. مريم أحمد مصطفى، الخصائص الاجتماعية والثقافية للمناطق العشوائية "دراسة في مدينة الإسكندرية "، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧.

١١٣. مصطفى الحفناوى، المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري ١٩٥٢ – ١٩٨٠ (المجلد السابع: الإسكان)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٨٠.
١١٤. مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مطبعة العمرانية، الجيزة، ٢٠٠٢.
١١٥. مصطفى خليل الشرقاوي، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ط١، الثالثة، القاهرة، ٢٠٠٠.
١١٦. معن خليل عمر، البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه، الأردن، دار الشروق للنشر والطباعة، الأردن، ١٩٩٢.
١١٧. ملاك جرجس، المشكلات النفسية للطفل وطرق علاجها، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٠.
١١٨. ممدوحة محمد سلامة، أساليب التنشئة وعلاقتها بالمشكلات النفسية في مرحلة الطفولة الوسطى، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٨٤.
١١٩. منصور حسين، و آخرون، الطفل والمراهق، ط١، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٢.
١٢٠. مها شوقي يعقوب، أثر الإعلام على المكون الثقافي للطفل وعلاقته بالسلوك العدواني، دراسة بيئية ونفسية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم الإنسانيات، جامعة عين شمس، ٢٠٠١.
١٢١. ميشيل فؤاد جورجي، النمو العشوائي للتجمعات السكنية في (ج. م. ع.)، بحث منشور في مؤتمر النمو العشوائي، القاهرة، جمعية المهندسين المصرية، جمعية التخطيط، ١٩٨٦.
١٢٢. نادية رضوان، بحث عن أثر الواقع الاجتماعي الاقتصادي على الدور التربوي للأسرة المصرية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ١٩٨٨.

١٢٣. نعمات محمد نظمى، الارتقاء العمراني بالمناطق المتدهورة: تقييم لتجربة "زبالين منشأة ناصر بالقاهرة"، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، ١٩٩٣.
١٢٤. هالة مصطفى السيد يحيى، المناطق العشوائية: أسباب ظهورها والمشكلات المترتبة عليها ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها " دراسة ميدانية مطبقة في محافظة الإسكندرية "، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٨.
١٢٥. هدى الشناوي، التنشئة الاجتماعية في القرية المصرية، المجلة القومية، العدد الثالث، سبتمبر ١٩٨١.
١٢٦. هدى الشناوي، التنشئة الاجتماعية في القرية المصرية " دراسة أنثروبولوجية في إحدى قرى الصعيد "، رسالة ماجستير، كلية البنات الإسلامية، جامعة الأزهر، ١٩٨١.
١٢٧. هدى محمد قناوي، الطفل "تنشئته وحاجاته"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣.
١٢٨. هناء الجوهري، وآخرون، دراسات في علم الاجتماع الحضري، ط١، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥.
١٢٩. هناء الجوهري، " ثقافة التحايل "، دراسة ميدانية لنماذج من التجمعات العشوائية بالقاهرة الكبرى، ط١، تقارير بحث التراث التغيير الاجتماعي، الكتاب الثامن عشر، الجيزة، مطبعة العمرانية، ٢٠٠٤.
١٣٠. هناء الجوهري، النمو العشوائي كأحد مظاهر التضخم الحضري في مدينة القاهرة دراسة حالة لحى منشأة ناصر، في المجتمع المصري في ظل متغيرات النظام العالمي، أعمال الندوة السنوية الأولى، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة القاهرة، مايو ١٩٩٤.

ثانيًا: المرجع الأجنبية

131. Beck. R. C. applying psychology: Understanding people. Prentice – Hall, N. J. 1982.

132. Brown, Melvin Ray, migrant adjustment, in Tehran, IRAN, thesis. Ph. D. Brown university, dissertation, abstracts international, volume: 43-02 section, 1981.
133. Chambers, V. J: A test of the effect of parental religious socialization on second generation adult off spring, Dissertation Abstracts international, Vol. (47), 1986.
134. Chandramouli, I. A. S. "A Slums in Chennai; A profile" proceedings of the third international conference on Environment and health, Chennai, India, 2003.
135. Cowen, Emory, follow up of young stress affected and stress resilient urban children, Journal– article development and psychopathology, vol. , 9, 1997 .
136. Dames and more informal housing in Egypt and about associetesine, general organizations for housing building and planning research, 1983.
137. David L. Dodge and Walter T. Martin, "Social Stress and Chronic Illness, Mortality Patterns in Industrial Society", Noter dam, Press, London, 1970, PP. 58-61.
138. De soto hernando, the other path, The invisible Revolution in the third world, harper and row, Inc, New York 1990
139. Fontain, A. , impact of social context on the relationship between achievement motivation and anxiety, expectation of social conformity personality &individual differences, 1991.

140. Hammen- Constance, Jina Goodman, Sell-schemesandvulnerability to specific life stress in children at risk for depression . Congnitive therapy & research, 1990.

141. Iwarimie – Jaja, Darlington, physically abusedwomen, an empirical study, abstract of journal article, philosophy & social action, 1989 .

142. Jennifer M, Jenkins, Marital conflicts and children's marriage and the family emotions, journal of, U. S. A, 2000.

143. Magnus, Keithe, parent child relationship qualitiesand child Adjustment in highly stressed urban Black and white families, Journal article, Journal of community psychology, Vol, 27, 1999.

144. MaruimMartin, Britonmio junia Evry ency clopedia volume 5. International, Book the university of Chicago press Chicago U. S. A. 1989.

145. Michael, john A, conceptions of childhood and parent participation in schools, revised version of paper presented at the American sociological association annual convention, Denver colo, abstract, August, 1997.

146. Phillips rorma kolko, children in the urban environment linking social policy, thoms, publisher, south first street, 1997.

147. Portes, Alejandro, political primitivism, differential socialization, and lower class leftist radicalism,

American sociological review, abstract, vol. 36(5) reviewed journal, 1972 .

148. Rutter, M. Maternal deprivation reassessed. 2nd edition penguin books, 1981

149. Rutter, M. , Helping troubled children penguin books, 1975 reprint 1980.

150. Schlosser Dirk Berg and kersting Norbert, poverty and democracy self- help and political participation in third world cities, London, 2002.

151. Singer Milton: The concept of culture of culture international encyclopedia of social sciences ; edited david sills the Macmillan company & the frees, new york, 1972.

152. Smith, Susan, strategies to reduce urban poverty, Human development and economic opportunity, carngie corp of New york, 1993.

153. Sreedhar, M. V. Educational Issues of the socially disadvantaged children, abstract, 1985.

154. Tamney, Josph, solidarity in A slum, John wiley & sons. New york, 1975.

□□ □□ □□

الفهرس

دراسات الطفولة والصحة النفسية

هذا الكتاب

تعتبر قضايا الطفل من أحد أهم الموضوعات التي تشغل اهتمام الفكر العالمي المعاصر، حيث أن المجتمع الآن يقاس تقدمة بمدى اهتمامه بالطفولة، ويعتبر إساءة معاملة الطفل واستغلاله من الظواهر غير الحضارية، وتدل على تدنى مستوي الرعاية لأي مجتمع من الناحية النفسية والاجتماعية.

وبناء على ذلك بدأت الدول التي ترغب في تنمية حقيقية وشاملة تهتم بذخيرة الوطن وثروته القومية متمثلا ذلك في قطاع الطفولة ذلك القطاع العريض في التكوين العمري على المستوى العالمي، وبصفه خاصة في المجتمعات النامية.

ولا شك أن معدلات النمو السكاني العالية، تمثل أحد أسباب انتشار المناطق الفقيرة والمناطق العشوائية، وهي من الظواهر التي تعانى منها المجتمعات، لأن الإقامة في بيئة تفتقر إلى الحد الأدنى من الأمان قد ينتج عنها أساليب معيشة غير مرضية وأنماطا سلوكية وأخلاقيات تتوافق مع المظاهر السائدة في هذه البيئة، التي تتفاقم فيها الأوضاع المتردية من الناحية الصحية، والتعليمية، والأخلاقية... ومن الطبيعي أن تنعكس هذه الظروف السيئة على الطفل أخلاقيا وعلميا وصحيا

I.S.B.N. 978-977-276-639-0



